وقف سلطانی

الحمیدی
٩٢٣٥١
حسبی

شرح الاربعين النفسي به خط [illegible] لا تاريخ له

كتاب الشرح الاربعين

كتاب شرح الاربعين النوويه للامام العالم العلامة الحبر الفهامة الشيخ احمد الفشني تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان

اوقف هذا الشرح حضرة [illegible] افندي ابراهيم [illegible] العقير [illegible] اولاده واولاد اولاده [illegible]

فائدة ذكر صاحب حياة الحيوان الكبرى في حرف الكاف
منها ما نصه قال البوني في الرحمة [illegible] من السر البديع
اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره
فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب [illegible] الاضحية
يذبحه في موضع خال [illegible] موجها الى القبلة
ويقول عند الذبح اللهم منك ولك [illegible] اللهم انه فداي
فتقبله مني واجعله [illegible]
احد على [illegible]
[illegible] الفقراء والمساكين فان ذلك يكون [illegible]
الذي يخشاه [illegible]
[illegible] انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله العون والعافية

الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات واوقفنا على
كيفية اكتساب اكمل السعادات واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب الارض والسموات واشهد ان سيدنا ونبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المؤيد بافضل
الايات والمعجزات صلى الله عليه وعلى اله واصحابه بحسب
تعاقب الاوقات والساعات **وبعد** فيقول الفقير الى رحمة
ربه المغني احمد بن حجازي الفشني غفر الله تعالى له ذنوبه
وستر في الدارين عيوبه هذه مجالس سنية في الكلام على
الاربعين النواوية وضعتها لتكون تذكرة لنفسي
وللقاصرين مثلي من ابناء جنسي ضاما اليها من الفوائد الظريفة
والمواعظ الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر والحكايات
ما تقر به اعين اولي الرغبات فانها مما يحتاج اليه قاصد
الميعاد وتشتاق اليه العين ويشتاق اليه الفؤاد من
مجلس بالختام ليكون كفاية للواعظ في الرقائق والمواعظ
وارجو من الله تعالى ان يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا
للفوز بالنعيم لديه المقيم فانه على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير **المجلس الاول في الحديث** الاول الحمد
لله القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل جارحة بما
اجترحت المطلع على ضمائر القلوب اذا هجست الحسيب
على الخواطر اذا اختلجت الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في

42

في السموات والارض تحركت او سكنت المحاسب على النقير
والقطمير والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت المتفضل
بقبول طاعات العباد وان صغرت المتطول بالعفو عن معا صيهم
وان كثرت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاه
لا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون والسموات وهو
وهو الى العبيد اقرب من حبل الوريد وهو على كل شيء
شهيد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي رقت رتبته في سماء نبوته واسرعت الخوارق
الى جنابه حين دعاها لاظهار معجزته ودعا الناس
الى الله سبحانه وتعالى فاستجاب الخلائق لدعوته ولوا فقت
القلوب على صدق نبوته والتذ الخلق بسماع حديثه
واخباره الواردة عنه في غيبته شوقا الى رؤيته صلى
الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما
دائمين بدوام صلته **وبعد** فان احسن الحديث
كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار قوله بسم الله الرحمن الرحيم عن امير المؤمنين
ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية
وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
الله

الي دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الي ما هاجر اليه
رواه اماما المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم
ابن المغيرة بن بردزبه البخاري ومسلم بن الحجاج بن
مسلم القشيري النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما
اصح الكتب المصنفة اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فله جزيل النوال
ومن ذكرها بلغ نهاية الامال ومن لازمها خلعت عليه
خلع الاقبال والبس قلبه حلل الاتصال وافرد روحه
بشهود الجمال واستخلص سره بكشف الجلال فهي كلمة
توسل بها نوح عليه السلام في الزمن القديم وعادت بركاتها
على الهدهد فكسي تاجا من السميع العليم وقالت بلقيس
يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم قال النسفي في تفسيره قيل الكتب المنزلة
من السما الي الارض ماية واربعة صحف شيث ستون وصحف
ابراهيم ثلاثون وصحف موسي قبل التوراة عشرة والتوراة
والانجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في
القران ومعاني القران مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة
مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بايها
ومعناها بي كان وبي يكون وبي يكون ما يكون وزاد بعضهم
ومعاني البا في نقطتها اي في ذلك اشارة الي الوحدة وهي عدم
البعد وهو الواحد الذي لا نظير له وعدد حروف

البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار
تسعة عشر قال ابن مسعود رضي الله عنه فمن اراد ان
ينجيه الله تعالي من الزبانية فليقلها ليجعل الله له بكل
حرف جنة اي وقاية من كل واحد منهم فبها فوتهم
وبها استطلعوا وقال ابو بكر الوراق رحمه الله بسم
الله الرحمن الرحيم روضة من رياض الجنة لكل حرف منها
تفسير علي حدته وروي الطبراني انه لا يدخل احد الجنة
الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالي لفلان
ابن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية وروي
انه اذا دخل اهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا
من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل
النار النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا
ولكن ظلمنا انفسنا وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
ليلة اسري بي الي السما عرض علي جميع الجنان فرايت فيها
اربعة انهار نهر من ما غير اسن ونهر من لبن ونهر من
خمر ونهر من عسل كما قال الله تعالي في القران فيها انهار
من ما غير اسن وانهار من لبن الاية فقلت لجبريل من
اين تجي والي اين تذهب قال تذهب الي حوض الكوثر انا
لا ادري من اين تجي فاسال من الله تعالي ان يريك فدعا ربه
فجا ملك وسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينيك قال فغمضت
عيني ثم قال لي افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة

بعض الاخبار

ورايت قبة من درة بيضا ولها باب من ذهب احمر وقفل من
زمرد اخضر لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس وقفوا
على تلك القبة لكانوا امثال طاير جالس وكورة الغيث في البحر

على جبل

فرايت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما
اردت ان ارجع قال لي الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف
ادخلها وعلى بابها قفل فقال افتحه قلت وكيف
افتحه قال لي في يدك مفتاحه فقلت اين مفتاحه قال
بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت بسم
الله الرحمن الرحيم انفتح القفل ودخلت القبة فرايت
هذه الانهار تجري من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج
من القبة قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد قلت رايت قال
انظر ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعة اركان القبة
بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الما يخرج من ميم بسم الله
ونهر اللبن يخرج من ها الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن
ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان هذه الانهار الاربعة
من التسمية فقال تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسما من امتك
وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته
من هذه الانهار الاربعة ومن فوايدها انها اربع كلمات
والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب
بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفا
غفر الله تعالى له الذنوب وفضايلها كثيرة افردنا لها مجلس
مستقل في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية

قال

قال بعضهم مدار الاسلام على حديث انما الاعمال بالنيات
وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث كل عمل عملا ليس
عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه وقال بعضهم لو صنفت مائة كتاب لبدات باول
كتابي بهذا الحديث اي انما الاعمال بالنيات وهو حديث عظيم
كان السلف الصالح يحبون افتتاح مصنفاتهم تنبيها
للطالب على حسن النية واهتمامه بذلك ولانها اي النية من
اجل اعمال القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليها مدارها
قال ابو عبيدة ليس شي من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
اجمع واغنى واكثر فايدة من هذا الحديث وقبل الكلام
عليه نتكلم على نكتة تتعلق بترجمة سيدنا عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه فانه سمع هذا الحديث من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة من اسمه
عمر ابن الخطاب الا هو وهو اول من سمي باميرالمومنين
على العموم سماه بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة
حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة
وقيل رضي الله عنه قال للناس انتم المومنون وانا اميركم
فسمي باميرالمومنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك
العبارة لطولها وكناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص
والحفص الاسد وكان سبب ذلك ما راه من الشدة كما رواه زيد

فكل واحد منها ربع الاسلام

والنجوم

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن عبد الله بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لوي وامه حنتمة بنت هاشم انتهى

ابن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر رضي الله تعالى عنه يمسك
اذن فرسه باحدى يديه ويمسك بالاخرى اذنه ثم يثب
حتى يقعد عليه وكان مولده رضي الله تعالى عنه بعد عام الفيل
بثلاث عشر سنة وعاش ثلاثا وستين سنة قال عبد
الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما كنا نقدر على ان نصلي
عند الكعبة حتى اسلم عمر ابن الخطاب فلما اسلم قاتل قريشا
حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلامه
ان اخته بنت الخطاب رضي الله عنها زوجة سعيد بن زيد
احد العشرة كانت قد اسلمت هي وزوجها فسمع عمر بذلك
فقصدهما ليعاقبهما فقرأت القرآن فاوقع الله في قلبه الاسلام
فاسلم ثم جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار عند
الصفا فاظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا باسلامه ثم خرج
الى مجامع قريش فنادى باسلامه قال عبد الله بن مسعود
كان اسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا وامارته كانت
رحمة للمومنين ولقب بالفاروق ايضا لقول النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو
الفاروق فرق بين الحق والباطل وكان من اشراف قريش في
الجاهلية والاسلام وبه اعز الله الاسلام لقول النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين عندك
اليك عمر ابن الخطاب او عمرو ابن هشام يعني ابا جهل وشهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان
شديدا

شديدا على الكافرين والمنافقين وهو احد العشرة المشهود
لهم بالجنة واحد الخلفا الراشدين واحد اصهار رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحد كبرا علما الصحابة روى له
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث
وتسعة وثلاثون حديثا واجمعوا على كثرة علمه ووفور
فهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه
مع الحق وتعظيمه اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسننه ومتابعته له واهتمامه بمصالح المسلمين
واكرامه اهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها قصة
سارية الجبل المشهورة ومنها ما روي عن ابن عباس انه
قال اتت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبال ان تقع
من على وجه الارض وذلك عقب الفصل الذي يسمونه
فصل عمواس فضرب عمر الارض بدرته وقال اسكني
انا عدل فويل لعمر ان لم يعدل فسكنت ولم يات بعدها
مثلها ومنها ما كتبه لنيل مصر لما كتب اليه عمرو بن العاص
ان النيل لا يزيد زيادته المعتادة الا اذا يلقى فيه امراة بكر
فاراد يلقي فيه كتابه بدل المراة من جملة ما هو مكتوب فيه
انك ان كنت تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من
عند نفسك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم يلق فيه بعد
ذلك امراة ومنها ما قال ابن عباس ايضا كانت تاتي نار كل عام
الى المدينة الشريفة فتخلى المسلمون ذلك للسيد عمر فقال

لغلامه خذ هذا الردا فاذا جات النار فافرده في وجهها
وقل يا نار هذا ردا عمر ابن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما
جات النار ضجت المسلمون فاخذ الغلام الردا وخرج به الي
ظاهر المدينة وفرده علي وجهها كما امره سيده وقال
يا نار رجعي هذا ردا عمر ابن الخطاب فرجعت في الحال ولم
تعد ومناقبه لا تحصي وفضايله لا تستقصي رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
اي سمعت كلامه لان الذات لا تسمع انما الاعمال بالنيات اذنيهم
قال جماهير العلما لفظة انما موضوعة للحصر تثبت المذكور
وتنفي ما سواه فتقدير الحديث ان الاعمال انما تحسب
اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية
فقوله انما الاعمال اي الشرعية البدنية اقوالها وافعالها
الصادرة من المومنين بالنيات جمعت النية وان كانت مصدرا
قصد للتنويع اذ المصدر اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار
الانواع وهنا لما قابلت الاعمال وكان كل عمل له نية جمعت باعتبار
عمل العاملين ومقاصد الناوين ومعناها لغة القصد
وشرعا قصد الشي مقترنا بفعله فان تراخي عنه كان عزما
والكلام علي احكامها مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر
فيما ذكر اكثري لا كلي اذ قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراة
كما يصح ترك العمل بها ومنها كترك الزنا وان افتقر حصول
الثواب فيه الي النية بان يقصد بترك الزنا امتثال الشرع
وازالة

اي معمولا بنيته

وازالة النجاسة من قبيل الترك وللعلما في هذا المحل كلام
طويل وانما عرضنا الفايدة والتقريب للافهام قوله
صلي الله عليه وسلم وانما لكل امري ما نوي اي جزاوه
ان خيرا فخير وان شرا فشر فنية المومن خير من عمله
واخلاص النية لله تعالي لم يزل شرعا لمن قبلنا ثم لنا من
بعدهم قال الله تعالي شرع لكم من الدين ما وصي
به نوحا قال ابو العالية وصاهم بالاخلاص لله تعالي
وعبادته لا شريك له وينبغي لمن اراد فعل شي من الطاعات
ان يستحضر النية فينوي به وجه الله تعالي فالنية راس
الاعمال كلها وهي الاساس وعلي الاساس قواعد البنيان
فمن فتح علي نفسه باب حسنة فتح الله عليه له سبعين
بابا الي التوفيق ومن فتح علي نفسه باب سية فتح الله له
سبعين بابا من الخذلان فباب الحسنة من حسن النية
وباب السية من سو النية واذا نوي العبد خيرا اثيب عليه
وان لم يفعله كما في مسلم اي يحكي ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال يقول الله تعالي للحفظة يوم القيامة اكتبوا
لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك منه
ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالي انه نواه حكي ان اخوين
كان احدهما عابدا والاخر مسرفا علي نفسه وكان العابد
يتمني ان يري ابليس قال فظهر له ابليس يوما وقال له
واسفا عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصر

وانتعاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك
في شهواتها فقال العابد في نفسه اهلي انزل الى اخي في
اسفل الدار واوافقه على الاكل والشرب واللذات عشرين
سنة ثم اتوب واعبد الله في العشرين التي تبقى من عمري
فنزل على نية ذلك واما اخوه المسرف فانه استيقظ من
سكره فوجد نفسه في حالة ردية قد بال على ثيابه
وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد
افنيت عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة الله تعالى
ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه وانا بالمعاصي ادخل
النار ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع يوافق اخاه
على طاعة الله فطلع على نية الطاعة ونزل اخوه على نية
المعصية فزلت رجله فنزل على اخيه فوقعا ميتين فحشر
العابد على نية المعصية وحشر العاصي على نية التوبة
فينبغي للعبد ان يحسن نيته وقد حكي ايضا ان العبد يؤتى
به يوم القيامة ومعه حسنات كامثال الجبال فينادي مناد
من كان له عند فلان حق فليأت له وليأخذ حقه منه
فيأتي الناس فيأخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة
فيصير حيرانا فيقول الله تعالى عبدي ان لك عندي كنزا لم
يطلع عليه احد من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك
التي كنت تنوي بها الخير كتبتها لك عندي سبعين ضعفا
وحكي ايضا انه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب
فيأخذه

فيأخذه بيمينه فيجد حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول
هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله
تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا لو كان لي مال حججت
منه لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق
نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله فيا اخواني من نوى شيئا حصل
له فقد قال صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله
يقال انه ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
وعد بثواب على حفر بير فنوى عثمان رضي الله عنه ان يحفرها
فسبق اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نية المومن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر ويقال
ان النية المجردة من المومن خير من عمله المجرد عن النية وذكر
بعضهم ان العمل بالنية يحتمله فردان فعل ونية فالقصد
وقع لاحد الفردين لان في كل منهما اجرا واجر النية اكثر من اجر
العمل الواقع بالنية وقال بعضهم ان نية المومن تبلغ الى
حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله تعالى ولو عاش الف
سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في
المعجم قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله اي نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا
قوله ومن كانت هجرته الى دنيا بضم الدال وبالقصر بلا
تنوين هي هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدنائتها
وسبقها الاخرى وهي دار الهموم والاحزان والاكدار والتعب

فالنصب يرفع الجاهل ويضع العالم كما قال بعضهم
عتبت علي الدنيا لرفعة جاهل • وتاخير ذي علم فقالت خذ العذرا
بنو الجهل ابنائي لهذا رفعتهم • واهل التقي ابنا ضرتي الاخري
وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما ما علي وجه
الارض مع الهوي والجو وثانيهما كل المخلوقات من الجواهر
والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة قوله يصيبها
اي يحصلها شبه تحصيل الدنيا باصابة الغرض بالسهم
بجامع المقصود قوله او امراة ينكحها اي يتزوجها كما في
رواية وخصت بالذكر مع دخولها في دنيا لانها فتنة
عظيمة ففي الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر علي الرجال
من النسا ولان سبب ورود هذا الحديث ان رجلا هاجر
الي المدينة بنية ان يتزوج بامراة يقال لها ام قيس فسمي
مهاجر ام قيس وقد خرج في الظاهر للهجرة وفي الباطن
لاجل المراة فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق العتاب
واللوم ويقاس به من فعل مثله قوله فهجرته الي ما هاجر
اليه جواب لقوله من كانت هجرته والهجرة فعلة من الهجر
وهي لغة الترك والمراد هنا ترك الوطن الي غيره لان المقصود
الهجرة من مكة الي المدينة وبالجملة فحكم الهجرة من دار
الكفر الي دار الاسلام مستمر علي التفصيل المذكور في كتب
الفقه وقد تطلق الهجرة علي هجرة ما نهي الله عنه فقد ثبت
عنه في الحديث المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر من هجر
ما

ما نهي الله عنه فيهجر الانسان الارض التي يغلب علي اهلها
اكل الحرام ويهجر البلد التي تسب فيها العلما والصلحا واما
هجر المسلم اخاه فوق ثلاث فحرام الا من عذر وللزوج هجر
زوجته في مضجعها اذا تحقق نشوزها فانظر يا اخي
ما اشتمل عليه هذا الحديث من المحاسن وقد رواه اماما
المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة
ابن بردزبة بباء مفتوحة وراء ساكنة ودال مهملة مكسورة
وزاي ساكنة وباء مفتوحة وهاء كما في بعض النسخ وهما البخاري
ومسلم رضي الله تعالي عنهما في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب
المصنفة ومناقبهما كثيرة شهيرة لا تكاد تجد نظيرا لها ومن كلام
البخاري رضي الله عنه
اغتنم في الفراغ فضل ركوع • فعسي ان يكون موتك بغتة
كم صحيح مات من غير سقم • ذهبت نفسه الصحيحة فلتة
خاتمة المجلس اخواني من كان عاقلا فانه يرضي من الدنيا
بالقوت ويشتغل بعمل الاخرة فان الاخرة هي دار القرار والدنيا
دار الفنا قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت
الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا
من ابنا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل وروي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان جالسا
في المسجد اذ دخل عليه رجل ابيض اللون حسن الشعر عليه
ثياب بيض فسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم فرد عليه

السلام ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا كحلم النائم واهلها
مجازون ومعاقبون فقال فالاخرة فقال الاية فريق في الجنة
وفريق في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة قال ان تترك
الدنيا لطالب نعيمها ابدا قال فاخبر هذه الامة قال الذي
يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمرا كطالب
القافلة قال فكم القرار فيها قال كالمتخلف عن القافلة قال
قال فكم بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم
يره احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
اتاكم يزهدكم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما يوتى بالدنيا
يوم القيامة على صورة عجوز شمطا زرقا انيابها بادية لا يراها
احد الا كره رويتها فيقال هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله
من هذه فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها
وفي كتاب المنبهات لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المومنين
ولا تصاحب الشيطان فانه ليس برفيق المومنين ولا توذي احدا
فليس ذلك بحرفة للمومنين فيا من بين يديه اهوال الحساب
والصراط يا قليل الوفا يا كثير الغدر والانبساط يا متكاسلا
في طاعة مولاه وفي لذات هواه في نشاط يا مبارزا بالمعاصي
اسرفت في الافراط يا ضعيفا عن حمل اثوابه كيف تقوى على حمل
السياط فارفع يديك معي وقل الهي بحق كرمك استعملنا في
جميع الطاعات ووفقنا لما تحبه وترضى في جميع الاوقات
واغفر لنا بجودك يا ذا الجود جميع الزلات وانقذنا بجاه نبيك
محمد

محمد صلى الله عليه وسلم من سنة الغفلات وارزقنا
التنبيه فيما ينبغي والتذكر فيما فات وسلمنا في الدارين من
جميع الافات امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم المجلس الثاني في الحديث
الثاني الحمد لله الذي بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
رحمة للانام واختصه بشريعة سمحا مشتملة على الحكم والاحكام
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس
السلام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل الانام ومصباح
الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه السادة الكرام وسلم تسليما كثيرا امين عن عمر رضي
الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى
جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه
ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا
قال صدقت فعجبنا له يساله ويصدقه قال فاخبرني
عن الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن

الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السايل
قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى
الحفاة العراة العالة رعاة الشا يتطاولون في البنيان ثم
انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السايل قلت
الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
رواه مسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا اللفظ
والبخاري عن ابي هريرة بمعناه وهو عظيم الموقع والجلالة
وقد اشتمل على جميع وظايف العبادات الظاهرة والباطنة
قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد
يستفاد من طلوعه على تلك الهيئة الحسنة استحباب التجمل لطلب
العلم والقدوم على الغير وهو كذلك قال ابو العالية كان
المسلمون اذا تزاوروا تجملوا وقال ابن عبد السلام لا باس بلبس شعار
شعار العلما ليعرفوا بذلك فيسالوا فاني كنت محرما فانكرت
على جماعة محرمين لا يعرفونني ما اخلوا به من اداب
الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقها وانكرت عليهم
ذلك سمعوا واطاعوا فاذا لبسها لمثل ذلك كان فيه اجر لانه
سبب لامتثال امر الله تعالى والانتهاء عما نهى الله قال العلما
ويكره

ويكره لبس الثياب الخشنة لغير غرض شرعي قيل ان الحسن
جذب فرقدا فاخذ بكساه وقال يا فرقد يا فريقد يا ابن ام
ام فرقد ان البر ليس في لبس هذه الكسا انما البر ما وقر في الصدر
وصدقه العمل **قوله** حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
اي دنى حتى جلس قريبا منه وقوله الى النبي ولم يقل بين
يديه قيل لانه حال يدل على انه لم يجي متعلما وانما جا معلما
قوله فاسند ركبتيه الى ركبتيه ظاهره انه جلس بين
يديه وهو كذلك اذ لو جلس الى جانبه لما امكنه الا اسناد
ركبة واحدة وهو نظير جلوس المتعلم بين يدي شيخه
للتعلم وانما فعل ذلك جبريل عليه السلام للتنبيه على ما
ينبغي للسايل من قوة النفس وعدم الاستحيا عند السوال
وان كان المسؤول ممن يستحى منه ويهاب وعلى ما ينبغي للمسؤول
من التواضع والصفح عن السايل وان تعدى على ما ينبغي من الاحترام
للمسؤول والادب معه **قوله** ووضع كفيه على فخذيه اي وضع
الرجل كفيه على فخذيه صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك
للاستيناس باعتبار ما بينهما من الانس في الاصل حين ياتيه
بالوحي وقد جا مصرحا بهذا في رواية النسائي من حديث
ابي هريرة وابي ذر حيث قال حتى وضع يديه على ركبتي
النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قال يا محمد ناداه باسمه
كما تناديه الاعراب مع انه حرام لانه حاله يدل على انه لم يجي
متعلما وانما جا معلما كما قدمناه او قبل العلم بتحريمه قال

لتخفيه
عمن يحضر

بعضهم ربما تقرر علم ان نحو اغيره من يستحق التوقير باسمه غير
حرام وانما هو خلاف الاولى الا ان يتأذى به فينبغي كراهيته **قوله**
اخبرني عن الاسلام اي عن حقيقته **قال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجيبا له الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم
ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود
وان محمدا رسول الله وتصدق بذلك وتقيم الصلاة اي بان
تاتي بها باركانها وشروطها وتواظب عليها في اوقاتها وان
تؤتي الزكوة اي تؤديها على وجهها الشرعي وتصوم رمضان
سمي بذلك لاشتداد حر الرمضا فيه حين وضع له هذا
الاسم ويستفاد منه جواز قول رمضان بدون شهر كما ياتي ايضا زيادة
على ما هنا **قوله** وتحج البيت اي تقصد بيت الله الحرام للنسك
بافعال مخصوصة ان استطعت اليه سبيلا المراد بالاستطاعة
هنا وجود الزاد والراحلة وغيرهما وقيد الحج بالاستطاعة
دون ما قبله مع انها مشروطة فيها ايضا لوجود عظم المشقة
فيه **تنبيه** ظاهر الحديث انه لابد في حصول الاسلام
من مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر على احدهما لم يكن مسلما وهو
كذلك وقدم الكلام على الشهادتين لانهما اصول الايمان الذي
هو ملاك الامر واصله اذ الباقي مبني عليه مشروط به وبه
النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين وبين العبد والكفر
ترك الصلاة ولشدة الحاجة اليها ولتكرارها كل يوم خمس مرات
ثم الزكاة لانها قرينة الصلاة في اكثر المواضع ولوجوبها في مال
المكلف

المكلف وغيره عند اكثر العلما ثم صوم رمضان لتكرره في
كل سنة وكرره اقتداء عليه خلافا لمن ثم الحج للتغاليظ
الواردة فيه من نحو قوله تعالى ومن كفر فان الله غني
عن العالمين ومن نحو قوله صلى الله عليه وسلم فليمت
ان شا يهوديا وان شا نصرانيا وسنذكر ان شا الله تعالى
في المجلس الاتي بعد هذا زيادات على ما هنا
قوله قال يعني السائل للنبي صلى الله عليه وسلم
صدقت اي فيما اجبت به قال عمر رضي الله عنه فعجبنا
منه يساله ويصدقه اي لان التصديق يقتضي ان
له علما بهذه الاشيا وهو لا يعلم الا من قبله صلى
الله عليه وسلم والنبي هو يعرف من السماع منه او من
حيث ان سواله مودن بانه عالم به فظاهر حاله انه
عالم به غير عالم به ثم زال عجبهم بقوله بعد هذا جبريل
اتاكم يعلمكم دينكم فظهر انه كان عالما في صورة متعلم
تعليما وتنبيها **قوله** قال فاخبرني عن الايمان قال ان
تؤمن بالله اي تؤمن بوجوده وصفاته التي لا تتم الالوهية
الا بها قال العلما رضي الله تعالى عنهم الايمان بالله جل جلاله
يتضمن معنيين الاول الايمان بذاته والثاني الايمان
بوحدانيته فاما الايمان بذاته الكريمة ان تعلم ان
تعلم ان ذاته لا تشبه الذوات كما ان صفاته لا تشبه
الصفات فكلما تصورته في ذهنك او توهمته في وهمك

فالله بخلاف ذلك لان ذلك مخلوق وكلما تصورته او توهمته
فهو مخلوق مثلك لان الله تعالى جل جلاله تقدس وتنزه ان يحل
في المخلوق او يحل فيه المخلوق وانت جسم وجوهر وعرض
فالله سبحانه وتعالى بخلاف ذلك ولك جنس ونوع والله تعالى
لا جنس ولا نوع له فائدة قال ابو اسحاق الاسفرايني
جمع اهل الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احدهما ان
كل ما تصور في الافهام فالله تعالى بخلافه الثانية اعتقاد ان
ذاته ليس مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد اكد
ذلك سبحانه بقوله ولم يكن له كفوا احد وهذا في غاية الجودة
والايجاز ويرحم الله القايل

كلما ترتقي اليه بوهم • من جلال وقدرة وسنا •
فالذي ابدع البرية اعلى • منه سبحان مبدع الاشيا •

وحكي القشيري عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه قال من
انتهض يطلب مدبره فانتهى الى موجود ينتهي اليه فكره فهو
مشبه وان اطمان الى العدم الصرف فهو معطل او الى موجود
واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد فالعجز عن درك الادراك
ادراك كما قاله الصديق الاكبر رضي الله عنه وقال بعض
العارفين سبحان من رضي في معرفته بالعجز عن معرفته
وقال الجنيد والله ما عرف الله الا الله واما الايمان بوحدانيته
تبارك وتعالى فهو ان تعلم انه منفرد بالملك والتدبير واحد في ذاته
واحد في صفاته واحد في افعاله واحد في اقواله سبحانه وتعالى

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم وملايكته جمع ملك وهم اجسام
علوية مشكلة باشكال واما الايمان بهم التصديق
بوجودهم وبانهم كما وصفهم الله تعالى بقوله عباد مكرمون
واعلموا ان ملايكة الله الرحمن عليهم السلام خلقهم الله جل
جلاله وعز سلطانه من النور بقوله كن ولا يحصي عددهم
الا هو سبحانه وتعالى فمنهم ملك نصفه من نار ونصفه من
ثلج فلا النار يذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو يسبح
الله تعالى تبارك وتعالى ويقدسه ويمجده ويوحده ويقول
في كلامه اللهم يا من الف بين الثلج والنار الف بين قلوب
عبادك المومنين وهو اكثر الملايكة تسبيحا لاهل الارض نكتة
قسم الله تعالى الخلايق الى ثلاثة اقسام قسم خلقوا بعقل
بغير شهوة وهم الملايكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل
وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو ادم
فمن غلب عقله على شهوته كان من الملايكة ومن غلبت
شهوته على عقله كان من الدواب قوله وكتبه معنى
الايمان بالكتب التصديق بانها كلام الله المنزل على رسله
عليهم الصلاة والسلام وبما تضمنته حق فائدة
عدد ما انزل الله على رسله مائة صحيفة واربعة
كتب واختار من الجميع اربعة واختار من الاربعة كتب القران
واختار من القران سورة الفاتحة فهي خيار من خيار وهي
الفاتحة والشافية والوافية والكنز والاساس ولها ثلاثون

وللعلم انواع متفرقة ذكر ان اعجب ما خلقه الله سبحانه وتعالى بجهم

والكافية

اسما وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى قوله ورسله معنى الايمان
بالرسل عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاوا به عن الله
تعالى وقدمت الملائكة على الرسل اتباعا للترتيب الواقع في تحقيق
معنى الرسالة فان الله تعالى ارسل الملك الى الرسل واعلم ان انبيا
الله تعالى ورسله خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم
وانتقاهم وجعلهم امنا على دينه وتوحيده وجعلهم بركة
وامنا على خلقه في ارضه وجعلهم شفعا مشفعين مقبولين
الشفاعة وهم الرحمة وبهم يرحم اهل الارض صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وعددهم مائة الف نبي واربعة وعشرون
الف نبي وورد غير ذلك اولهم ادم واخرهم محمد صلى الله عليه
وسلم واولوا العزم منهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم اسماهم بعض الفضلا
على ترتيبهم في الفضل فقال
محمد ابراهيم موسى كليمه فعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم
قوله واليوم الاخر هو يوم القيامة والايمان به التصديق
بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه وسمي اخرا لانه اخر ايام الدنيا
واخر الازمنة المحدودة وسياتي الكلام عليه ان شا الله تعالى
في الختام قوله وتومن بالقدر خيره وشره ومعنى الايمان
ان تعتقد ان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان
جميع الكائنات بقضا الله وقدره وهو مريد لها ويكفي
اعتقادها جازما بذلك من غير نصب برهان تنبيه كان السلف
الصالح

الصالح رضي الله عنهم يجيبون من سالهم عن القضا والقدر
بان يقولوا ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم
يكن ليصيبك وقد سال سايل الامام عليا رضي الله عنه عن
القضا والقدر فاعرض عنه ثم سال فاعرض عنه الى ان ساله
الرابعة فاقبل عليه فقال لما خلقك الله تعالى خلقك
كيف تشا ام كيف يشا فقال بل كيف يشا قال فيحييك كيف يشا
ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيميتك كيف يشا ام كيف تشا
قال بل كيف يشا قال فيبعثك يوم القيامة كيف يشا ام كيف تشا
قال بل كيف يشا قال فيحاسبك كيف يشا ام كيف تشا قال
فيحاسبني كيف بل كيف يشا قال اذهب فليس لك من
الامر شي ومعنى خير القدر وشره ان الايمان والطاعة
وجميع الاعمال الصالحة من خير القدر وان الكفر والمعصية
والمخالفة وجميع افعال المعاصي من شر القدر وفي رواية
حلوه ومره فحلو القدر ما لايم الطبع ووافق النفس
كالتنعيم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية والماكل
والمشرب والمنكح ومر القدر جميع ما نفر الطبع وخالفه
كالالام والاسقام والامراض والاوجاع والجوع والعطش
والخوف وكلما ذكر يجب الايمان به تنبيه جا في رواية
الترمذي تقديم السوال عن الايمان على السوال عن
الاسلام قال بعضهم وهو اولى ملحظا اذ السنة
مبنية لكتاب الله عز وجل بدليل قوله تعالى امنا

انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
فقدم فيها الايمان على الاسلام وغير ذلك من الايات كقوله
عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اذ
فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار
الذي هو من قبيل الاسلام قوله قال صدقت تقدم الكلام
عليها قوله فاخبرني عن الاحسان يعني به الاخلاص
لانه تفسير بما معناه ذلك ويجوز ان يعني به اجادة العمل
من احسن في كذا اذا اجاد فعله وكذا التفسير اخص
من الاول وهو سوال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه
الحاضرون قوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك وهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه شمل
مقام المشاهدة ومقام المراقبة وبيان ذلك وايضاحه
ان للعبد في عبادته ثلاث مقامات الاول ان يفعلها على
الوجه الذي يسقط معه الطلب بان تكون مستوفاة الشروط
والاركان الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق
في بحار المكاشفة حتى كانه يرى الله تعالى وهذا مقامه
صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرة عيني في الصلاة
الثالث ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالى
يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم
تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة اي

ان

ان لم تكن تعبده وانت من اهل الروية فاعبده وانت
بحيث تعتقد انه يراك فكل من المقامات الثلاثة احسان
لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول
لان الاحسان في الاخيرين من صفة الخواص ويتعذر من
كثير وهنا نكتة لطيفة حكي عن بعض شيوخ الطريق
انه ذكر هذا الحديث يوما فقال اعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه ثم وقف وهي اشارة صوفية اي انك ان افنيت
نفسك ولم ترها شيئا فشاهدت ربك لانها حجاب دونه
وان ابقيت الحجاب شاهدت الحجاب وهذا شبيه ما
حكي عن بعضهم انه قال رايت رب العزة في المنام
فقلت يا رب كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعال وقيل
واوحى الله تعالى الى بعض الصديقين عاد نفسك فليس
في المملكة من ينازعني غيرها قوله فاخبرني عن الساعة
اي عن وقت القيامة وسميت بذلك لسرعة قيامها او لانها
عند الله كساعة وليس السوال عن وقت مجيئها ليعلمه
الحاضرون كالمسول عنه في الاسئلة السابقة اذ هو مقطوع
به بل ليتزجروا عن السوال عنها فانهم اكثروا منه
كما قال تعالى يسالونك عن الساعة ايان مرساها
فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله كفوا عن ذلك قوله
قال ما المسول عنها اي عن وقتها باعلم من السايل
اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد التساوي في نفي

العلم بوقتها لا التساوي في بوقتها نزل قال فاخبرني عن
اماراتها بفتح الهمزة اي علاماتها وربما وروي
عن اماراتها بالجمع واما الامارة بالكسر فالولاية والمراد
علاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقاربة المضايقة
لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فلهذا قال
قال ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها واختلف في معناه
علي اقوال اصحها انه اخبار عن كثرة السراري واولادهن
وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان
صائر الي ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين
اما بالاذن او بقرينة الحال او عرف الاستعمال وعبر بعضهم
بان يستولي المسلمون علي بلاد الكفار فتكثر السراري
فيكون ولد الامة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه
بابيه ثانيها ان معناه ان الاماء تلد الملوك فتكون امه
من جملة رعيته اذ هو سيدها ثالثها ان معناه ان
تفسد احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان
فيكثر ترددها في ايدي المشترين حتي يشتريها
ابنها من غير علم انها امه ومن ذلك ان يكثر العقوق
فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة والسب
ويشهد لذلك حديث ابي هريرة المراة مكان الامة
لا تقوم الساعة حتي يكون الولد غيظا وقيل هو كناية
عن رفع الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها
ارتفعت

ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعني حديث لا تقوم الساعة
حتي يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع وقيل غير ذلك قوله
وان تري الحفاة بالحاء المهملة جمع حاف وهو من لا نعل في رجله
قوله والعراة جمع عار وهو من لا شيء علي جسده قوله العالة
بفتح اللام المخففة جمع عائل وهو الفقير والعيلة الفقر
قوله رعاء الشاء بكسر الراء والمد جمع راع واصل الرعي الحفظ
والشاء الغنم وخصهم بالذكر لانهم اضعف اهل البادية
قوله يتطاولون في البنيان اي يتباهون في ارتفاعه
والمقصود من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره
بان يستولي اهل البادية والفاقة الذين هذه صفاتهم
علي اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر اموالهم
ويتسع في الحطام امالهم فتنصرف هممهم الي تشييد
البنيان وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتي يكون اسعد
الناس بالدنيا لكع بن لكع وجاء اذا وسد الامر الي غير اهله
فانتظروا الساعة وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلالة
علي كراهة ما لا تدعو الحاجة اليه من تطويل البنيان وتشييده
وجاء في الحديث يوجر ابن ادم علي كل شيء الا ما يضعه في هذا
التراب وكان النبي صلي الله عليه وسلم لم يضع حجرا علي
حجر ولا لبنة علي لبنة قوله ثم انطلق اي الرجل السائل
عما ذكر فلبث النبي صلي الله عليه وسلم اي استمر ساكتا عن
الكلام في هذه القضية مليا بتشديد الياء اي زمانا كثيرا

وجا في رواية فلبث ثلثا مصمومة فيكون عمر هو المخبر عن ذلك
بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جا في رواية ابي داود
والترمذي وغيرهما قوله ثم قال يا عمر اتدري من السايل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
اي قواعد دينكم فيه ان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان
والاحسان وفهم منه انه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته
والجالسين تنبيه اتباعهم على قواعد العلم وغرايب الوقايع
طلبا لنفعهم وفايدتهم تنبيه ظاهر هذا الحديث
مع الحديث ابي هريرة ادبر الرجل فقال عليه الصلاة والسلام
ردوه علي فاخذوا ليردوه فلم يروا شيا فقال عليه الصلاة
والسلام هذا جبريل فيحمل على ان عمر رضي الله عنه لم يحضر
قوله هذا بل كان قام عن المجلس فاخبر به بعد ثلاث
خاتمة المجلس اعلم ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين
الله ورسوله وهذا الاسم سرياني ومعناه عبد الله والخبر دال
على ان الله تعالى شكل الملايكة باشكال من الصور وقد كان كما مر
جبريل يتمثل لنبينا صلى الله عليه وسلم في صورة دحية
الكلبي وفي رواية ما جاني جبريل في صورة لم اعرفه الا هذه الكلبي
المرة قال ابن عادل رحمه الله يروى ان جبريل عليه السلام
نزل على ادم اثني عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين
اربعمانة ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة
مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد صلى الله عليه وعليهم
وسلم

وسلم اجمعين اربعا وعشرين الف مرة وقد وصف الله سبحانه
جبريل عليه السلام بالقوة فقال علمه شديد القوى كان من قوته
انه اقتلع قريات قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه و
رفعها الى السماء ثم قلبها وكان من قوته انه صاح صيحة
بثمود فاصبحوا جاثمين خامدين وكان هبوطه من السماء على
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصعوده اليها في اسرع من
طرفة عين ويقال له الناموس كما في البخاري ومسلم وحكي ولقد
عن بعض العلماء في تصنيف له ان الله تبارك وتعالى اوحى
الى جبريل عليه السلام ان اهبط الى البلاد الفلانية فاقلب
ما اعلاها سافلها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه
الليلة فقال جبريل سبحانك يا رب واي ذنب فعلوه فقال انه
قد ارتفع منهم في هذه الليلة تسعون الف ذكر بسبعين الف
فرج زنا قال فذهب الى تلك القرى وكانت سبعة مداين
فرفعها على خافقة من جناحه حتى وصل بها الى عنان
السما واراد ان يقلبها وكان لامراة منهم عجين فقامت اليه
ولها طفل ما يجري في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين
استيقظ الطفل من مهده وصاح فحارت المراة في امرها وما
ذا تفعل ويدها في العجين وولدها يصيح فقالت من
عظم حرقتها تخاطب ولدها يا ولدي ان ربي سبحانه
وتعالى من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه
قال فلما تكلمت المراة بذلك سكن غضب الله عز وجل

وقال لجبريل ضع القوس مكانها فانه قد سكن غضبي بمناجاة
دمن المراة لولدها واني حليم لا اعجل بالعقوبة على من عصاني
فكان الطفل سببا للشفاعة فيمن استحقوا العذاب وهم لا
يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا امين والحمد لله
رب العالمين **المجلس الثالث في الحديث الثالث**

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تكون سببا للنعيم المقيم المؤبد واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد
فهو حامد ومحمود واحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه ما ركع راكع وسجد امين **عن** ابي عبد
الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما **قال**
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتا الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
صحيح حديث عظيم رواه الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام
مسلم في الايمان والحج وقد اشتمل على اركان الاسلام فهو من
قواعد الدين العظيمة **قوله** صلى الله عليه وسلم بني
الاسلام اي اسس واصل البنا ان يكون في المحسوسات دون
المعاني فاستعماله في المعاني من باب المجاز وقد جاء في غاية
الحسن

الحسن البخاري و

الحسن والبلاغة اذ جعل للاسلام قواعد واركان محسوسة
وجعل الاسلام مبنيا عليها **قوله** على خمس اي على خمس
دعائم او قواعد هي حاصل ما سيذكره **قوله** شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا هو الركن الاول
من اركان الاسلام لما كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم
بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وكان
تصديق القلب امرا باطنا لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع
[illegible] منوطا بالشهادتين قال تعالى قولوا امنا بالله
وقال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله رواه الشيخان وسياتي
ان شا الله تعالى الكلام على معنى ذلك وعلى شيء من فضل
لا اله الا الله في محله **تنبيه** هذا النطق بالشهادتين شرط
لاجرا احكام المؤمنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث
والمناكحة وغيرها غير داخل في مسمى الايمان او جزء داخل
في مسماه قولان [illegible] ذهب جمهور المحققين الى اولهما
وعليه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه
من الاقرار فهو مؤمن عند الله وهذا اوفق باللغة
والعرف وذهب كثير من الفقهاء الى ثانيهما والزموا الاولين
بان من صدق بقلبه فاخترمته قبل اتساع وقت
الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو خلاف الاجماع على ما
نقله المازري وغيره لكن يعارض دعوى الاجماع قول النسفي

المنية

الامام الرازي صح

الصحيح انه مومن مستوجب الجنة حيث اثبت فيه خلافا
واقام الصلاة هذا هو الركن الثاني من اركان الاسلام
والصلاة لغة الدعا بخير وشرعا اقوال وافعال مفتتحة
بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرايط مخصوصة وهي خمس
في كل يوم وليلة معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها
قبل الاجماع ايات كقوله تعالى واقيموا الصلاة اي حافظوا
عليها دايما باكمال واجباتها وسننها وقوله تعالى ان
الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا اي محتمة موقتة
واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي ليلة
الاسرا خمسين صلاة فلم ازل اراجعه واساله التخفيف
حتى جعلها خمسا في كل يوم وليلة وقوله للاعرابي حين
قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ
لما بعثه الى اليمن اخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس
صلوات في كل يوم وليلة واما وجوب قيام الليل فنسخ في
حقنا وهل نسخ في حقه نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم
اكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف في اشتقاق اسم الصلاة
من الدعا كما مر وقيل سميت بذلك لانها الرحمة وقيل من الاستقامة
كقولهم صليت العود على النار اذا قومته فالصلاة تقيم
العبد على طاعة الله وخدمته وتنهاه عن خلافه وقيل لانها
صلة بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرافعي في
شرح المسند ان الصبح كانت صلاة ادم والظهر كانت صلاة
داود

داود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت صلاة يعقوب
والعشا كانت صلاة يونس واورد في ذلك خبرا فجمع الله سبحانه
وتعالى جميع ذلك لنبينا عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام
ولامته تعظيما له ولكثرة الاجور له ولامته وقد قال عليه
افضل الصلاة والسلام خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جا
بهن لم يضيع منهن شيا استخفافا بحقهن كان له عهد عند
الله ان يدخله الجنة ومن لم ياتي بهن فليس له عند الله
عهد ان شا عذبه وان شا ادخله الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم علم الايمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم
انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب جار بباب احدكم يقتحم فيه
كل يوم خمس مرات فما ترون هل يبقي ذلك من درنه قالوا لا شي
قال فان الصلاة الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الما الدرن
وقال عليه الصلاة والسلام الا ادلكم على ما يمحو الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء عند المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة
فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
مر اهلك بالصلاة فان الله ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب
الا في الصلاة الخير والفضل اجمع • لان بها الارقاب لله تخضع •
واول فرض في شريعة ديننا • واخر ما يبقى اذا الدين يرفع •
وكان لرب العرش حين صلاته • نجيا فيا طوبى له حين يخشع •
قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة كانه

لم يعرفنا ولم نعرفه فيا ايها الطامع في ثواب الجنان الخاطب
من ربه الحور الحسان حافظ علي صلواتك وحفها بالنوافل
تنل في عندك اعلي المراتب والمنازل فقد قال عليه الصلاة
والسلام ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها
درجة وحط عنه بها خطيئة وروي ابن حبان في صحيحه
من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي
اتي بذنوبه فوضعت علي راسه او علي عاتقه فكلما ركع او
سجد تساقطت حتي لا يبقي منها شي ان شا الله تعالي
والاحاديث في فضل الصلاة اكثر من ان تحصي وسياتي ان
شا الله تعالي في المجالس الاتية زيادات علي ما بيعا وتذكرت — ما هنا
رابعة العدوية تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول
ما اريد به ثوابا ولكن ليسر رسول الله صلي الله عليه
وسلم ويقول للانبيا انظروا الي امراة من امتي هذا عملها
في اليوم والليلة **قوله** وايتا الزكاة هذا هو الركن الثالث
من اركان الاسلام والزكاة في اللغة هي النمو والبركة وزيادة الخير
وفي الشرع اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص يصرف
لاصناف مخصوصة بشرائط مخصوصة وسميت بذلك لان
المال ينمو ببركة اخراجها ودعا الاخذ ولانها تطهر مخرجها
من الاثم وتمدحه حتي تشهد له بصحة الايمان والاصل
في وجوبها قبل الاجماع قوله تعالي واتوا الزكاة وقوله
تعالي خذ من اموالهم صدقة واخبار كثيرة ومنها هذا
الخبر فيكفر جاحدها وان اتي بها في الزكاة المجمع عليها دون
المختلف

ومعنى ... الكتاب الجاهل بالسوال يعني انه اذا وجد
الجاهل شيا من موجبات الزكاة فقيل باخراج
الخمس وهو المعروف من مذهب المالكية

المختلف فيها كالركاز ونقاتل الممتنع من ادائها وتوخذ
منه قهرا كما فعل الصديق رضي الله تعالي عنه وفرض
في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية
اصناف من المال الابل والبقر والغنم والذهب والفضة
ولهذا اوجبت لثمانية اصناف من طبقات الناس وهم الذين
ذكرهم الله تعالي بقوله انما الصدقات للفقرا والمساكين
الاية وجا في الزكاة اخبار واثار كثيرة سياتي بعضها في
غير هذا المجلس **قوله** وحج البيت هذا هو الركن الرابع
والحج في اللغة القصد وفي الشرع قصد الكعبة للنسك وهو
فرض علي المستطيع لقوله تعالي ولله حج البيت الاية والخبر
ولقوله صلي الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا
وكيف نحج قبل ان لا نحج قال ان تقعد العرب علي بطون الاودية
يمنعون الناس السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة
يكفر جاحده الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا
ببادية بعيدة عن العلما وهو من الشرائع القديمة
روي ان ادم عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملائكة
كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة الاف عام وقال صاحب
المعجزات اول من حج ادم عليه السلام وانه حج اربعين سنة
من الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا حجه وقال ابو اسحاق
لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وادعي بعض
من الف [illegible] انه لم يجب الا علي هذه الامة واختلفوا

في المسالك

وانظر مذهب الشافعي الذي هو مذهب المصنف هل هو كمالك او غيره اه

والزرع والنخل والكرم ونصابها معروف في كتب الفقه

لهذا علي الناس

متى فرض فقيل قبل الهجرة حكاه في النهاية والمشهور انه
بعدها وعليه قيل فرض في السنة الخامسة وقيل في السادسة
وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة ثم انه
في السنة العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة
الاسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد
حج قبل النبوة وبعدها حجات لا يعرف عددها واعتمر
بعدها اربعا ولا يجب الحج باصل الشرع الا مرة واحدة
وهي حجة الوداع كما ذكرناه ولخبر مسلم احجنا هذا لعامنا
او للابد قال بل للابد واما حديث البيهقي الامر بالحج في
كل خمسة اعوام فمحمول على الندب لقوله صلى الله عليه
وسلم من حج مرة ادى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج
ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج اكثر من
مرة لعارض كنذر وقضا عند افساد التطوع والعمرة فرض
في الاظهر لقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله اي ايتوا بهما
تامين وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول
الله هل على النسا جهاد قال نعم جهاد لا قتال
فيه الحج والعمرة ولا تجب في العمر الا مرة واحدة فيا خوفي من لم
يمنعه من الحج مرض قاطع او سلطان جاير ومات ولم يحج فلا
يبالي مات يهوديا او نصرانيا وقال عمر رضي الله عنه
هممت ان اكتب الى الامصار نضرب الجزية على من لم يحج
ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد بن ابراهيم

النخعي

النخعي ومجاهد وطاووس لو علمت رجلا غنيا وجب عليه
الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه وقد فعله بعض
السلف في جار له موسر مات فلم يصل عليه وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول من مات ولم يزك ولم يحج سال
تعالى الرجعة الى الدنيا وكان يفسر قوله رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه الاية من اشد
شي على اهل التوحيد وقد جات في فضل الحج والعمرة
اخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج
من بيته حاجا او معتمرا كان اجره على الله له الحاج اجره
والمعتمر الى يوم القيامة ومنها قوله ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ومنها قوله اعظم
الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له
وهو اول يوم في الدنيا وهو اول يوم في الدنيا ومنها
قوله ان الحج ياقوتة من يواقيت الجنة وانه يبعثه الحجر
الله يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به ويشهد
لمن استلمه بحق وصدق وقال مجاهد ان الحجاج اذا
اذا قدموا مكة تلقتهم الملائكة فيسلموا على ركبان
الابل وصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا
وفي الخبر ان الله تعالى قد وعد هذا البيت ان يحجه كل
سنة ستمائة الف فان نقصوا كملهم الله من الملائكة
وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة فكل من حجها

يتعلق باستارها ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون
معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت
فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما
والحج المبرور ليس له جزا الا الجنة ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة **نكتة** حكي عن محمد
بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة
حجها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت
في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي
والثانية عن ابي والثالثة عن امي واشهدك يا رب
اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا ولم
تقبل منه فلما دفعت من عرفات نودي يا ابن المنكدر
اتتكرم على من خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي لقد غفرت
لمن يقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالفي عام **قوله**
وصوم رمضان هذا هو الركن الخامس من اركان الاسلام
وجا في رواية تقديمه على الحج وهو رواية الاكثر ووجه
ان الصوم في كل عام ووجه ما هنا ما فيه من تنشط
النفس وارضائها بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم
في اللغة الامساك ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم (صوم)
اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا وسكوتا عن
الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر على وجه مخصوص
مع

مع النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم اي من الامم الماضية قيل ما من امة الا واوجب
(واخبار) الله عليهم رمضان الا انهم ضلوا عنه كما في الخبر
وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس
وفرض في شعبان في السنة الثانية من الهجرة واركانه
ثلاثة صايم ونية وامساك عن المفطرات ويجب صوم
رمضان باحد امرين باكمال شعبان ثلاثين يوما
او رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ثم وجوبه معلوم
من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر الا ان
يكون قريب [illegible] ونشا بعيدا عن العلما
ومن ترك صو[illegible]ه عن نحو مرض وسفر كان
قال الصوم [illegible] لا صوم حبس ومنع الطعام
والشراب والمفطرات فيحصل له صورة الصوم بذلك
وقد قيل الصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص
فالعموم كف البطن والفرج عن قصد الشهوة وصوم
الخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد
والرجل وساير الجوارح عن الاثام وخصوص الخصوص
صون القلب عن الهمم الدنيوية وكفه عما سوى
الله بالكلية وقد جا في فضل رمضان اخبار كثيرة مشهورة
قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان
من اليمن والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا وقال

(لقوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين صح)

صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وقال
من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه وفسر والقيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه
وسلم للصايم فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه
فرح بصومه وقال الصايم لا ترد دعوته وقال بعضهم
في المعنى او ما ابصرت قوما تشاجعت • عزايمهم حتى لقد بلغوا الجهدا شعر
وصاموا نهارا دايما ثم افطروا • على البلغ الاقلين واستعملوا الكدا
اوليك قوم احسن الله فعلهم • وابدلهم من حسن فعلهم الخلدا
وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان
في العشر الاخير منه وعن ابن مسعود الغفاري انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم
يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة
من درة مجوفة مما نعت الله حور مقصورات في الخيام
على كل امراة سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى
ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منه لون على ريح الاخر
لكل امراة منهن سبعون فراشا في سرير من ياقوتة حمرا
موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش
اريكة لكل امراة منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها
وسبعون الف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب
فيها لون من طعام تجد لاخر لقمة منها لذة لم تجد
لاوله

لاوله ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت
احمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت احمر لكل يوم صامه
من رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الحكيم الترمذي
وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا
هنيا بما كنتم تعملون بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام
الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح مسلم والنساي
اذا جا رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النيران
جهنم وسلسلت الشياطين وروى الزهري ان تسبيحه
واحدة في شهر رمضان افضل من الف تسبيحه في غيره
نكتة عظيمة عن ثابت رضي الله عنه انه قال كان ابي
من القوامين لله في سواد الليل قال رايت ذات ليلة في منامي
امراة لا تشبه النسا فقلت من انت فقالت حورا امة
الله فقلت لها زوجيني نفسك فقالت لي اخطبني من عند ربك
وامهرني فقلت وما مهرك فقالت طول التهجد وانشدوا
يا طالب الحور في خدرها • وطالبا ذاك على قدرها •
انهض بجد لا تكن وانيا • وجاهد النفس على صبرها •
وجانب الناس وارفضهم • وحالف الوحدة في دورها •
وقم اذا الليل بدا وجهه • وصم نهارا فهو من مهرها •
فلو رات عيناك اقبالها • وقد بدت رمانتا صدرها •
وهي تماشي بين اترابها • وعقدها يشرق في نحرها •
لهان في نفسك هذا الذي • تراه في دنياك من مهرها •

واعلم ان وجه الحصر في أركان الاسلام الخمسة المذكورة في
الحديث انها اما قولية وهي الشهادة او غير قولية وهو اما
ترك وهو الصوم او فعل وهو اما بدني وهو الصلاة او مالي
وهو الزكاة او مركب منها وهو الحج فان قيل لم لم يذكر مع الخمس
الجهاد فالجواب انه لم يكن فرضا او كان فرضا لكن فرض كفاية بخلاف
الخمس فانها فرائض اعيان فهذه اركان الاسلام خاتمة
المجلس جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
اراد الله بعبده خيرا اسكن في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد
به شرا اسكن في قلبه الريبة وقال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا وقد اتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين
على ان المؤمن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا
يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا
من الشك ونطق بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وحكي عن عبد الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال بشيخ
اعمى اصم مفلوج اليدين والرجلين ضربه الفالج يصرع في كل
وقت والزنابير تنهش من لحمه والدود يتناثر من اجنابه
وهو يقول الحمد لله الذي عافاني اذ اطلق لي لسانا يوحده
وقلبا يعرفه مما ابتلى به كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه
وقلت له يا اخي واي شيء عافاك منه والله ما احد جميع البلايا
الا محاطة بك قال فرفع راسه الي وقال لي يا بطال ابعد عني
فانه

فانه عافاني اذ اطلق لي لسانا يوحده وقلبا يعرفه وفي
كل لحظة يذكره وانشدوا شعر

حمدت الله ربي اذ هداني ... الى الاسلام والدين الحنيفي
فيذكره لساني كل وقت ... ويعرفه فؤادي باللطيف

اللهم اختم لنا منك بخير في عافية بلا محنة امين والحمد لله رب
العالمين المجلس الرابع في الحديث الرابع الحمد لله الذي
اتقن المصنوعات وفطر الموجودات وامات الاحيا واحيا
الاموات ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب الارض والسموات واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات
صاحب الايات والمعجزات الشفيع فيمن يصلي عليه يوم الحسرات
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اهل الفضل والكرامات
امين عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه
اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات
بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري

وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم خرج مخرجا من بين شفتي
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبرنا اخبارا حادثا
وهو الصادق المصدوق اي في خبره المصدوق اي المصدق فيه
او الذي ياتيه غيره بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم
صادق في قوله وفيما ياتيه من الوحي مصدوق اذ الله صدقه
فيما وعد به ثم قال ان احدكم يعني واحدكم ثم جمع بالبنا
للمفعول خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفه اي يضم ويحفظ
ما خلقه وهو الما الذي يخلق منه في تلك المدة ثم يكون بعد ان كانت
نطفة علقة وهي قطعة دم جامد ثم يكون مضغة وهي قطعة
لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها
الله تعالى ويجعل لها فما وسمعا وبصرا وامعا وغير ذلك من
الاعضا ثم اذا تمت وصار ابن ثمانية وعشرين يوما يرسل الملك
بالبنا للمفعول اي الموكل بالرحم كما ذكر في حديث انس فايدة
نس افتى ابن يونس وغيره بانه لا يحل للمراة ان تستعمل دوا يمنع
الحبل ذكره في العجالة قوله فينفخ فيه الروح قال جمهور المتكلمين
الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن كاشتباك الما بالعود
الاخضر وقال جمع منهم عرض وهو الحياة التي يصير
البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل السنة
قوله ويومر بالبنا للمفعول باربع كلمات اي يكتبها
وكذلك بينها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
يكتب

يكتب بالبنا الموحدة رزقه وهو ما ينتفع به الانسان من
ماكول وملبوس وغيرهما قليلا او كثيرا حلالا او حراما
واجله وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص يموت فيه
او مدة حياته وعمله من خير وشر وشقي او سعيد بنصبهما نزل الله او
سعيد بطاعته له وهما مرفوعان على الخبرية لمبتدا
محذوف اذ التقدير وهو شقي او سعيد فان قيل
الملائم الكاتب هو الله تعالى يعني انه يامر بالكتابة وقد جا
ايضا فرغ الله من اربع من الخلق والاجل والرزق
والخلق يعني الخلقة اشارة الى الذكورة والانوثة وبنصبها
الى السعادة والشقاوة وظاهر ما تقدم من امر الملك
بالكتابة انه من قبل سواله فيها وقد جا في الاحاديث
الصحيحة المروية عن ابن مسعود وابن عمر رضي الله تعالى
النطفة عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت
في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب ذكر ام انثى
شقي ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي ارض تموت فيقال
له انطلق الى ام الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق
فيجد قصتها في ام الكتاب فتاكل رزقها وتطا اثرها
فاذا جا اجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر
لها وفي رواية من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يا رب
مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها في الارحام
دما وان قيل مخلقة قال اي رب ذكر ام انثى الى اخره

مما تقدم وعلم موضعا او اماتت الجسد دفن من حيث
اخذ ذرات التراب وقال صلى الله عليه وسلم اذا اقضى
الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة
او قال بها حاجة وقيل في معناه
اذا اراد اجله الموت كان ببلد وعنه اليها حاجة فيصير
وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يطوف فتعرض نواحي المدينة فاذا
بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل
لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله سيق من ارضه
وسمايه حتى دفن في الارض التي خلق منها نكتة
يقال ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان
بن داود عليهما السلام فجعل يطيل النظر ويحد بصره
الى رجل من ندمايه ثم خرج فقال ذلك النديم يا نبي الله
من كان ذلك الرجل فقال انه ملك الموت فقال يا نبي الله
رايته يطيل النظر الي واخاف انه يريد قبض روحي
فخلصني من يديه فقال وكيف اخلصك فقال تامر
الريح ان تحملني الى بلاد الهند فلعله لا يجدني
ولا يجدني فامر سليمان عليه السلام الريح ان تحمله في
الساعة الى اقصى بلاد الهند في الوقت وفي الحال
وعاد ملك الموت ودخل على سليمان عليهما السلام فقال
له

له سليمان لاي سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل فقال
كنت اتعجب منه لاني امرت بقبض روحه بارض الهند وهو
بعيد عنها الى ان اتفق وحملته الريح الى هناك كما قدر الله
تعالى فقبضت روحه هناك تنبيه يا هذا انظر الى
قدرة مولاك كيف انشاك ثم مكتوب في التوراة يا ابن ادم
جعلت لك قرارا في بطن امك وغشيت وجهك بغشا لئلا
تفزع من الرحم وجعلت وجهك الى ظهر امك لئلا يوذيك
رايحة الطعام وجعلت لك متكيا عن يمينك ومتكيا عن شمالك
فاما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي عن شمالك فالطحال
وعلمتك القيام والقعود في بطن امك فهل يقدر على ذلك
غيري فلما ان تمت مدتك اوحيت الى الملك الموكل بالارحام
ان يخرجك فاخرجك على ريشة من جناحه لا لك
سن تقطع ولا يد تبطش بها ولا قدم تسعى بها فانبعت
لك عرقين رقيقين في صدر امك يجريان لبنا خالصا
حارا في الشتا باردا في الصيف والقيت محبتك في قلب
ابويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد
فلما قوي ظهرك واشتد ازرك بارزتني بالمعاصي واعتمدت
ولم تعتمد علي وسترتك عن عيون الناس ولم يراك وبارزتني بالمعاصي
في خلواتك ولم تستحي مني ومع هذا ان دعوتني اجبتك
وان سالتني اعطيتك وان تبت الي قبلتك قوله تعالى الذي
لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة اي بامتثال

الاوامر واجتناب النواهي حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
هذا تمثيل لشدة القرب منها فيسبق عليه الكتاب اي حكمه
الذي كتب له في بطن امه او اللوح المحفوظ مستندا الى سابق
علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار اي من المعاصي فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
بحكم القدر الجاري عليه من سبق له السعادة صرف الله
تعالى قلبه الى خير يختم الكتاب له به ومن سبقت له الشقاوة
والعياذ بالله تعالى كان بعكسه وفي بعض روايات هذا
الحديث وانما الاعمال بالخواتيم وفي الحديث اعملوا فكل ميسر لما
خلق له اما من كان من اهل السعادة فميسر لعمل اهل السعادة
واما من كان من اهل الشقاوة فميسر لعمل اهل الشقاوة فقلوب
الخلق بيد الله يصرفها كيف يشا كما اشار اليه النبي صلى
الله عليه وسلم قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الله بقوله ص
يقلبها كيف يشا فالموفق من تداركه بالسعادة وختم
له بها والمخذول بعكسه ولذا من بدا عمله بالخير وختم
له بالشر والعياذ بالله تعالى لا بعكسه **نكتة** من لطف
الله تعالى ان انقلاب الناس من الخير الى الشر نادر والكثير
عكسه **تنبيه** ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع
احوال الشخص اذ فيه بيان حال المبدا وهو خلقه والمعاد
وهو السعادة والشقاوة وما بينهما وهو الاجل
وما

وما يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة على
ان التوبة هادمة لما سلف وان جميع الامور
بقضا الله وقدره مهمة المخلوقون على اربعة
اقسام القسم الاول قوم خلقهم تعالى لخدمته
ولجنته وهم الانبيا والاوليا والمومنون
الصالحون القسم الثاني قوم خلقهم
الله لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا
كفارا ثم ختم لهم بالايمان او فرطوا مدة
حياتهم وانهمكوا في العصيان ثم تاب الله عليهم
عند الخاتمة فماتوا على حالة التوبة والاحسان
كسحرة فرعون القسم الثالث قوم خلقهم
الله لا لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين
يموتون على الكفر حرموا في الدنيا نعم الايمان
وفي الاخرة يعذبون في العذاب والهوان القسم والهوان
الرابع قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون
جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله ثم مكر
بهم فطردوا عن باب الله وماتوا على الكفر نسال
الله السلامة بمنه وكرمه واعلم ان اشد ما يهيج خوف
في القلوب خوف السابقة والخاتمة فان العبد
لا يدري هل سبق له في علم الله السعادة او
الشقاوة والخاتمة تجري على ما جرت به السابقة

فمن سبق له في علم الله السعادة ختم له بخاتمة
الايمان ومن سبق له في علم الله الشقاوة والخاتمة تجري
على ما جرت به السابقة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان
واكثر ما يكون عند الموت بارباب البدع واصحاب الافات
الباطنة او الظاهرة المتجاهرين بالمعاصي فمن كان في ظاهره
الصلاح وسلوكه فالخلل باطنه ذكر ان فتى من اصحاب
الفضيل بن عياض مات فرآه الفضيل في المنام فسأله عن حاله
فاخبره انه سلب ومات يهوديا فقال له لم ذلك قال لاني
كنت اظن اني افضل من اصحابك فكنت اتكبر عليهم وكان في
علة باطنه فوصف لي شراب خمر فكنت اشرب قدحا كل
سنة وقال سهل بن عبد الله خوف الصديقين خوف
سوء الخاتمة عند كل خطوة وكل حركة وكان سفيان الثوري
كثير البكاء والجزع فقيل له يا ابا عبد الله عليك بالرجاء فان
عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او على ذنوبي ابكي
لو علمت اني اموت على التوحيد لم ابال بامثال الجبال من
الخطايا ومرض بعض العارفين فقال لبعض اخوانه
اقعد عند راسي حتى اموت فان مت على الاسلام فاشتر
بجميع ما املكه لوزا وسكرا وفرقه على صبيان البلد
وقل هذا لمن نجا فسلم هذا عرس فلان
وان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتى لا يغتروا بجنازتي
فقعد عند راسه حتى مات على الايمان فاشترى اللوز والسكر

ودفنوه

وفرقه على صبيان البلد هذا كان خائفا فسلم ومن لم
يخف من سلب الايمان فهو على خطر وكان ابن حبيب العجمي
يقول من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ربي
ويقول من لي بان يختم لي بلا اله الا الله وقال الحسن
البصري رحمه الله دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم
فرأى جارية فافتتن بها فخطبها فابوا ان يزوجوه
حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا له القسيسين
فتنصر فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت
ويحك لم تبع دينك لشهوة فكيف انا لا اترك دين الباطل النعيم
الابد انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ولنختم قصتنا ومجلسنا بقصة برصيصا العابد
ففيها اعظم عبرة حكي انه كان له الف من التلامذة
وكانوا يمشون في الهواء ببركاته فبات كافرا نعوذ بالله
تعالى من ذلك وكان يعبد الله تعالى حتى تعجبت
الملائكة من عبادته فقال لهم ما لكم تتعجبون منه اني
اعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل النار ابد الابد
فسمع ابليس ذلك وعلم ان هلاكه على يده فجاء الى صومعته
على سنه عابد قد لبس المسح فناداه فقال له برصيصا
من انت وما تريد قال انا عابد عونك على عبادة الله تعالى
فقال له برصيصا من اراد عبادة الله فان الله تعالى
يكفيه صاحبا فقال له ابليس عليه اللعنة يعبد الله ثلاثة

انا لم يسجد ولم ياكل ولم يشرب فقال برصيصا انا
متحير وانام واكل واشرب وانت لا تاكل لاني عبدت [ولا تشرب]
الله مائة وعشرين سنة فلا اقدر على ترك الاكل
والشرب فما حيلتي حتى اصير مثلك قال اذهب
فاعص الله تعالى ثم تب فانه رحيم حتى تجد حلاوة
الطاعات قال كيف اعصيه بعد ان عبدته كذا وكذا
سنة الاحد فقال ابليس الانسان اذا اذنب يحتاج
الى المعذرة والمغفرة قال فاي ذنب تشير به علي قال
الزنا قال لا قال تقتل مومنا قال لا افعل قال تشرب
مسكرا فانه اهون وحكمك لله وحده قال اين اجده قال
اذهب الى قرية كذا فذهب فراى امراة جميلة فاشترى
منها الخمر فشرب وسكر وزنى بها فدخل عليه زوجها
فقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعى به
الى السلطان فاخذه وجلده للخمر ثمانين جلدة وللزنا
مائة جلدة وامر بصلبه لاجل الدم فلما صلب جاء اليه
ابليس في تلك الصورة فقال كيف ترى حالك فقال
تعالى من اطاع قرين السوء فحاله كذا فقال ابليس كنت
في بلائك مائتين وعشرين سنة حتى صلبتك فلو اردت
ان انزلك قال اريد واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة
قال كيف اسجد لك على الخشب قال اسجد لي بالايماء فاومى براسه
ساجدا فكفر نعوذ بالله تعالى من ذلك فلما كفر قال الشيطان
الي

الى يرى منك انى اخاف الله رب العالمين اللهم اجعل
الايمان لنا سراجا ولا تجعله لنا استدراجا امين والحمد
لله رب العالمين

المجلس الخامس في الحديث الخامس

الحمد لله الذي اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة بها النفوس مطمينة واشهد ان محمدا عبده ورسوله
افضل من دفع الغرض والسنة امين عن ام المومنين
ام عبد الله عايشة رضي الله عنها وشرع المعروف وسنة
وقطع في طاعة ربه عمره وسنه صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه الذين اماتوا البدع واحيوا السنن اجمعين
عن ام المومنين ام عبد الله عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري
ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو
رد اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمحدثات
وهو مما ينبغي ان يعتنى بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات
وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع
فيه نتكلم على شيء من فضايل عايشة رضي الله عنها تبركا
بها فنقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما

وهي ام المومنين في الاحترام والتعظيم لا في السفر والخلوة
والنظر وما اشبهها وكذا يقال في سائر ازواجه صلي
الله عليه وسلم ويقال لها ام عبد الله كناها النبي صلي
الله عليه وسلم لما سألته ان يكنيها بابن اختها اسما عبد
الله بن الزبير والاصح انها لم تلد قط وقيل القت سقطا
ولم يثبت وهي زوج النبي صلي الله عليه وسلم قبل الهجرة
روي ان النبي صلي الله عليه وسلم لما خطبها من ابي بكر قال
له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح لك ولكن ارسلها اليك
فان كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال ان جبريل اتاني
بصورتها علي ورقة من الجنة وقال ان الله زوجك بهذه قال
ثم ذهب ابو بكر الي منزله وملا طبقا من تمر وغطاه وقال
يا عائشة اذهبي بهذا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح
فبارك عليك وكان سن عائشة اذ ذاك ست سنين قالت
عائشة بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني به التمر قالت
عائشة فدخلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وجذب
طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت علي ابي
بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تغضبي برسول الله
فان رسول الله تعالي قد زوجك به من فوق سبع سموات
وزوجك في الارض قالت عائشة رضي الله عنها فما فرحت
بشي

بشي اشد من فرحي بقول ابي بكر قد زوجتك من رسول
الله صلي الله عليه وسلم ويقال ان اول حب وقع
في الاسلام حب النبي صلي الله عليه وسلم لعائشة رضي
الله عنها فكانت احب الناس اليه وفضايلها كثيرة منها
ان الوحي لم يات النبي صلي الله عليه وسلم في فراش
امراة من نسائه الا هي ومنها ان جبريل اقراها السلام
عن الله دون غيرها من صواحباتها فضل نسا النبي صلي
الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
الفا حديث ومايتي حديث وعشرة احاديث
وفي هذا كفاية ولنرجع الي الكلام علي الحديث فنقول
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من احدث من اتي بشي لم يكن موجودا في زمن النبي صلي
الله عليه وسلم وهو المسمي بالبدعة قوله في امرنا
اي ديننا وشرعنا ويطلق علي الشان ومنه وما امر فرعون
برشيد يعني هذا اشارة الي ما ذكر من دين النبي
صلي الله عليه وسلم وشانه قوله ما ليس منه اي بان
ينافيه اولا يستند الي شي من ادلة الشرع قوله فهو
رد اي مردود ومعناه انه باطل لا يعتد به رواه مسلم
وفي رواية لمسلم من عمل عملا اي احدثه هو او غيره
ليس عليه امرنا اي لا يرجع اليه دليل شرعنا فهو رد اي مردود
كما مر وفي هذه الرواية رد علي من فعل فعلا سوا انه

توفي رسول الله عن تسع نسوة
فعايشة ميمونة وصفية
وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة
ثلاث وست نظمهن جهيد
وهي

لم يحدث ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان انه
لا فرق بين ان يكون محدثا لما فعله او مسبوقا به اذ كل فعل
لم يكن على امر الشرع ففاعله اثم لقوله صلى الله عليه
وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة
الله ودخل فيها انا ولو الحديث العقود الفاسدة والحكم
مع الجهل والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع فالبدعة
قسمها ابن عبد السلام الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال
البدعة فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واجبة كتعلم النحو وغريب الكتاب والسنة
ونحوهما مما يتوقف فهم الشريعة عليه ومحرمة كمذهب
القدرية والجبرية والمجسمة ومندوبة كاحداث
الربط والمدارس وبنا القناطر وكل احسان لم يعهد
في العصر الاول ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق
المصاحف ومباحة كالمصافحة عقب صلاة الصبح والعصر
والتوسع في الماكل والمشرب والملبس وغير ذلك واعلم
ان في هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من
الابتداع فقد اوحى الله الى موسى عليه السلام لا تجالس
اهل الهوى فيحدثوا في قلبك ما لم يكن وقال سهل
ابن عبد الله من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة
السنن وقال الله قال من استهان بادب من اداب
الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب
بحرمان

بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرائض قيض
الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهة
وفي الحديث من احب سنتي فقد احبني ومن احبني
كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم
الكتاب والحكمة ان الحكمة هنا السنة كما يحكى
ان احمد ابن حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما مع جماعة
تجردوا ودخلوا الحمام فاستعملت حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد فرايت تلك الليلة قايلا يقول
ابشر يا احمد فان الله غفر لك باستعمال السنة فقلت
من انت فقال جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدى
بك وحكي عن بعضهم ايضا انه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله عسى ان
تشفع لي فقال لي قد شفعت لك قلت متى قال من اليوم
الذي احييت فيه سنتي حيث قال ابن عباس
رضي الله عنهما اتى على الناس عام الا احدثوا فيه
بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيى البدعة وتموت
السنة وفي الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد
اعان على هدم الاسلام فيجب على من من الله عليه
بالاتباع ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع وان يقف
مع الكتاب والسنة والاجماع خاتمة المجلس

بلغ مقابلة الى هنا

حكى الساطعي في شرحه ان هارون الرشيد وجه الى
عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله فاستعطفه
ليرخص له في نكاح الجارية التي تركها اخوه موسى
الهادي واستحلفه انه متى افضت الخلافة اليه لا يقربها
فحلف له هارون بايمان كثيرة منها المشي الى بيت الله الحرام
حافيا على قدميه والقصة مشهورة عند اهل التاريخ
فلما مات الهادي طلب رخصة في نكاحها فلم يسعفه
الشافعي فتوعده وهدده فانصرف عنه وقد خامره
بعض رعب فبات يصلي حتى غلب عليه النوم في مصلاه فراى
كانه قايم بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد لتثبت
على دين محمد واياك اياك ان تحيد فتضل وتضل لست
باسام القوم لا وجل عليك منه اقرا انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال فاستيقظت
وانا اقراها فلما كان وقت صلاة الصبح صليت الفريضة
ثم وجدت في نفسي نهة فقيل لي هارون الرشيد
توجه عنك فلا تخف ما دمت ساعيا واقرا في نفسك
اذا مشيت اليه دعا الخايف فانك لا ترا منه الا خيرا
فانتبهت وجعلت اقول اللهم اني اشكو اليك ضعف
قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين يا ارحم
انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد
يتجهمني ام عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فما
ابالي

ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي
اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان
تنزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول
ولا قوة الا بالله قال فلما اكملت قراته حتى سمعت قرع الباب
فخرجت فوجدته الربيع ابن وزيره فقال يا سيدي الخليفة
يامرك بالوصول اليه فمشيت معه فلما وصلت بقربه قام الي
ورحب بي وتبسم وقال نعم المعلم انت ونعم الامام
سلكك لا تاخذه في الله لومة لايم اعلم يا فقيه اني
عوقبت الليلة في حقك فانصرف راشدا فانت
المحفوظ والمحفوظ وامر بعشرة الاف دينار فرقها بين يديه
وانصرف رضي الله عنه وهذا كله ببركة التمسك بسنة
سيد المرسلين اماتنا الله عليها امين

المجلس السادس في الحديث السادس

الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الاشكال والامثال الذي
بين لعباده الحرام من الحلال واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد الافعال
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي طهر باطنا
وظاهرا ووصفه فوق ما يقال فهو النبي المصطفى
والحبيب المجتبى والهادي من الضلال صلى الله عليه
وسلم وعلى اله واصحابه بالغدو والاصال امين عن
ابي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين
والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس
فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان
يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام
اذ الاسلام يدور عليه وعلى حديث انما الاعمال بالنيات
وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال ابو داود
يدور على اربع ما ذكر وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقيل حديث ازهد في
الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم

عمدة الدين عندنا كلمات * اربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما * ليس يعنيك واعملن بنية

قوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف
انتفت عن ذاته الصفات المحرمة له وعن اسبابه ما يتطرق
اليه من ذلك وهو عند امامنا الشافعي رحمه الله تعالى
ما لم يرد دليل بتحريمه فهو ما لا يمنع منه شرعا سواء ورد
بحله دليل او سكت عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
فيما

فيما اتى في الحديث الثلاثون وسكت اي الله عن اشياء رحمة لكم
من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها لو كانت حراما لبينها وعند
ابي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل بحله فهو اخص من
قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعليهما لو رأينا نباتا ولم
نعلم امضر هو ام لا او حيوانا لم تعرفه العرب فالاشبه
كما قال الامام الرافعي وغيره بمذهب الامام الشافعي الحل لسكوت
الشارع عن تحريمه وبمذهب ابي حنيفة التحريم لعدم ورود
نص بحله قوله وان الحرام اي وهو ما منع من تعاطيه
دليل على مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليل بحله على مذهب
ابي حنيفة قوله بين اي يعرفه كل احد لم تنتف عن ذاته
صفة محرمة له فهو ما منع منه شرعا اتفاقا اما الصفة
في ذاته ظاهرة كالسم والبنج او غير ظاهرة كتحريم بعض الحيوانات
او ما خلل في تحصيله كالمغصوب وبيع الغرر والربا قوله
وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس اي لخفاء حكمهن
عليهم ويعلمهن العلماء بنص او قياس او استصحاب
او نحو ذلك قوله فمن اتقى اي ترك الشبهات جمع شبهة وهو ما يخيل
للناظر انه حجة وليس كذلك قوله استبرأ اي
وقد تحقق اي طلب البراءة لدينه اي من ذم الشرع وعرضه بكسر
العين اي صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هي
محل المدح والذم وقد جاء في الاثر من وقف موقف تهمة فلا
يلومن الا نفسه من ساء الظن به وقال صلى الله عليه وسلم

لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفيا اسرعا في المشي

على رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يهلكا فقالا

سبحان الله فقال لهما ان الشيطان يجري من ادم مجرى الدم

وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا فانه يجري منه

مجرى الدم اختلف العلما في معنى الشبهة المذكورة في

الحديث فمنهم من قال انها الحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات

فقد استبرا لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال

عملا بقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه اي يقرب

فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه ورع وهو الصواب

قوله ومن وقع في الشبهات اي بان لم يتركها وفعلها وقع

في الحرام المحض او قارب ان يقع فيه معناه ان من تعاطيه

للشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده وقد ياثم بذلك اذا انسب

الى تقصير او معناه انه يعتاد التساهل ويجسر على شبهة بعد

شبهة اغلظ منها ثم اخرى اغلظ وهكذا حتى يقع في

الحرام عمدا وقد دلت الاحاديث ان المعاصي تسوق الى الكفر

والعياذ بالله ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا

تعتدوها وتقربوها فنهى عن المقاربة حذرا من المواقعة

وقوله تعالى ويقتلهم الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا

اي تدرجوا بالمعاصي الى قتلهم وقوله صلى الله عليه

وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق

الحبل فتقطع يده اي يتدرج بها الى نصاب السرقة فتقطع

يده

يده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى ما ذكره

بقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه اي كالراعي

يرعى المواشي حول الحمى الماشية حول الحمى اي الحمى وهو

من المكان الارض المخصب الممنوع من الرعي فيه يوشك بكسر

الشين اي يسرع ان يرتع فيه معناه ان اكل الماشية

من المرعى واقامتها به وكفى بهذا دليل على درء المفاسد

وجلب المصالح بالتباعد عما يخشى منه وان ظن السلامة

في مقاربته **الا وان قوله** الا وان لكل ملك حمى وهو ما

يحمى لرعي خيله وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه

قوله الا وان حمى الله محارمه اي ان تنتهك وهذا

ضرب مثل محسوس لتكون النفوس متعظة اي شد

تعقلنا فتتادب معه تعالى كما تتادب مع الاكابر اي كل ملك

بكسر اللام له حمى يحميه من الناس ويمنعهم من دخوله فمن خالفه

ودخله عاقبه فالرجل وعلا حمى محارمه التي حرمها

وقد حرم ابراهيم مكة ونبينا المدينة فاحذر يا اخي ان

تقع في محارم الله تعالى فيعاقبك **قوله** الا وان في الجسد

مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد

الجسد كله الا وهي القلب اعلم ارشدني الله واياك يا اخي ان

القلب عضو باطن في الجسد عليه مدار حال الانسان

وبه العقل وهو اشرف اعضائه لسرعة الخواطر فيه وترددها

عليه وتقلبه كما قيل وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب

القلب لطيفة ربانية هي محل الخطاب من الادمي لها تعلق بالجسم الصنوبري تعلق الاعراض بمحالها وقيل هو العقل هكذا افادنا شيخنا الشيخ مرس

وقد يعبر بالقلب عن العقل وهو اشرف اعضائه عنه لقوله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وانما كان صلاح البدن
وفساده تابعا لصلاح القلب وفساده لانه مبدا الحركات
البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة
صالحة لسلامته من الامراض الباطنة كالحسد والشح والغل
والكبر او فاسدة لعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن بتلك
الحركة فهو كالملك والجسد والاعضاء كالرعية ولا شك ان الرعية
تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين
والجسد كالمزرعة ان عذب ماء العين عذب الزرع او ملح
ملح وايضا فهو كالارض وحركات الجسد كالنبات والبلد
الطيب باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا انه نبيه
قد شق عن قلبه عليه السلام واستخرج منه علقة سوداء
وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب قلبه فصار
مرادا قيل وصلاح القلب في خمسة اشيا قراة القران
بالتدبر وخلا الباطن وقيام الليل والتضرع عند
السحر ومجالسة الصالحين واكل الحلال وهو راسها
وقد قيل اذا صمت فانظر على طعام من تفطر فان
الرجل لياكل الاكلة فيتشغل قلبه كما يسمو ولا ينتفع به
ابدا وقال بعضهم واحسن واجاد الطعام بذر الافعال
ان دخل حلالا خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان
دخل شبهة خرج شبهة وحكي عن بعضهم انه قال

استقفيت

استقفيت قلبك جندبا فسقا في سرية فصارت
قسوتها في قلبي اربعين صباحا واشد واني بمثله المعني
شعر ما افدمناه • دواء قلبك خمس عند قسوته • فدم عليها
تفز بالخير والظفر •
خلا بطنك وقراة تدبره • كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل اوسطه • وان تجالس اهل الخير والخير
واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع ايضا
وهو ترك المشتبه والعدول الى غيره قال الحسن
البصري ادركنا قوما كانوا يتركون سبعين
بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام وثبت
عن الصديق رضي الله عنه انه اكل ما فيه شبهة غير
عالم بها فلما علمها ادخل يده في فيه فتقاياها
وقال ابو ذر تمام التقوى ان يتقي الله العبد بترك بعض
الحلال مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم بن ادهم
الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت اشارة الى ان
الدلو من مال السلطان فكان شبهة وقال يزيد بن ثابت
لا شي اسهل من الورع اذا رابك شي فدعه وهذا سهل على من
سهله الله عليه وصعب على كثير من الناس انتقل من الحبال
ومن محاسن الحديث ايضا الحث على فعل الحلال واجتناب
الحرام والامساك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم
تعاطي الامور الموجبة لسوء الظن والوقوع في المحظور ومن

تعظيم القلب والسعي فيما يصلحه وان الحواس مع العقل كالجنا
مع الملك وكالرعية له وان العقوبة من جنس الجناية وفيه
ضرب الامثال للمعاني الشرعية وان الاعمال القلبية افضل
من الاعمال البدنية وانها لا تصلح الا بالقلب خاتمة
المجلس قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق الاية قال ابن مسعود رضي الله
عنه ما عاتبنا الله بهذه الاية بعد اسلامنا بسبع سنين
وروي ان بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم فانزل
الله هذه الاية وقال بعض اهل المعاني هذا الكلام يشبه
الاستبطاء معناه اما حان وقت الخشوع اما ان اوان الرجوع
اما حق على اهل التفريط سيال الدموع اما هذا وقت التذلل
والخضوع وفي ذكر الايمان في اول الاية تعريف بالمنة واشارة
الى الاستبطا الثمرة هذا الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم هذا
الايمان وثمرته ان تبكوا على ما سلف من ذنوبكم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله اواني الا وهي القلوب واحبها اليه
ما رق وصفي وصلب قال ابو عبد الله الترمذي الرقة خشية
الله والصفا للاخوان في الله والصلابة في دين الله وتعالى تشبيه
القلوب بالاواني فقلب الكافر اناء منكوس مقلوب لا يدخله
شيء من الخير وقلب المنافق اناء مكسور اعلاه ينزل من اسفله
وقلب المؤمن اناء صحيح معتدل يلقى فيه الخير فيصل وينال فقسوة
القلوب انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل
القسوة

وفيه تشبيه القلوب بالانية

ويحكم لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله
الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله والمغفرة من
كل ذنب لاهل لا اله الا الله والمغفرة غير محجوبة عن والرحمة
اهل لا اله الا الله وقال بعض اهل الحكمة في قوله
تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم
القيامة تنجلي نور كلمة لا اله الا الله فيضمحل في ذلك
النور نور الشمس والقمر لان انوار تلك انوار مجازية ونور
لا اله الا الله نور حقيقي كما جاء في الاثار ان العبد اذا قال لا اله
الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة
قيل والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكانه قد رد على
كل كافر وكافرة فلاجرم يستحق الثواب بعددهم وقيل
على معنى قوله تعالى وبير معطلة وقصر مشيد فقال البير
المعطلة قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله والقصر
المشيد قلب المومن معمور شيدها بان لا اله الا الله وقيل
في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يعني قول لا اله الا الله تفلحوا وقال سفيان بن عيينة
ما انعم الله على العباد نعمة افضل من ان عرفهم لا اله
الا الله وان لا اله الا الله لهم في الاخرة كالماء في الدنيا
وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى ان لذاذة قول لا اله الا الله
في الاخرة كلذاذة شرب الماء البارد في الدنيا وذكر مجاهد
في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
انه لا اله الا الله وقيل الكلمة يصعد الملك بها القول لا اله
الا كل

ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والمجاز بسطه في مقابله

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطريق ويقول قولوا لا اله الا الله

اليه

الا الله فانه يصعد بنفسه دليله قوله تعالى يصعد
الكلم الطيب اي قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه
اي الملك يرفعه الى الله تعالى حكاه الرازي وحكي
ايضا انه اذا كان اخر الزمان فليس لاحد من الطاعات
فضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم
يشوبها الريا والسمعة وصدقتهم يشوبها الحرام
ولا اخلاص في شيء منها اما كلمة لا اله الا الله فهي ذكر
الله والمومن لا يذكرها الا من صميم قلبه وفي الخبر
يقول الله تعالى حصني فمن دخل حصني امن من عذابي لا اله الا الله
وقيل لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد
سبعة اعضا وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات
السبع تغلق بابا من الابواب السبعة عن كل عضو من اعضايه
السبعة حكى الرازي رحمه الله تعالى ان رجلا كان الامام
واقفا بعرفات وكان بيده سبعة احجار فقال
يا ايتها الاحجار اشهدوا لي اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فنام فراى في المنام كان القيامة قد
قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا
به الى باب من ابواب جهنم جا حجر من تلك الاحجار السبعة
والقى نفسها على ذلك الباب فاجتمعت ملايكة العذاب
على رفعها فلم قدروا ثم سيق الى الباب الثاني فكان من فلم
الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسيق به الى العرش
فقال الله سبحانه عبدي اشهدت الاحجار فلا يضيع

حقك

حقك وانا شاهد على شهادتك على توحيدي ادخل الجنة
فلما قرب من ابواب الجنان فاذا ابوابها مغلقة فجات شهادة
ان لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل وروى القرطبي
بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحضر ملك الموت
عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو من اعضايه فلم يجد
فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيا ثم فك
عن لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله
فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة الاخلاص يعني لا اله
الا الله وفي الحديث من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله
الا الله دخل الجنة وفيه ايضا ليس على اهل لا اله الا الله
وحشة في قبورهم ولا نشورهم وكاني باهل
لا اله الا الله ينفضون التراب عن روسهم ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
والاثار في فضايلها كثيرة شهيرة وفي هذا الكفاية
ولنختم مجلسنا بما رواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني
رحمه الله ان ملكا من الملوك كان متمردا على ربه عز وجل
فغزاه قومه فاخذوه سليما فقالوا باي قتلة نقتله
فاجمعوا امرهم على ان يتخذوا قمقما من نحاس عظيم
ويجعلوه فيه ويوقدوا النار تحته ولا يقتلوه ليذيقوه
طعم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يوقدون تحته النار
وهو يدعو الهته واحدا واحدا يا فلان الم اكن اعبدك

كذا

واصلي لكم وامسح وجهك وافعل بك فانقذني مما انا
فيه فلما راهم لا يغنون عنه شيا رفع راسه الي السما
فقال لا اله الا الله وابتهل الي الله وهو يقول لا اله الا الله
ويكررها فنصب الله غيثا من السما فاطفا تلك النار
فجات ريح فاحتملت القمقم فجعل يدور بين السما والارض
وهو يقول لا اله الا الله فقذفه الله الي قوم لا يعرفون
الله وهو يقول لا اله الا الله فاخرجوه فقالوا ويحك
مالك فقال انا فلان كان من امري وكان من امري فامنوا كلهم
بالله وقالوا باجمعهم لا اله الا الله اللهم اختم لنا بلا اله الا الله امين والحمد لله رب العالمين

نصب

المجلس التاسع في الحديث التاسع

الحمد لله الذي
جعل لنا اليه طريقا وسبيلا واقام لنا علي معرفته برهانا
واضحا ودليلا وبعث الينا محمد بن عبد الله معلما ورسولا
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه بكرة واصيلا عن ابي
هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه
فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم
علي انبيايهم رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
رواه البخاري ومسلم مطولا وزاد في اوله خطبنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم
الحج

الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتي قالها
ثلاثا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو قلت نعم
لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما
اهلك الذين من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم علي انبيايهم
فاذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن
شي فدعوه قوله ما نهيتكم اي منعتكم عنه فاجتنبوه
وفي رواية فدعوه يعني جميعه اذ لا امتثال
الا باجتناب الجميع قوله وما امرتكم به ايجابا وندبا
فافعلوا منه وفي رواية فاتوا منه ما استطعتم
اي ما اطقتم اذ لا استطاعة الا طاقة واعلم ان هذا
الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلي الله عليه
وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا ادخله
الحديث في كثير من الاحكام كالصلاة بانواعها فانه اذا — دخل
عجز عن بعض اركانها او بعض من شروطها او عن
غسل بعض اعضا الوضوء او وجد بعض ما
يكفيه من الما لطهارته او لغسل نجاسته او وجب
عليه ازالة مكفرات او فطرة جماعة وامكنه البعض — نسخة منكرات
او وجد بعض ما يستر بعض عورته او حفظ بعض
الفاتحة اتي بالممكن من جميع ذلك واشباهه لانه
مستطاع واشباه هذا غير منحصرة ومحله في كتب
الفقه والمقصود هنا التنبيه علي اصل ذلك تنبيه

مصداق ما ذكر في هذا الحديث قول الله تعالى فاتقوا
الله ما استطعتم المبين لقوله تعالى في الاية الاخرى
اتقوا الله حق تقاته اذ حق تقاته هو امتثال الامر
واجتناب نهيه ولم يامر الله سبحانه وتعالى الا بالمستطاع
بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى
وما جعل عليكم في الدين من حرج نكتة لطيفة
يرحم الله الابوصيري حيث قال
صاح لا تاس ان ضعفت عن الطاعات واستاثرت بها الاقويا
ان لله رحمة واحق الناس منه بالرحمة الضعفا
فابق في العرج عند منقلب الذود فقد تسبق العرجا
لا تقل حاسدا لغيرك هذا اثمرت نخله وتخلى عفا
وايت بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الاتا
قال بعض شراح قصيدته رحمه الله انه جرد من نفسه
شخصا صفاه وامره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك عن
كثرة الطاعة التي هي اعمال البر ففاز بكثرتها ذو القوة
فانه تعالى ذو رحمة واسعة تعم القوي والضعيف
والدني والشريف لكن احق الناس بالرحمة الضعفا
لانكسار خواطرهم لتخلفهم عن مرادهم بواسطة
العجز الناشي عن الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة
ما لا يحصل للاقويا لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم
فلهذا امره بقايه في العرج الذين هم الضعفا لانهم
احوج

اقوى نية واصلح سريرة وابعد عن الريا قال ابن الفارض
نفع الله من له تجارض وسر تحاشا وانهض اجبرا
بخطك البطالة ما اخرت عزما الصحة فزعا بسبب ذلك
سبقوا الاقويا الى النعيم المقيم الى مقام كريم كما ان السقاة
العرجا من الزود والمتخلفة عن السوابق منه اذا رجع
الذود الى ربه نظيرا امامهم فتسبقهم الى الوصول
ونفوز قبل بقية الذود بالمطلوب والمامول بمرتقاه
عن مفارقة الجسد بان يقول هذا القوي حصلت
له بواسطة قوته الاعمال وبلغ منها الامال وما حصل
له فاتني مثله بسبب ضعفي فان الضعيف قد يحصل له
بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوي الناظر الى قوة نفسه
كما انه يحصل من صغار النخل تمر من صغار النخل ثمره لا
يحصل في كبارها ان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم
فتامل هذا المعنى البديع قوله فانما اهلك الذين
من قبلكم كثرة مسايلهم اي التي لغير ضرورة واختلافهم
على انبيايهم اذ الاختلاف يودي الى التفريق ومقصود
الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم
يروى ان ابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من
افاضل الصحابة كان اذا سيل عن مسيلة او وقعت بعد
فان قيل نعم قال فيها بعلمه او احال على غيره وان قيل لا قال
ودعها حتى تقع تنبيه المذكور في الحديث قال الامام

النووي في نكتته هو بضم الفاء لا غير هنا عطفا على كثرة
لا على مسائلهم اي اهلكهم كثرة مسائلهم واهلكهم
اختلافهم فهو ابلغ لان الهلاك نشأ عن الاختلاف
تنبيه آخر نذكره لمناسبة قال المفسرون في تفسير قوله
تعالى واذ قال موسى لقومه ~~واذ قال موسى لقومه~~ ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة الاية لو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فذ
بحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد
الله عليهم قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
اي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها ولنتكلم على
قصتها تماما للمجلس فنقول في ذلك ما ذكره الامام البغوي
وغيره انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث
له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية
اخرى فالقاه بفنائهم ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى
موسى عليه السلام قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة
في التوراة فسالوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم بدعائه
حقيقة فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اي تستهزئ بنا نحن نسألك عن امر
القتيل وتامرنا بذبح البقرة فقال موسى اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين اي من المستهزئين بالمؤمنين وقيل
من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال فلما علم الناس
ان ذبح البقرة عزم من الله تعالى استوصفوه وكان تحته
حكمة

حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح
له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم
اني استودعتك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات
الرجل وصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب
من كل من يراها فلما كبر الابن كان برا بوالدته وكان
يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام
ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فا
حتطب على ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم
يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه
فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها
الله في غيضة كذا فانطلق فادع اله ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا
نظرت اليها تخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من
جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها
فاتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك
باله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت
تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها
فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الفتى البار بوالدته
اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني
بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بني
اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك

لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله وينطلق معك لفعل ببركة
بامك فصار الغني بها الي امه فقالت له امه انك فقير
لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل
فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة
دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير في زمانهم
فانطلق بها الي السوق فبعث الله ملكا ليري خلقه
قدرته وليختبر الغني كيف بره بامه وكان الله به خبيرا
فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير
واشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك خذ لك ستة
دنانير ولا تستامر والدتك فقال الغني لو اعطيتني وزنها والدتك
ذهبا لم اخذه الا برضى امي فردها الي امه فاخبرها بالثمن
فقالت له ارجع فبعها بستة دنانير على رضاي فانطلق
بها الي السوق واتى الملك فقال استامرت امك فقال الغني
انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها
فقال الملك اني اعطيك اثني عشر دينارا فابى الغني ورجع الي
امه فاخبرها بذلك فقالت له ان الذي ياتيك ملك ياتيك
في صورة ادمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع
هذه البقرة ام لا فقال الملك اذهب الي امك فقل
لها امسكي هذه البقرة فان موسي بن عمران يشتريها
منكم لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها
دنانير فامسكوها وقدر الله على بني اسرائيل ذبح تلك
البقرة

فما زالوا
البقرة بعينها فما زالوا يستوصفون حتي وصف لهم تلك
البقرة مكافاة له على بره بوالدته تفضلا منه ورحمة
فذلك قوله تعالي ادع لنا ربك يبين لنا ما هي الي اخر الايات
فطلبوها فلم يجدوها بكمال صفاتها الا مع الغني فاشتروها
بملء مسكها ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل ببعض منها
كما امر الله تعالي فقام القتيل حيا باذن الله تعالي واوداجه تشخب دما
وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله
الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة
قال الله تعالي كذلك يحيي الله الموتي كما احيي عاميل [illegible]
ويريكم اياته لعلكم تعقلون قيل تمنعون انفسكم
عن المعاصي فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم
عليه الصلاة والسلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل
لبني اسرائيل اذبحوا البقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون
وخرج ابو بكر الصديق من جميع ماله وبخل ثعلبة بالزكاة
وثعلبة كان رجلا صحابيا وكان فقيرا فقال يا رسول الله ادع
لي فدعا له فكثرت غنمه وابله حتي ضاقت بها مكة ثم
انه خرج الي البرية وانقطع عن صلاة الجماعة ثم انه
ترك الجمعة ثم ان المصطفي ارسل خلفه فطلب الزكاة فا
متنع من اعطائها فنزل على المصطفي صلى الله عليه وسلم
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الي اخر الاية
فلما اتي اخبر انه نزل في حقه قرانا اتي بالزكاة الي النبي

صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها منه وقال الله تعالى انزل
في شانك ترا فلما ان قبض صلى الله عليه وسلم اتي بالزكاة
الى سيدنا ابي بكر فقال الذي ما قبلها المصطفى منه
لا اقبلها فرجع بها فنسال الله العفو والعافية امين
ونحل رحل لحاجب بصوت ان اللهم وفقنا اجمعين

المجلس العاشر في الحديث العاشر

الحمد لله الذي انشا العالم واخترعه وابتدا شكله
وابتداعه واتقن كل شي صنعه واحكم مفترقه ومجتمعه
احمده على ما وهب من احسانه حمد معترف بالتقصير عن
شكر امتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة يعلن بلسانه بما في ضميره وجنانه واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله بعثه بالبيان مرشدا
لهدي الايمان مويدا بمعجزات القران واظهر دينه على ساير
الاديان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه في كل وقت واوان
وسلم تسليما كثيرا عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المومنين بما امر به
المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر
يمد يديه الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه

حرام

حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب
لذلك رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث التي عليها قواعد
الاسلام ومباني الاحكام وفيه فوايد سنذكرها قوله
ان الله تعالى طيب اي منزه عن النقص والخبث ويكون
بمعنى القدوس وقيل طيب الثنا وعلى هذا فيكون من
اسمايه الحسنى الماخوذة من الصفة كالجميل على القول
بصحته قوله لا يقبل الا طيبا اي لا يقبل من الاعمال ولا من
الاموال الا طيبا والطيب من الاموال في الاصل ما يستلذ به
ومنه فانكحوا ما طاب لكم من النسا ويطلق ايضا بمعنى الطاهر
ومنه صعيدا طيبا والله تعالى طيب بهذا المعنى اي منزه
كما مر فلا يقبل من الاعمال الا طاهرا من المفسدات كالريا
والعجب ونحوهما ولا يقبل من الاموال الا خالصا من شوايب
الحرام اذ الطيب ما طيبه الشرع لا ما كان طيبا في الذوق
اذ هو من غير مباح وبال على متعاطيه وعذاب اليم
وفي الخبر من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه وفي الخبر
ايضا كل لحم نبت من حرام النار اولى به وتكره الصدقة
بالردي كدرهم مغشوش وحب مسوس او عتيق
او ما فيه شبهة قوله وان الله تعالى لما خلق لعباده
ما في الارض جميعا واباحه لهم سوى ما حرم عليهم امر المومنين
بما امر به المرسلين اي سوى بينهم في الخطاب بامره

اياهم بان يتحروا اكل الحلال وتعاطي الاعمال الصالحة لان
الجميع عباده وما مامورون بعبادته الا ما قام الدليل علي تخصيصهم
به دون امتهم فقال تعالي يايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وقال تعالي يايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم امروا المومنين ان يتحروا اكل الحلال
كما ذكر وان يقوموا بحقوقه تعالي فقال واشكروا اي علي [نعمه]
ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون اي ان صح انكم تخصونه
بالعبادة فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر تنبيه الخ
الخطاب بالنداء لجميع الانبيا لا علي انهم خوطبوا به دفعة
واحدة اذ هم كانوا في ازمنة وخص الرسل بالذكر تعظيما
لهم وفيه تنبيه علي ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم
ورد للرهبانية في رفض الطيبات وان الشخص يثاب
اذا اكل طيبا قصد به القوة علي الطاعة واحيا نفسه بخلاف
ما اذا اكل تشهيا وتنعما واعلم ان افضل ما اكلت
منه كسبك من زراعة لانها اقرب الي التوكل ثم
من صناعة لان الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم من تجارة
لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يكسبون بها ويحرم ما يضر
بالبدن والعقل كالحجر والتراب والزجاج والسم كالافيون [وهو لبن الخشخاش]
وهو لبن الخشخاش ويحرم اكل الحشيشة التي ياكلها
الحرافيش وينبغي ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس
من اخلاق السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجة كقرا الضيف
واوقات

واوقات التوسعة علي العيال كيوم عاشورا ويوم العيدين
ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل تطييب خاطر
الضيف والعيال وقضا وطرهم مما يشتهونه قال
علماؤنا في اعطا النفس شهواتها المباحة مذاهب احدها [٢]
الماوردي منعها وقهرها كي لا تطغى اعطاوها بخيلا كي لا [ياب] [٢]
علي نشاطها وبعثا لروحانيتها قال والاشبه التوسط [حاشيتها]
بين الامرين لان في اعطايها الكل ملاطفة عليه وفي منعها
ببلادة وليقصد الحلو من الاطعمة وكثرة الايدي علي الطعام [ويبين ٢]
وان يحمد الله تعالي عقب الاكل والشرب وروي ابو داود
باسناد صحيح انه صلي الله عليه وسلم كان اذا اكل وشرب
قال الحمد لله الذي اطعم وسقا وسوغه وجعل له
مخرجا واداب الاكل والشرب كثيرة شهيرة ثم ذكر ابو هريرة
رضي الله عنه بعدما تقدم ما بقي من الحديث فقال
الرجل يطيل السفر اي لما هو طاعة كالسفر لحج والجهاد
وغيرها من اسفار الطاعة قوله اشعث اي مغبر الراس
اغبر اي البدن والثوب يمد اي عند الدعا يديه الي
السما اي الي جهتها يقول يا رب يا رب وفيما ذكر دلالة
علي ان ذلك من اداب الدعا وهو كذلك لما ورد انه صلي الله
عليه وسلم رفع يديه في دعايه للاستسقا حتي
روي بياض ابطه ولقوله صلي الله عليه وسلم ان الله
حي كريم يستحيي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردها

يروونها صفرا ولان السما قبلة الدعا قوله ومطعمه
حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني
يستجاب اي فاني اي كيف يستجاب له اي يبعد لمن هذه
صفته وهذا حاله ان يستجاب له وفي هذا الحديث
فوايد منها بيان شرط الدعا وموانعه وادابه ومنها
ان لا يدعوا بمعصيه ولا بمحال ومنها ان يكون بحاضر
القلب للنهي عن الدعا مع الغفلة وان يحسن ظنه
بالاجابة ومنها ان لا يستعجل فينقطع عن الدعا
فتفوته الاجابة ومنها انه لا يخرج عن العادة خروجا
بعيدا فان الدعا بخرقها تحكم على القدرة قال
بعضهم لا ان يدعوه باسمه الاعظم فيجوز تاسيا
بالذي عنده علم من الكتاب اذ دعا بحضور عرش بلقيس
فاجيب وفي الحديث ايضا الحث على الانفاق من الحلال
والنهي عن الانفاق من غيره وان الماكول والمشروب
وكوهما ينبغي ان تكون حلالا لا شبهة فيه وان مريد
الدعا اولي بالاعتنا بذلك من غيره قال وهب ابن منبه
بلغني ان موسي عليه السلام مر برجل قايم يدعوا
ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسي يارب اما
استجبت لعبدك فاوحي الله تعالى اليه يا موسي انه
لو بكي حتى تلفت نفسه ورفع يده حتى بلغ عنان السما
ما استجبت له قال يارب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلي

ظهره

ظهره الحرام وفي بيته الحرام ومر ابراهيم بن ادهم بسوق
البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له ما لنا يا ابا اسحاق
ما لنا ندعوا فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت
بعشرة الاول عرفتم الله فلم تودوا حقه والثاني زعمتم
انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم
سنته والثالث قراتم القران فلم تعملوا به والرابع
اكلتم نعم الله ولم تودوا شكرها والخامس قلتم ان
ان الشيطان عدو لكم ووافقتموه والسادس قلتم
ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق
ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم
تستعدوا له والتاسع انتبهتم من النوم فاشتغلتم
بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم
ولم تعتبروا بهم واعلموا اخواني انه ورد في السنة
ان الدعا مخ العبادة ووجهه ان الداعي انما يدعوا عند
انقطاع الامال عما سوي الله فهو حقيقة التوحيد
والاخلاص وورد ايضا ان الدعا سلاح الانبيا ونعم
السلاح والاحاديث في فضل الدعا كثيرة شهيرة تنبيه
في رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله عنه
قال اختلف في ان الافضل الدعا او السكوت فمنهم
من قال الدعا عبادة لحديث الدعا هو العبادة ولان
الدعا اظهار الافتقار الي الله تعالى وقالت طايفة

السكون والخمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق
به القدر اولى وقال قوم يجب ان يكون صاحب دعا بلسانه
ورضى بقلبه ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى
ان يقال الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعا افضل
من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت
افضل من الدعا وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت
فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعا فالدعا اولى واذا
وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان
يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله سبحانه
وتعالى فيه حق فالدعا اولى لكونه عبادة وان كان
لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم فائدة عن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن
يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا
قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل
تنبيه قال الغزالي رحمه الله فان قيل فما فائدة الدعا
مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضا رد البلا
بالدعا فالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما ان الترس
وهو الدرقة سبب لدفع السلاح والما سبب لخروج
النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان
فكذلك الدعا وقد قيل شعر سبحان

سبحان

سبحان من لا يخيب من قصده • من قصد الله صادقا وجده
قد شمل الخلق فضل نعمته • كل الى فضله يمد يده
قال محمد بن خزيمة لما مات الامام احمد بن حنبل
رحمه الله تعالى رايته في المنام وهو يتبختر في الجنة
فقلت اي مشية هذه فقال هذه مشية الخدام
الى دار السلام قلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني
والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقراتك القران
كلامي ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك
عن سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت
يا رب كل شي بقدرتك على كل شي اغفر لي كل شي ولا
تسالني عن شي والدعوات كثيرة خاتمة
المجلس قال الجلال السيوطي رحمه الله في طبقات النحاة
الصغرى له رايت بخط القاضي عز الدين بن جماعة
وجد بخط الشيخ محيي الدين النووي ما نصه مما جرب ما
قرا احد هذه الابيات ودعا الله تعالى عقبها بشي الا استجيب له

يا من يرى ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها • يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن • امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة • فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة • فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا المجد ان تشط عاصيا   الفضل اجزل والمواهب اوسع
وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن اصبغ
ابن حبيش المالقي رحمه الله تعالي المجلس الحادي
عشر في الحديث الحادي عشر الحمد لله علي جميع
النعم والصلاة والسلام علي سيدنا محمد المبعوث
لخير الامم صلي الله عليه وعلي اله واصحابه وسلم عن الامام
ابي محمد الحسن بن علي ابن ابي طالب سبط
رسول الله صلي الله عليه وسلم وريحانته قال رضي الله عنه
حفظت من رسول الله صلي الله عليه وسلم دع ما يريبك
الي ما لا يريبك رواه الترمذي والنسايي قال الترمذي
حديث حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اترك ما تجد
في حله شك الي ما لا تشك فيه طلبا لبراءة دينك وعرضك
ومعناه ايضا راجع الي معني حديث ان الحلال بين الي اخره
فما ذكر هناك يذكر هنا ويتمم به هذا المجلس فيصير
مجلسا مستقلا بحد وحدا وهذا لا يخفي علي الحاذق وقوله
دع ما يريبك الي ما لا يريبك بفتح اولهما وضمه والفتح
افصح واشهر والله اعلم المجلس الثاني عشر في
الحديث الثاني عشر الحمد لله الذي احيي
قلوب المذنبين باتساع رحمته والهمهم من حسن التوسل
ما يدفعون به عظيم اخذه وعقوبته ووهب لهم
من مطايا

مطايا الحزن والبكا ما يتوصلون به الي منازل جنته
وعفوه ومغفرته ورحمته فسبحانه من اله شرفنا بملة
التوحيد وارسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل
صلاتنا عليه شفيعا لنا بين يديه فمن اراد تكفير الخطايا
والزلات وبذل العطايا والصلاة والحلول في اعلا الدرجات
فليكثر من الصلاة علي سيد الاحيا والاموات طيبوا بالصلاة
عليه مسالك افواهكم وزينوا رسايل اعمالكم صلي الله
وسلم عليه وعلي اله وصحابته وحشرنا والحاضرين
في زمرته امين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي
وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث الذي عليها
مدار الاسلام كما علم مما مر قوله صلي الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بفتح اليا معناه
ما لا يتعلق عنايته به والذي يعني الانسان من الامور
ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته
في معاده وذلك يسير بالنسبة الي ما لا يعنيه فان
اقتصر الانسان علي ما يكفيه من الامور سلم من شر
عظيم والسلامة من خير كثير ومن بعض كلام السلف
من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا في ما يعنيه

ومن سال عما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه
قال ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول
لان الانسان لا يقدر ان يستقل باللازم فكيف يتعداه
الى الفاضل وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم
هذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الالفاظ
القليلة وهو مما لا يقوله احد قبله صلى الله عليه وسلم
الا انه روي في صحف شيث وابراهيم على نبينا وعليهما
وجميع الانبيا افضل الصلاة والسلام من عد كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفاكهاني
رحمه الله هذا خاص بالكلام واما الحديث فهو اعم
من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب
المناصب والرياسة وحب المحمدة والثنا وغير ذلك
وقال بعض العلما في هذا الحديث ان المومن مع
المومن كالنفس الواحدة فينبغي انه يحب له ما يحب لنفسه
من حيث انها نفس واحدة ومصداقه الحديث كالجسد
الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه ساير الجسد
وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف الاذى والمكروه
عن الناس ويشبه معناه قول الاحنف بن قيس
حين سئل ممن تعلمت الحلم قال من نفسي قيل وكيف
ذلك قال اذا كنت كرهت شيا من غيري لا افعل باحد مثله
وذكر الامام مالك في موطايه قيل للقمان ما بلغ بك ما نرى
يريدون

يريدون الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة
وترك ما لا يعنيني روى ابو عبيدة عن الحسن قال
من علامات اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله
فيما لا يعنيه تنبيه ينبغي للانسان ان يشتغل بما
ينفعه من قراءة قران واستغفار وذكر ونحوه فان
الشيطان يرضى منه بتضييع عمره من غير فايدة لعلمه
بان عمره جوهر نفيس كل نفس منه لا قيمة له فاذا
صرف الانسان في طاعة سلم وغنم وقد ورد ان
بكل تسبيحة صدقة وان من قرا سورة الاخلاص عشر
مرات بنى الله له قصرا في الجنة ومن قال سبحان الله
والحمد لله الخ غرست له شجرة في الجنة فاين هذا ممن
لا يستفيد شيا واشر من ذلك ان يتكلم بكلمة يغضب
بها مولاه او يوذي بها اخاه فقد ورد ان العبد
ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقي لها بالا يهوي بها
في جهنم ابعد ما بين المشرق والمغرب وربما
كانت تلك الكلمة سببا في سنة سيية يستمر العمل
بها بعده فلا يزال يعذب بها في قبره ما دام يعمل بها فقد
قيل يا ويل من مات ولم تمت سياته لان العبد اذا مات
انقطعت اعماله الا من عمل عملا صالحا يعمل به من بعده
كعلم او وقف نسال الله حسن العاقبة وفي الخبر مرفوعا
ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يريد بها الا ان يضحك القوم

يهوي بها ابعد ما بين السما والارض وفي حديث ابن
عمر رضي الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسا
قلوبكم وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي مواعظ
تتعلق بالامانة تتميما للمجلس قال الله تعالي ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الي اهلها قيل المراد من الامانة
جميع الامانات وعن البرا ابن عازب وابن مسعود وابي
ابن كعب الامانة في كل شي في الوضو والصلاة والزكاة و قالوا قال رسول
الصوم والكيل والوزن والودايع وقال ابن عمر خلق الله نوع الانسان الله عليه وسلم
وقال هذه الامانة خبأتها عندك فاحفظها
الا بحقها واعلموا ان في كل عضو من اعضا الانسان
امانة فامانة اللسان ان لا يستعمله في كذب او غيبة
او بدعة او فحش ونحوها وامانة العين ان لا ينظر
بها الي محرم وامانة الاذن ان لا يصغي الي استماع محرم
وهكذا ساير الاعضا فهذه كلها امانات مع الله وامانة مع
الناس فرد الودايع وترك التطفيف في كيل او وزن
او ذرع وشر التجار من اذا اشتري ارخي الذرع واذا
باع شده الذرع وامانة الامرا العدل في الرعية وامانة العلما
في العامة ان يحملوهم علي الطاعات والاخلاق الحسنة
وينهوهم عن المعاصي وساير القبايح كالتعصبات الباطلة
وامانة المراة في حق زوجها ان لا تخونه في فراشه
او ماله ولا تخرج من بيته بغير اذنه وامانة العبد
في

في حق سيده ان لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله
وقد اشار صلي الله عليه وسلم الي ذلك كله بقوله كلكم
راع وكلكم مسئول عن رعيته واما الامانة مع النفس
فان يختار لها الانفع في الدين والدنيا وان يجتهد في مخالفة
شهواتها وارادتها فانها السم الناقع المهلك لمن
اطاعها في الدنيا والاخرة قال انس رضي الله عنه
قلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال
لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد
عظم الله تعالي امر الامانة فقال انا عرضنا الامانة
اي التكاليف التي كلف الله بها عباده من امتثال
الاوامر واجتناب النواهي علي السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
اي ادم عليه السلام انه كان ظلوما اي لنفسه بقوله
تلك التكليفات الشاقة جدا جهولا اي عن عواقبها
التي لا تتناهاها ويناسب هنا قوله تعالي ان الله لا يهدي
كيد الخاينين فانه سد كيد من خان امانته وقيل
ان الله تعالي خلق الدنيا كالبستان وزينها بخمسة
اشيا علم العلما وعدل الامرا وعبادة الصلحا
ونصيحة المستشار واداء الامانة فقرن ابليس
مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة الريا
ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة وفي

الحديث اول ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى
الصلاة ورب مصل لا خير فيه وفيه اذا حدث
احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن
فلا يخن وفيه اضمنوا لي ستا اضمن لكم الجنة اصدقوا
اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا الامانة اذا
ايتمنتم وفيه اكفلوا لي ستا اكفل لكم الجنة الصلاة
والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان وفيه
ثلاث متعلقات بالعرش الرحم تقول اللهم اني بك فلا
اقطع والامانة تقول اللهم اني بك فلا اخان والنعمة تقول
اللهم اني بك فلا اكفر وفيه يوتى بالعبد يوم القيامة
وان قتل في سبيل الله فيقال له اد امانتك فيقول اي
رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية
وتمثل له الامانة كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها
فيعرفها فيهوي في اثرها حتى يدركها فيحملها على
منكبيه حتى اذا ظن انه خارج زلت عن منكبيه فهو يهوي
بها في اثرها ابد الابدين ثم قال الصلاة امانة والوضوء
امانة والوزن امانة والكيل امانة وعد اشياء واشد ذلك
الودايع وقال صلى الله عليه وسلم اد الامانة الى من ايتمنك
ولا تخن من خانك اي لا تقابله بخيانته اللهم وفقنا
اجمعين والحمد لله رب العالمين المجلس الثالث
عشر في الحديث الثالث عشر الحمد
لله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد الاولين والاخرين محمد واله وصحبه اجمعين
عن ابي حمزة انس بن مالك خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث قاعدة من قواعد الاسلام الموصى بها
في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
ولا شك ان النفس المشهورة تحب الاحسان وتجتنب
الاذى فاذا فعل ذلك حصلت الالفة وانتظم حال
المعاش والمعاد وتمشيت احوال العباد قوله لا يومن
احدكم اي الايمان الكامل حتى يحب لاخيه اي في الايمان
من غير ان يخص بمحبته احدا دون احد لقوله تعالى
انما المومنون اخوة ولانه مفرد مضاف فيعم
قال ابن العماد رحمه الله الاولى ان يحمل على عموم الاخوة
حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه الكافر ما يحب
لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم
الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعا له بالهداية
مستحبا ما يحب لنفسه اي مثل ما يحب لنفسه
والمراد ما يحب من الخير والمنفعة اذ الشخص لا يحب

لنفسه الا الخير وفي رواية النسائي حتى يحب لاخيه من الخير
ما يحب لنفسه اي ويبغض له مثل ما يبغض لنفسه ولفظه
عند مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب
لاخيه او قال لجاره ما يحب لنفسه واعلم ان الخير اسم
جامع للطاعات والمباحات دنيوية واخروية وقد
جاء في الحديث انظر الجنة ما تحب ان ياتيه الناس اليك فاته
اليهم وفي كلام بعضهم ارض للناس ما لنفسك ترضى
تنبيه لا بد ان يكون المعنى فيما يباح والا فقد يكون
غيره ممنوعا وهو مباح له كحب التسري ومن زوجته
او امته فلا يدخل في هذا المعنى ولنتكلم على نكتة
لطيفة تتعلق بالايثار مناسبة للمقام اعلموا اخواني ان الايثار
امر عظيم مدح الله اهله في كتابه الكريم فقال في قوله
يعني المهتدون ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
قال العلماء الايثار على انواع ايثار في الطعام وايثار في
الشراب وايثار في النفس والروح وايثار في الحياة
فاما الايثار في الطعام فقد روي ان رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اهدي اليه راس مشوي
فقال اخي فلان وعياله احوج الى هذا منا فبعثه
اليه وبعثه الى اخر فلم يزل يبعث به من واحد
الى واحد حتى تداوله سبع بيوت فرجع الى الاول
وفي

وفي ذلك نزل قوله سبحانه ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وقيل ان الاية نزلت في
ضيف اضاف النبي صلى الله عليه وسلم فبعث
الى بيت نسايه فقلن ما عندنا الا الما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكرم ضيف هذه
الليلة فله الجنة انا فانطلق الى امراته فقال اكرمي
ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيي
طعامك واصلحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا
عشا ففعلت ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته
فجعلا يريانه انهما ياكلان وباتا طاويين فلما اصبح
غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك
الله من صنيعكما او من فعالكما فانزل الله تعالى الاية
وحكي عن ابي الحسن الانطاكي انه اجتمع اليه
نيف وثلاثون نفسا في قرية تعرف بالري وكان لهم
ارغفة معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا الرغفان
واطفوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فاذا
الطعام على حاله ولم ياكل منهم احد ايثارا لصاحبه
على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما امري اشتهى شهوة فرد شهوته واثر على نفسه
غفر له وحكي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه

فقال الرجل انا

اي انا ض رحمته عليكما لان الله منزه عن الضحك لان هذا من صفات الاجسام

كان مريضا فعوفي من مرضه فاشتهي علي جماعة سمكة
مشوية فجاؤا اليه بها فلما وضعت بين يديه واذا السايل
واقف علي الباب يسال فقال لغلامه ادفع اليه هذه السمكة
فقال له انك احببتها ولم تاكلها فقال ان الله تعالي يقول
لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون وحكي ان ابراهيم
ابن ادهم وشقيق البلخي اجتمعا يوما فقال شقيق
لابراهيم كيف تعملون اذا لم تجدوا فقال ان اعطينا شكرنا
وان منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا عندنا كلاب بلخ فقال
ابراهيم كيف تعملون انتم فقال ان اعطينا اثرنا وان منعنا
شكرنا فقام ابراهيم وقبل راس شقيق انت الاستاذ
واما الايثار بالماء فما حكي ان جماعة استشهدوا باليرموك فاتي اليهم
بماء وفيهم الروح فاتي الي احدهم بالماء فاشار اليهم
ان اسقوا فلان فاتوا اليه فاشار اليهم ان اسقوا فلانا
وهكذا فماتوا كلهم ولم يشربوا من الماء ايثارا منهم لاصحابهم
واما الايثار بالنفس والروح فما روي ان عليا رضي الله
عنه بات علي فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوحي
الله الي جبريل وميكاييل عليهما السلام اني اخيت بينكما وجعلت
عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحياة
فاختارا كلاهما الحياة فاوحي الله سبحانه اليهما افلا كنتما مثل علي
ابن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم
فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحياة اهبطا
الي

الي الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكاييل
عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب
وربك يباهي بك الملايكة واما الايثار في باب الحياة فاذكر
عن ابن عطا انه قال سعي شاب بالصوفية الي بعض الخلفا
وطعن فيهم عنده فاخذ النوري وابا حمزة وجماعة منهم
فادخلوهم علي الخليفة فامر بضرب اعناقهم فبادر النوري
الي السياف ليضرب عنقه فقال له السياف ما لك بادرت من
بين اصحابك الي القتل فقال له احببت ان اوثر اصحابي
بحياة هذه اللحظة فتعجب السياف وجميع من حضر من فعله
واخبر الخليفة بذلك فرد امرهم الي القاضي فتقدم اليه النوري
فساله عن الفرايض وسنن الشرايع فاجابه ثم قال وبعد
هذا فان لله عبادا ياكلون بالله ويشربون بالله ويسمعون
بالله ويلبسون بالله ويتصرفون بالله ويردون بالله
فلما سمع القاضي كلامه بكا بكا شديدا ثم دخل علي
الخليفة وقال ان كان هولا زنادقة فمن الموحدين ثم
اطلقهم سوال ان قيل كيف يحصل الايمان الكامل بالخصلة المذكورة
في الحديث مع ان له اركانا اخر فالجواب ان ذكر المحبة مبالغة
لانها الركن الاعظم كالحج عرفة وهي مستلزمة لبقية
الاركان ولنختم المجلس بحكاية ظريفة تتعلق باصطناع
المعروف وان المعروف لا يضيع ولو مع غير اهله حكي ان رجلا
كان يعرف بابن جمير وكان له ورد وكان ذو ورع يصوم النهار

ويقوم الليل وكان مبتليا بالقنص فخرج ذات يوم يصيد اذ عرضت
له حية فقالت يا محمد ابن حمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن
فقالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت ورايي
ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه
وسلم قال ففتحت ردايي وقلت لها ادخلي فيها قالت يراني
عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت
اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى ادخل فيه قال اخشى ان
تقتليني فقالت لا والله لا اقتلك الله شاهد علي بذلك وملايكته
وانبيايه ورسله وحملة عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك
قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل
معه صمصامة فقال يا محمد قلت وما تشا قال لقيت عدوي
قلت ومن عدوك قال حية قلت لا واستغفرت ربي من قولي
لا مايه مرة ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي
وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت
اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقالت الان يا محمد
اختر واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان انقب فوادك
وادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عهدتي
الي واليمين الذي حلفتيه وما اسرع ما نسيتيه فقالت
يا محمد لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك
ادم حيث اخرجته من الجنة على اي شي فعلت اصطناع
المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد
قالت من ذلك

من ذلك قلت لها امهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل
فامهد لنفسي موضعا قال شانك فمضيت اريد الجبل
وقد ايست من الحياة ورفعت طرفي الى السما
وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف
بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش مستقرك
منه الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح
الوجه طيب الرايحة نقي من الدرن فقال لي سلام عليك قلت
وعليك السلام يا اخي فقال ما لي اراك قد تغير لونك قلت
من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال لي
افتح فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورق الزيتون الاخضر
ثم قال لي امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال فلم البث
يسيرا حتى مغصني بطني ودارت في بطني فرميت بها
من اسفلي قطعة قطعة فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي
من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني
قلت لا قال انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت
بذلك الدعا ضجت ملايكة السموات السبع الى الله
عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت
الحية بعهدك وامرني الله سبحانه بالمجي اليك وانا يقال
لي المعروف مستقري في السما الرابعة ان انطلق الى الجنة
فخذ ورقة خضرا فالحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد
عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السو

وان ضيعي المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل

الحمد لله

المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر

الحمد لله على ما خص به من نعمه والايه حمدا استجير به
من اليم عقابه وبلايه والصلاة والسلام على خير انبيايه
واوليايه محمد واله وبني صحبه وازواجه وجميع انبيايه
اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا من الخطايا والزلل
واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني
والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان قتل الادمي عمدا بغير حق من اكبر الكباير
بعد الكفر فقد سيل صلى الله عليه وسلم اي الذنب
اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قيل ثم
اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه الشيخان
وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات
قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل
مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل
مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه ايس بشطر
من

من رحمه الله والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة تنبيه
قبل الشروع في معنى الحديث نصوا توبة القاتل عمدا لان
الكافر تصح توبته فهذا اولى ولا يتحتم عذابه بل هو
في خطر المشية ولا يخلد عذابه ان عذب وان اصر على
ترك التوبة كساير الكباير غير الكفر واما قوله تعالى ومن ذويه
يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها
فالمراد بالخلود المكث الطويل فان الدلايل تظاهرت
على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم او مخصوص
بالمستحل كما ذكره عكرمة واذا اقتص منه الوارث او عفى وغيره
على مال او مجانا فظواهر الشرع تقتضي سقوط
المطالبة في الدار الاخرة كما افتى به النووي وذكره
في شرح مسلم ومذهب اهل السنة ان المقتول لا يموت الا باجله
والقتل لا يقطع الاجل خلافا للمعتزلة فانهم قالوا
القتل يقطعه قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل
دم امرئ اي لا يحل اراقة دمه اذ الاصل في الدماء
العصمة عقلا وشرعا اما العقل فلما في قتله من افساد
صورته المخلوقة في احسن تقويم والعقل يأباه واما
الشرع فللنهي عنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ونحوه والسنة
الغراء بقوله صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسلم
هنا للتهويل والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل

الحا هو الذمي ولا الصغير الكافر وان كان حربيا
للنهي عن قتلهم قوله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني
اي المحصن ذكرا كان او انثى والمراد رجمه بالحجارة الى ان
يموت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بماعز
والغامدية لما زنيا لان الثيب الزاني هتك عصمة الله
فابيح دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة
درءها بذلك ولتعلم ان الزنا اكبر الكبائر بعد القتل
ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد
فيه مهانا الا من تاب وسبب نزولها ان ناسا مشركين
اكثروا من القتل والزنا فقالوا يا محمد ما تدعوا اليه
حسن لو تخبرنا ان يكون لما عملنا كفارة فنزلت
ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله الاية وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا
الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في
الاخرة اما التي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث التي
الفقر وينقص العمر واما التي في الاخرة فسخط الله
وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم ان حد
الزنا جلد مائة وتغريب عام ان كان غير محصن
واما

واما المحصن وهو الحر المكلف الذي وطئ في نكاح
صحيح ولو مرة في عمره فحده الرجم بالحجارة الى ان
يموت كما قدمناه قال العلماء فمن مات من غير حد ولا توبة
عذب في النار بسياط من نار كما ورد في الزبور مكتوبا
ان الزناة يعلقون بفروجهم يضربون عليها بسياط
من حديد فاذا استغاث احدهم من الضرب نادته
الزبانية اين كان هذا الصوت وانت تضحك وتفرح
وتمرح ولا تراقب الله تعالى ولا تستحي وجاء في السنة
الشريفة تغليظ عظيم في الزاني لا سيما بحليلة الجار
والتي غاب عنها زوجها واعظم
الزنا على الاطلاق الزنا بالمحارم وهو باجنبية لا
زوج لها عظيم واعظم منه باجنبية لها زوج وزنا الثيب
اقبح من البكر وزنا الشيخ لكمال عقله اقبح من زنا الشاب
والحر والعالم لكمالهما اقبح من القن والجاهل وفي ذلك
احاديث كثيرة وللزنا ثمرات قبيحة منها انه يورد النار
والعذاب الشديد ومنها انه يورث الفقر ومنها انه
يوجد مثله في ذرية الزاني ولما قيل لبعض الملوك (يوجد بالخاء والذال)
ذلك اراد تجربته بابنة له وكانت غاية في الجمال انزلها مع
امراة فقيرة وامرها ان لا تمنع احدا اراد التعرض لها
باي شيء شاء وامرها بكشف وجهها وانها تطوف بها
في الاسواق فامتثلت فما مرت بها على احد الا واطرق

منها حياء وخجلا ولم يجد احد نظره اليها فلما قربت بها
من دار الملك لتريد الدخول بها فامسكها النسان وقبلها
ثم ذهب عنها فادخلتها على الملك فسالها عما وقع فذكرت
له القصة فسجد شكرا لله تعالى وقال الحمد لله ما وقع
مني في عمري ضبطا فقط الا قبلة واحدة لامراة وقد
قوصصت بها فيا حوالي السعيد كن حفيظا من وجه وغض
بصر وكف يد . قيل ان بعض العرب عشق امراة وانفق
عليها اموالا كثيرة حتى مكنته من نفسها فلما جلس
بين شعبيها واراد الفعل الهمه الله التوفيق فتفكر
ثم اراد القيام عنها فقالت له ما شانك فقال لست ابيع جنة
عرضها السموات والارض بقدر فتر لقليل الخبرة بالمساحة
ثم تركها وذهب . ووقع لبعض الصالحين ان نفسه
حدثته بفاحشة وكان عنده فتيلة فقال لنفسه
يا نفس اني ادخل اصبعي في هذه الفتيلة فان صبرتي
على حرها مكنتك مما تريدين ثم ادخل اصبعه في الفتيلة
حتى حسبت نفسه ان الروح كانت تزهق منه من شدة حرها
في قلبه وهو يتجلد على ذلك ويقول لنفسه هل تصبري
واذا لم تصبري على هذه النار اليسيرة التي طفئت
بالماء سبعين مرة حتى قدر اهل الدنيا على مقابلتها
فكيف تصبرين على حر نار جهنم المضاعفة حرارتها
على هذه سبعين ضعفا فرجعت نفسه عن ذلك الخاطر
ولم

ولم يخطر لها بعد فنسال الله تعالى التوفيق واعلم ان
اللواط من الكبائر وقد سماه الله تعالى فاحشة وخبيثة
واجمعت الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في
كيفية قتله فذهب قوم الى ان حد الفاعل حد الزنا
ان كان محصنا يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة وهو
قول ابن المسيب وعطا والحسن وقتادة والنخعي
وبه قال الثوري والاوزاعي وهو اظهر قولي الامام
الشافعي رحمه الله وذهب قوم الى غير ذلك والاحاديث
في ذم اللواط كثيرة عافانا الله تعالى من ذلك امين
قوله والنفس بالنفس اي يقتلها ظلما وعدوانا
بما يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس
يعني التوراة ان النفس بالنفس والمراد بالنفوس
المتكافية في الاسلام والحرية وشروط القصاص
مذكورة في كتب الفقه فلتراجع منها وسبب قتل النفس
بالنفس لان القاتل لما هتك عصمة النفس وهي عظيمة
اخذ في مقابلتها نفسه المعصومة وهي مصلحة
عظيمة ولكم في القصاص حيوة قوله والتارك لدينه
اي المرتد عنه لغير الاسلام والعياذ بالله تعالى
فيقتل ما لم يعد الى الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم
من بدل دينه فاقتلوه والردة افحش انواع الكفر
قوله المفارق للجماعة وصف عام للتارك لدينه

لانه اذا ارتد عن دين الاسلام فقد خرج عن دين
جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل من خرج عن جماعة
المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج واهل البدع
وعلى هذا قال القابسي رحمه الله يقاتل المرتد حتى
يرجع الى دينه ايضا وليس بكافر وتمكن ان يكون
خروجه لكفر او ردة والحاجة في قتل التارك لدينه
انه لما اخل نظام عقد الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه
واعلم ان المقصود بهذا الحديث بيان عصمة الدما
وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة ويدل لذلك
قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا مني
دماهم واموالهم الا بحقها الى غير ذلك من الاحاديث
خاتمة المجلس قال الغزالي رحمه الله تعالى لو زعم
زاعم ان بينه وبين الله تعالى حالة اسقطت عنه
الصلاة واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان كما زعمه
بعض من ادعى التصوف فلا شك في وجوب قتله وان كان
في خلوده في النار نظر وقتل مثله افضل من قتل مائة
كافر لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا التوفيق لاقوم طريق يا رب
العالمين المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس
عشر الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي
الكريم وعلى اله واصحابه ذوي الطبع السليم اللهم
هب

هب لنا قولا وعملا صالحا وعزما عاجلا يا ارحم الراحمين عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رواه البخاري
ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وجامع اداب
الخير يتفرع منه كما ذكره بعضهم رحمه الله قوله من كان
يومن بالله واليوم الاخر اي يوم القيامة سمي بذلك
لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه ليل والمراد
بما ذكر كمال الايمان او المبالغة في ذلك قوله
فليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول قوله او ليصمت
بفتح الميم وضم الميم حقيقة الصمت السكوت مع القدرة
على النطق فان توقف فيه فهو العي او فسدت الة النطق
فهو الاخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا
وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وهل
يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد
السنتهم وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم
عليه الا ذكر الله او امرا بمعروف او نهيا عن منكر
والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة يا اخواني ما اكثرها

افات اللسان وقد عدت فوق العشرين افة قال
الامام الشافعي رحمه الله تعالى اذا اراد الشخص ان
يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي
لها بالا يرفعه الله تعالى بها الدرجات وان العبد ليتكلم
بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم
وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك
على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها تكفر
اللسان فتقول اتق الله فينا فانا نحن بك فان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ ابي القاسم
القشيري رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة وهو
الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في
موضعه اشرف الخصال ومما انشدوه شعر

احفظ لسانك ايها الانسان * لا يلدغنك انه ثعبان

وقال الرقاشي بعضهم رحمه الله شعر

كم في المقابر من قتيل لسانه * قد كان هاب لقاءه الشجعان

وقال بعضهم

لعمرك

لعمرك ان في ذنبي لشغلا * لنفسي عن ذنوب بني امية
على ربي حسابهم اليه * تناهى علم ذلك لا الية
فليس بضائري ما قد اتوه * اذا ما الله اصلح ما لديه

قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي
القربى اي القريب منك في الجوار والنسب والجار الجنب
اي البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت اخبار
كثيرة في اكرام الجار والوصية به منها هذا الحديث
ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ما تقولون
في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم
القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن
لان يزني الرجل بعشرة نسوة ايسر عليه من ان يزني
بامراة جاره ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا
حرام حرمها الله ورسوله فهي حرام فقال لان يسرق
الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق
من بيت جاره رواه الامام احمد ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن
قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا يأمن
جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال شره رواه البخاري
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من اذى جاره فقد اذاني

ومن اذى الجار فقد اذى الله ومن حاربني فقد حارب
الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد
حارب الله عز وجل رواه ابو الشيخ ومنها ما جاء عن عبد
الله ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة فقال لا يصحبنا من اذى جاره فقال رجل من القوم
انا بلت في حائط جاري فقال لا تصحبنا اليوم رواه الطبراني
ومنها ما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول
الله ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها
غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول
الله ان فلانة تذكر من قلة صيامها وصلاتها وانها تتصدق
بالاثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة رواه
الامام احمد وغيره الاثوار بالثاء المثلثة جمع ثور وهي القطعة
من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من مخيض اللبن
قال ومنها ما جاء عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله
ما حق الجار على الجار قال ان مرض عدته وان مات شيعته
وان اقرضك اقرضته وان اعوز سترته وان اصابه خير
هنيته وان اصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناءك فوق
بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان
تغرف له منها رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار وفي رواية
من طريق اخرى لهذا الحديث فان اشتريت فاكهة فاهد له
فان

فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها
ولده رواه الخرائطي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما
امن بي من بات شبعانا وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم
رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما زال
جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
رواه البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن
فقال ابو هريرة فقلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي فقال
فعد خمسا اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم
لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس
ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك
فان كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره وقال
صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم
لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ
بعض المجتهدين في جعل الجار كالاسير كذا في انباء السعجة
وكانت الجاهلية تسترحم الجار ومن عانه وحفظ تشدد امره
حقه والجار يقع على الساكن مع غيره في بيته وعلى الملاصق
وعلى اربعين دارا من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله
تعالى لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو اما كافر فله
حق الجوار فقط او مسلم اجنبي فله حق الجوار والاسلام

و قرابة قال صلى الله وسلم الجيران ثلاثة جار له
حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق
فاما الذي له حق واحد فالجار الذمي له حق الجوار
والذي له حقان الجار المسلم الجار المسلم له حق الجوار
وحق الاسلام والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم
له حق الاسلام وحق الجوار وحق القرابة وذكر الزمخشري
في ربيع الابرار انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله يدفع بالمومن الواحد عن مائة الف بيت
من جيرانه البلا وفيه بشارة عظيمة وليعلم انه كان اقرب مسكنا
اكد من غيره لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي
قال الى اقربهما منك بابا ومن اكرام الجار ما تناوله رواه
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا اباذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها
وتعهد جيرانك حث صلى الله عليه وسلم على مكارم
الاخلاق لما يترتب عليه من المحبة وحسن العشرة
ودفع الحاجة والمفسدة فقد يحصل له الاذى برائحة
الطعام من بيت جاره وربما يكون له اطفال صغار
واذا شموا رائحة الطعام حصل لهم بذلك تشويش
اذا لم يرسل لهم منها سيما يكسر شهوتهم التي اثارها
طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قائم على الاطفال
ان

ان يشتري لهم مثله لاسيما ان كان فقيرا او كانت
ارملة ومعها ايتام ومثل هذه الواقعة التي فرقت
بين يوسف وابيه كما قيل ان الله عز وجل اوحى الى
يعقوب اتدري لما عاقبتك وحبست عنك يوسف ثمانين
سنة قال لا قال انك شويت عناقا وقترت على جارك
واكلت ولم تطعمه هكذا نقل عن وهب بن منبه
رضي الله عنه والله اعلم وينبغي لك اذا اهدى
اليك جارك او قريبك او صاحبك هدية ان تقبلها
منه ولا تحتقرها لقوله صلى الله عليه وسلم
يا نسا المومنين وفي رواية يا نسا الانصار لا تحتقرن
احد اكن لجارتها ولو كراع شاة قوله صلى الله عليه
وسلم ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
اي لانه من اخلاق الانبيا والصالحين واداب الاسلام
وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى ابا الضيفان
وكان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغدى معه
وقد اوجب الضيافة ليلة واحدة الليث ابن سعد
رضي الله عنه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم
وحمله عامة الفقها على الندب وانها من مكارم الاخلاق
ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم
في الضيف وجائزته يوم وليلة والجائزة العطية والمنحة
والصلة وذلك لا يكون الا مع الاختيار وقد استعملها

استعمالها في الواجب وما بد لعلي الندب اقتران الامر
بها بالامر باكرام الجار وتاول بعضهم الاحاديث علي انها كانت
في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة اوكان ذلك للمجاهدين
في اول الاسلام لقلة الازواد او علي التاكيد كقوله غسل الجمعة
واجبة وقد وردت احاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف
ومن فوايده انه يدخل علي البيت بالرحمة ويخرج بذنوب
اهل المنزل ولنختم مجلسنا هذا بشي يرشد الي حب
المساكين ومجالستهم والرافة بهم قال الله تعالي واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وبذي القربي
واليتامي والمساكين وروي الترمذي عن انس قال كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقالت عايشة
رضي الله عنها لم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة
قبل الاغنيا باربعين خريفا يا عايشة لا تردي المسكين
ولو بشق تمرة يا عايشة احبي المساكين وقربيهم يقربك الله
تعالي يوم القيامة وفي رواية الترمذي ايضا من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يدخل
الفقرا الجنة قبل الاغنيا بخمسماية عام نصف يوم والجمع
بين الحديثين ان الاربعين اراد بها تقدم الفقير الحريص
علي الغني واراد بخمسماية عام الفقير الزاهد علي الغني
الراغب فكان الفقير الحريص علي درجتين من الفقير

الزاهد

الزاهد متقدما بالاربعين الي خمسماية هكذا نقل
بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه رحمه الله
رحمه الله قال اصابت بني اسرايل شدة وعقوبة فقالوا
لنبي لهم وددنا انا نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه فاوحي
الله تعالي اليه ان اردت ارضاي فليرضوا المساكين
فانهم اذا ارضوهم رضيت واذا اسخطوهم سخطت
عليهم ذكره الامام احمد في كتاب الزهد له وحكي ان
سليمان بن داود عليهما السلام علي ما اتاه الله من
الملك كان اذا دخل المسجد فنظر الي مسكين جلس اليه
ويقول مسكين جالس مسكينا فالسعيد من رفعه
الله تعالي لحب المساكين اللهم وفقنا اجمعين والحمد
لله رب العالمين

المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر

الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبيه والتجسيم
والمثال وتوحد في وحدانيته عن المؤانس والموازر
والمشير وتغير الحال وتعالي في قدسه عن الصاحب
والصاحبة فلا تدرك عظمته ولا تنال واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها ليوم السوال
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بصرنا
من العمي وهدانا من الضلال وبعثه مولاه بما يويد
به كلمة الدين علي التفصيل والاجمال صلي الله عليه وعلي

آله وأصحابه ما غرّد قمري وناح حمام فوق الأطلال آمين
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب
فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري ومسلم اعلموا
إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث
حديث عظيم يتضمن رفع أكثر شرور الإنسان لأن
الشخص في حال حياته بين لذة وألم فاللذة سببها
ثوران الشهوة أكلا وشربا وجماعا ونحو ذلك والألم سببه
ثوران الغضب فإذا اجتمعه اجتنبه يرفع عنه
نصف الشر بل أكثر ولهذا لما تجردت الملائكة عن الغضب
والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد اختلفوا
في هذا الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل هو جارية بن قدامة أو أبو الدرداء أو عبد الله
ابن عمر أو غيره ولما سأل الرجل قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تغضب فردد أي كرر السؤال
مرارا بقوله أوصني يا رسول الله فقال لأنه لم
يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية أبلغ منها وأنفع
فقال لا تغضب فلم يزد عليها لعلمه بعموم نفعها
ونظير هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله
للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العفو والعافية
فعاوده

فعاوده العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله العافية
في الدنيا والآخرة فإنك إذا أعطيت العافية أعطيت
كل خير أو كما قال والغضب في حق الآدمي ثوران
دم القلب وغليانه عند توجه مكروه إلى الشخص
وفي الحديث الغضب جمرة توقد في قلب ابن آدم أما
ترون إلى انتفاخ أوداجه واحمرار عينيه وأما
غضب الله فهو إرادة الانتقام ولا يخفى أن الغضب
إنما يذم حيث لم يكن لله تعالى وأما إذا كان له تعالى
فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب
إذا انتهكت حرمات الله عز وجل وكان من دعائه
عليه الصلاة والسلام أسألك كلمة الحق في الغضب
والرضى نكتة من أقوى أسباب رفع الغضب
ودفعه التوحيد الحقيقي وهو الاعتقاد أن لا فاعل
حقيقة في الوجود إلا الله تعالى وأن الخلق آلات
ووسائط فمن توجه إليه مكروه من غيره وشهد
ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفع عنه ثوران
غضبه لأن غضبه إما على الخالق وهو جراءة فاحشة
تنافي العبودية وإما على المخلوق وهو إشراك
ينافي التوحيد المذكور ومن ثم خدم أنس رضي
الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عشر سنين فما قال لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء تركه لم لم
تفعله ولكن يقول قدر الله ما شاء وما شا فعل او لو قدر لكان
وما ذاك الا لكمال معرفته عليه الصلاة والسلام بانه لا فاعل
ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا ما صح من
ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الذي فر بثوبه حين
اغتسل بعصاه حتى اثرت فيه لانه لم يغضب عليه غضب انتقام
بل غضب تاديب وزجر لان الله تعالى خلق في الحجر المذكور
حياة فصار كدابة نفرت من راكبها وانه غلب عليه
الطبع البشري حتى لطمه على يده عند اخذ العصى حين
صارت حية تسعى ومن طب الغضب المذموم الاستعاذة
بالله من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه الصلاة
والسلام اذا غضب احدكم فليتوضا فان قيل الغضب
من الامور الضرورية التي لا يمكن دفعها بشيء فكيف
امر الشارع بالموضوع عنه فالجواب انه وان كان كما
ذكر الا ان له اثارا مترتبة عليه يمكن دفعها بعضه
قول بعضهم الغضبان اما مغلوب للطبع الحيواني
وهذا لا يمكن دفعه واما غالب للطبع بالرياضة فيمكن
منعه ولولا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم
لا تغضب للرجل القائل اوصني تكليفا بما لا يطاق ومن طب
الغضب ايضا الانتقال من مكان الى مكان واستحضار
ما جاء في فضل كظم الغيظ فقد اثنى الله تعالى في

كتابه العزيز على الكاظمين الغيظ فقال تعالى والكاظمين
والعافين عن الناس وغير ذلك من الايات وقد قال
صلى الله عليه وسلم من كف غيظه كف الله عنه عذابه
ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى
الله قبل الله عذره وجاء ان الله تعالى يقول ابن ادم
اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا اهلكك فيمن
هلك وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشدة بالصرعة
ولكن الشدة الذي يملك نفسه عند الغضب وقال صلى الله
عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه
الله امنا وايمانا وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يشرف
له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عن من ظلمه
ويعط من حرمه ويصل من قطعه وقال اذا كان يوم
القيامة نادى المنادي اين العافون عن الناس هلموا
الى ربكم وخذوا اجوركم وحق كل امرئ مسلم اذا عفى ان يدخل
الجنة والاحاديث الواردة في معنى هذا كثيرة شهيرة
حكي ان بعض الناس قدم له خادمه طعاما
في صحفة فعثر الخادم في حاشية البساط فوقع ما معه
فامتلا وجه الرجل غيظا فقال الخادم قال الله تعالى
والكاظمين الغيظ فقال الرجل كظمت غيظي فقال الخادم
والعافين عن الناس فقال عفوت عنك فقال الخادم
والله يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله تعالى وكذا هذه

يا مولانا خذ بقول الله
تعالى فقال الرجل وما
قال الله تعالى فقال له
الخادم قال الله تعالى

الا الي درهم وقد كان الشعبي رحمه الله مولعا بقول
القايل ليست الاحلام في حين الرضى انما الاحلام في حين
الغضب وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض في غيرهما
افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع رزقنا
الله ذلك لا يمان امين وخوف الرب سبحانه وتعالى يدفع الغضب
كما حكي عن بعض الملوك انه كتب في ورقة يذكر فيها
ارحم من في الارض يرحمك من في السما اذكرني حين تغضب
اذكرك حين اغضب وويل لسلطان الارض من سلطان السما
وويل لحاكم الارض من حاكم السما ثم دفعها الي وزيره وقال
اذا غضبت فادفعها الي فجعل الوزير كلما غضب الملك دفعها
اليه فينظر فيها فيسكن غضبه وقد جمع صلى الله عليه
وسلم من قوله لا تغضب جوامع الدنيا والاخرة لان الغضب
يوول الي التقاطع والتدابر والايذا او منع الرزق
خاتمة قال وهب بن منبه رحمه الله كان عابد في بني
اسرايل اراد الشيطان ان يضله فلم يستطع فخرج العابد
ذات يوم لحاجة له وخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصة
فاراده من جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه شي
واراده من قبل الخوف وجعل يدلي عليه الصخرة من
الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى ولم ينل منه شيا
ثم يتمثل بالحية وهو يصلي فجعل يتلوي بقدميه وجسده
حتى بلغ راسه فاذا اراد السجود التوى في موضع راسه
فلما

فلما وضع راسه ليسجد فتح فاه ليلتقم راسه فجعل ينحيه
حتى استمكن من الارض يسجد ولما فرغ من صلاته وذهب جاه
الشيطان انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك
شيا وقد بدا لي ان اصادقك فلا اريد ضلالتك بعد اليوم
فقال له العابد لا يوم خوفتني بحمد الله تعالى خفت منك
ولا لي اليوم حاجة في مصادقتك ثم قال الا تسالني عن
اهلك ما اصابهم بعدك فقال العابد انا مت قبلهم قال ولا
تسالني عما اضل به بني ادم قال بلى فاخبرني ما الذي تضل
به بني ادم قال بثلاثة اشيا الشح والحمق والسكر
فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينه فيمنعه
من حقوقه ويرغب في اموال الناس قال واذا كان الرجل
حديدا ادرناه بيننا كما تدير الصبيان الكورة ولو كان
واحدة قال واذا سكر قدناه الي كل سو كما تقاد
العنز باذنها حيث نشا فقد اخبر الشيطان ان الذي
يغضب يكون في يد الشيطان كالكورة في ايدي الصبيان
سلمنا الله تعالى من ذلك امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر

الحمد لله الذي سلك بعباده باحبابه نهج الصراط المستقيم
واختص بالعناية من اتى اليه بقلب سليم امات
قلوبا بالمعاصي واحيا قلوبا بالطاعة فسبحان من
يحيي العظام وهي رميم واشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له شهادة من به يتوله وفيه يهيم واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله النبي الكريم صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه ما طار طاير وهب نسيم امين
عن ابي يعلى شداد بن اوس رضي الله عنه الداري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان
على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم
فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة
كما سنبينه ان شا الله تعالى قوله ان الله كتب الاحسان
اي امر به وحض عليه والمراد به الاحكام والاكمال قوله
على كل شي اي اليه او فيه ويحتمل ان تكون على على بابها
اي كتب الاحسان في الولاية على كل شي حتى ما يذكر ان
التحسين في الاعمال المشروعة مطلوب فحق على كل من شرع
في شي منها ان ياتي بها على غاية كماله ويحافظ على
ادابه المصححة والمكملة فاذا فعل على الوجه المذكور
قبل وكثر ثوابه قوله فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
بكسر القاف اي الهيئة والحالة وبفتحها الفعلة
من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بكسر الذال
كالقتلة وجا في رواية فاحسنوا الذبح قوله وليحد
احدكم شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي السكينة
العظيمة

العظيمة ومثلها كل ما يذبح به قوله وليرح ذبيحته
اي مذبوحته باحداد السكين وتعجيل امرارها وترك احدادها
وذبح غيرها قبالتها وغير ذلك فقد روي ان سبب ابتلا يعقوب
بفرقة ولده يوسف عليهما السلام انه ذبح عجلا بين يدي
امه وهو يخور فلم يرحمها ومن غريب ما وقع مما يتعلق
بذلك ما حكي عن بعضهم انه دخل على بعض الامرا وقد امر
بذبح جملة من الغنم فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح
عن الذبح ثم عاد اليه في الحال فلم يجد المدية
التي يذبح بها فافتقدها بعض الحاضرين فانكر اخذها
وحصل بسبب ذلك لغط فجا رجل كان ينظر اليهم من بعد
وقال السكين التي تتخاصمون عليها اخذتها هذه الشاة
بفمها ومشت بها الى هذه البير والقتها فيها فامر
الامير شخصا بالنزول الى هذه البير ليبين هذا الامر فنزل
فوجد الامر كما اخبر الرجل تنبيه قوله وليحد
بضم اليا وكسر الحا وتشديد الدال وقوله وليرح بضم
اليا وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين
العامة وبيان ذلك وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو
ايقاعه على مقتضى الشرع او العقل وهو مما يتعلق بمعاش
الفاعل او بمعاده سياسة بنفسه وبدنه واهله
واخوانه وملكه والناس والثاني الايمان وهو عمل
القلب والاسلام وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث

جبريل عليه السلام فان احسن الانسان في هذا
كله بان فعله على وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل شر
من كل خير وما ذكر من الاحسان عام في كل شي ٣
وقد افرد صلى الله عليه وسلم بالذكر الرفق
في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان
اتفاقا لا عن مقتضى خصه بالذكر وهو عمل الجوارح
واما ان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية
اقتضاه فانهم كانوا يمثلون في القتل بجدع الانف
وقطع الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون
بالمدى الكالة والعظم والقصب ونحوه مما يعذب
الحيوان او لان القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذى
فامر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شي فيا اخواننا
عليكم بالرفق فانه ما كان في شي الا زانه ولا نزع الرفق
من شي الا شانه نكتة انظروا بعين البصيرة
الى حكم الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة على العباد في اول
الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام
فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر
بعد وقعة احد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر
واخذ الامور على الاستدراج لئلا يعجلوا في امورهم
فان العجلة ندامة نكتة اخرى يوخذ من
قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين
احسانا

احسانا الاية الى قوله وما ملكت ايمانكم الرافة
بالحيوانات والوصية بها فقد صح انه صلى الله عليه
وسلم قال كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته واخرج
النساي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيامة ويقول يا رب
ان هذا لم يقتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله غفر لبغي بسقاية كلب وعذب امراة في
هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا وعن ابي يحكي
سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال ركبت مرة
حمارا فضربته مرتين او ثلاثة فرفع الحمار راسه
الي وقال يا ابا سليمان انما هو القصاص يوم القيامة
فان شيت فاقلل وان شيت فاكثر وهذا فيه زجر
لمن يوذي الدابة بالضرب او الاحمال الثقيلة
او قلة العلف او نحو ذلك وانه مسول عن ذلك يوم
القيامة فليتق العبد ربه ويحسن كما احسن
الله اليه ويخاف من القصاص يوم القيامة بينه
وبين البهايم اخواني اطيعوا الله ولا تعصوه فعن ابن
وهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول
لبني اسرايل اني اذا اطعت رضيت واذا رضيت
باركت وبركتي ليس لها نهاية واذا عصيت غضبت

واذا اغضبت لعنت ولعنتي تلحق السابع من الولد
وذلك من شوم المعصية نادرة حكي ان الخليفة هارون
الرشيد رحمه الله تعالى حلف بالطلاق انه من
اهل الجنة فاجتمع عليه العلما فما افتاه احد بذلك
فدخل عليه ابن السماك فقال يا امير المومنين مالي
اراك حزينا مهموما فقال له شان كذا وكذا فقال ابن
السماك اسالك عن شي هل نويت معصية فتركتها
خوفا من الله تعالى فقال نعم قال يا امير المومنين
انك من اهل الجنة فان الله تعالى يقول واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى حكاية تناسب ما تقدم قيل ان
رجلا من بني اسرايل كان مسرفا فاجرا على نفسه لما
ارتكب من الفواحش اتى في مسير له على بير فاذا كلب
يلهث من العطش فرق له ورثى له فنزل في البير
ونزع خفه وسقى الكلب واروا فشكره الله عز وجل
وغفر له واوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان
ان قل لذلك المسرف يا بني قد غفرت لك جميع ما اقترفت
برحمتك على خلقي خاتمة المجلس روى ابن عساكر
في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في
النوم بعد وفاته فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين
يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت
بصالح

قف على ما حكي عن هرون الرشيد

بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت
بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك فقلت
بهجرتي الى الصالحين بادامة اسفاري وطلب العلوم
فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد
عليها حسن ظني بها تعفو قال كل هذه لم اغفر لك
بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين تمشي على درب بغداد
فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها وهي تاوي
الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها
فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من الم
البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك اللهم
ارحمنا برحمتك يا رب العالمين

المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر

الحمد لله الحكيم الستار المتفضل بالعطا المدرار
النافذ قضاوه بما تجري به الاقدار يدني ويبعد
ويشقي ويسعد ويهبط ويصعد وربك يخلق ما
يشاء ويختار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له مكور الليل على النهار واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله المصطفى المختار الشفيع فيمن يصلي عليه
من النار صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما طلع
فجر واستنار عن ابي ذر جندب بن جنادة
الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما

انكم
البرد
اهل

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتق الله
حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال
حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم اشتمل على ثلاثة احكام حق الله
تعالى وحق المكلف وحق العباد اما حق الله تعالى
فخشيته حيث ما كنت فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك
واما حق المكلف فهو محو الحسنة السيئة واما حق العباد
فهو معاشرتهم بخلق حسن كما سياتي الكلام على ذلك كله ان شا الله تعالى
قوله حيث بفتح الثاء وضمها وكسرها على
قلة وحيادة بضم الميم موعظة سئلت
ام ابي ذر عن هذا الحديث عن عبادته فقالت كان نهاره
اجمع في ناحية يتفكر وعن سفيان الثوري رضي الله
عنه انه قال قام ابو ذر رضي الله عنه فاستقاه الناس
فقال ارايتم لو ان احدكم اراد سفرا اليس يتخذ
من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسفر
القيامة ابعد مما تريدون فخذوا ما يصلحكم
قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظايم الامور
وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور
وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور
وكلمة

وكلمة خير تقولونها او كلمة شر تسكتون عنها
لوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجوا اجعل
الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب
الاخرة والثالث يضرك ولا ينفعك فلا ترده اجعل
المال درهمين درهما تنفقه على عيالك في حل ودرهما
تقدمه لاخرتك والاخر يضرك ولا ينفعك لا ترده فتا
تاملوا هذه الموعظة من ابي هريرة رضي الله عنه
موعظة اخرى روي عن انس بن مالك ان معاذ بن
جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كيف اصبحت قال اصبحت بالله مؤمنا قال
ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق ما
تقول قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت
اني لا امسي وما امسيت مساء قط الا ظننت اني لا اصبح
ولا اخطو خطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخرى وكاني
انظر الى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها ومعها
نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكاني
انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال
قد عرفت فالزم ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول
قوله اتق الله حيث ما كنت سببه ان ابا ذر رضي الله
عنه لما اسلم بمكة شرفها الله قال له النبي صلى الله عليه
وسلم الحق بقومك ارجا ان ينفعهم الله به فلما حرصه

على المقام معه بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر
على ذلك قال له اتق الله حيث ما كنت الحديث فانه اولى
لك من الاقامة بمكة وهو امر لكل ما ياتي توجيه الامر
اليه ليعلم كل مامور حتى لا يختص بمخاطب دون
مخاطب ومعنى ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله واجتنب
نواهيه في كل مكان واوان فانه معك اينما كنت وناظر اليك
ومطلع عليك كما دلت عليه الايات والاخبار اعلموا وفقني
الله واياكم ان التقوى كلمة وجيزة جامعة لكل خير جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى
الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية
المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك
في السما واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب
الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش
قويا وسار في بلاده امنا وقال وهب رحمه الله الايمان
عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وراس ماله
العفة وقال غيره من سره ان يدوم له العافية
فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا فا عليكم
باخر اية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون والايات والاخبار في التقوى كثيرة شهيرة
نكتة في بستان العارفين للنووي رحمه الله ان
داود عليه السلام قال يا رب كن لابني سليمان كما كنت
لي

كما كنت لي

لي فاوحى الله اليه قل لابنك يكون لي اكون له كما
كنت لك نكتة اخرى قال مجاهد رحمه الله رايت الكعبة
في النوم تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد
لئن لم تنه امتك عن المعاصي لانتفضن حتى لا يبقى مني
حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال الاوامر واجتناب
النواهي قال بعضهم اذا اردت ان تعصيه فاعصه حيث
لا يراك واخرج من داره وكل من غير رزقه قال العلما
رضي الله عنهم فاذا اتقى الشخص الله تعالى بفعل ما
امر به وترك ما نهى عنه فقد اتى بجميع وظايف التكليف
قال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم ولكن البر من امن
قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم
الاخر وقال تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون الاية
فمن اتقى الله تعالى بما في الاية النافعة فهو ولي الله وللتقوى
الله تعالى فوايد منها الحفظ والحراسة من الاعدا
لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا
ومنها التاييد والنصر لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون ومنها النجاة من الشدايد والرزق
الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب
لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم

الاولى منها الايمان
والاسلام فهو منتفي
والمتقي ولي الله ومن يتقي
الله بما في الاية

ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل
لكم نورا تمشون به ومنها المحبة لقوله تعالى ان الله يحب
المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا
ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين ويرحم الله القايل شعر
من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي ما يصنع العبد بعز الغني
والعز كل العز للمتقي • والقايل شعر
يريد المرء ان يعطى مناه • ويابى الله الا ما ارادا •
يقول المرء فايدتي ومالي • وتقوى الله افضل ما استفادا •
حكاية ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على وجه
الما وقال معي كلمة ابيعها بالف دينار فقال احدهم
هذه الف دينار فقال اطرحها في البحر فطرحها فقال قل
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الاية فقالها فقال احفظها جيدا فلما حفظها انكسر
المركب وبقي الرجل على لوح يقرا هذه الاية فرماه الموج في وغرق من كان بها
جزيرة فوجد فيها امراة جميلة فسالها عن امرها فقالت انا من بلد
كذا وكل يوم يطلع من البحر جني في وقت كذا فيراودني عن
نفسي

فيراودني عن نفسي فيحفظني الله منه فقال اجعليني
في مكان اراه ولا يراني فجعلت فلما طلع الجني من البحر
وراه قرا الاية فالتهب نارا ففرحت المراة بذلك ثم اخذت
بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر واللولو شي كثير
فمرت بهما سفينة فاشارا اليها فقصدها اهلها
واخذ كل واحد من الجواهر واللولو ما لا يعلمه الا الله
قوله واتبع السيئة الحسنة تمحها المراد بالحسنة
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفر لما بينهما قال الله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات نزلت في
رجل قبل امراة اجنبية وقال صلى الله عليه وسلم
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكباير وقال
قوله صلى الله عليه وسلم ارايتم لو كان نهرا بباب
احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى عليه من درنه
شي قالوا لا يبقى من درنه شي قال كذلك الصلوات الخمس
يمحو الله بهن الخطايا اخرجه الايمة وفي الترمذي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ثم قال من توضا
وضوي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينهما
وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما تقدم بينها
وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبينها صلاة

العصر ثم صلي العشا غفر له ما بينهما وبين صلاة المغرب
ثم لعله ان يبيت ليلته يتمرغ ثم ان قام فتوضا وصلي الصبح
غفر له ما بينهما وبين صلاة العشا وعن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم في المسجد
ونحن قعود معه اذ جا رجل فقال يا رسول الله اني اصبت
حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثم عاد الثانية فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي
قال فسكت عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة
فسكت عنه فاقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال ابو امامة وتبع الرجل رسول الله صلي
الله عليه وسلم حين انصرف وتبعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم انظر ما ذا يرد علي فلحق الرجل برسول الله
صلي الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه
علي فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم اتوضات فاحسنت
الوضو قال بلي يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا
قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
فان الله تعالي قد غفر لك حدك او قال ذنبك فتبين من هذه
الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيات
هي الصغاير من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنة مطلقا
والمحو علي حقيقته كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالي
واسع وخبر ابي امامة المذكور يويد ذلك وقد قيل ان
الحسنات

الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام
القشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات
بالعبادات فان اخلا لحظة من الزمان من فرض يوديه
او ورد او نفل ياتي به حسرة عظيمة وخسران مبين ان الحسنات
يذهبن السيات ذلك ذكري للذاكرين وقال السلمي
قال الواسطي انوار الطاعات يذهبن ظلم المعاصي
وقال اهل الحقايق حسنات الندم تذهب سيات
الجرم وقال بعضهم اكتساب العبر تذهب
سيات العثرة وقال بعضهم سيات حسنات
الاستغفار تذهب سيات الاصرار وقيل غير ذلك
تنبيه قال السلمي رحمه الله ما اخذ الله تعالي
احدا الا بذنوبه فمن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله
تعالي الافات ومكاره الدارين ولذلك قال الله تعالي
وما كان ربك ليهلك القري بظلم واهلها مصلحون
والاصلاح هو الرجوع الي الله تعالي والتضرع والابتهال
اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح
ثلاثة اشيا اكل الحلال واتباع السنة ومخالفة الهوي
وقال القشيري ان الله سبحانه وتعالي من كرمه لم
يهلك من كان مصلحا وانما اهلك من كان ظالما قوله
وخالق الناس بخلق حسن اي عاشرهم بخلق حسن

وهو ان تعاملهم بما تحب ان يعاملوك به من كف الاذى وطلاقة
الوجه وما اشبه ذلك لتجتلب القلوب وتكمل المحبة وذلك
جماع الخير وملاك الامر وجاء في حسن الخلق اخبار واثار ادائم
كثيرة سنذكر منها جمله فيما ياتي ان شا الله تعالى وهو
من شيم النبيين والمرسلين وخواص المومنين ويكفي
في ذلك مدح البارى سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم خاتمة
المجلس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد
اللطف بالنسا وقال ايما رجل صبر على سو خلق امراته
اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه السلام في بلايه
وايما امراة صبرت على سو خلق زوجها اعطاها الله من الاجر
مثل ما اعطى اسيه بنت مزاحم امراة فرعون حكي ان
رجلا جا الى عمر رضي الله عنه يشكوا اليه خلق زوجته فوقف
ببابه ينتظره فسمع امراته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت
لا يرد عليها فانصرف الرجل قايلا اذا كان هذا حال
امير المومنين فكيف حالي فخرج عمر فراه موليا فناداه ما
حاجتك فقال يا امير المومنين جيت اشكوا اليك خلق زوجتي
واستطالتها علي فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقلت
اذا كان هذا حال امير المومنين مع زوجته فكيف حالي
فقال له عمر اني احتملتها لحقوق لها علي انها طباخة لطعامي
خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك

بواجب

بواجب عليها ويسكن قلبي بها عن الحرام فانا احتملها
لذلك فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي
قال فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة فانظر يا اخي
الى حسن هذه الخلق اللهم حسن اخلاقنا ووسع
ارزاقنا بكرمه

المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع

الحمد لله غافر الذنب وان تكاثرت الذنوب قابل
التوب لمن يتوب شديد العقاب عند قسوة القلوب
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له جابر الكسير
وميسر العسير ومفرج الكروب واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي اطلعه الله على اسرار
الغيوب وملكه زمام الدنيا والاخرة فهو اعظم
مخلوق واشرف محبوب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
من الشروق الى الغروب امين

عن ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال
يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشي
لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك وان اجتمعت
على ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي قد كتبه الله
عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي

وقال حديث حسن وفي رواية غير الترمذي احفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة
واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر
يسرا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم الموقع واصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى
والتفويض لامره قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما
كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم اي على دابة كما
في رواية ففيه جواز الارداف على الدابة ان طاقته
قوله يوما اي في يوم قوله فقال لي يا غلام وهو الصبي
من حين يفطم الى سبع سنين وكان سنه اذذاك نحو عشر
سنين قوله صلى الله عليه وسلم اني اعلمك كلمات اي ينفعك
الله بهن كما في رواية اخرى اي تعلمهن وتعلمهن
وهي وان كانت قليلة فمعانيها كثيرة جليلة قوله
احفظ الله اي احفظ الله بحفظ فرائضه وحدوده
وملازمة تقواه واجتناب نهيه وما لا يرضاه يحفظك
في نفسك واهلك ودنياك ودينك سيما عند الموت
اذ الجزا من جنس العمل ومنه اذكروني اذكركم ان تنصروا
الله ينصركم وقد مدح الله الحافظين لحدوده فقال تعالى
هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ قوله احفظ الله
تجده

تجده تجاهك ~~اي احفظ الله تجده تجاهك~~ اي احفظ الله
وكن ممن خشي الرحمن بالغيب وجا بقلب منيب تجده
تجاهك اي امامك اي تجده معك بالحفظ والا — حافظة لك
والتاييد والاعانة حيث ما كنت فتستانس به
وتستغني به عن خلقه وخص الامام من بين
الجهات الست اشعارا بشرف القصد بان الانسان
مسافر الى الاخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر
والمسافر انما يطلب امامه لا غير والمعنى تجده
حيث ما توجهت وتيممت وقصدت من امر الدنيا
والدين قوله اذا سالت فسل الله اي اذا — اي اذا اردت سوال شي
اردت سوال شي فسال الله ان يعطيك اياه ولا تسال — فاساله تعالى
غيره فانه تعالى المتوحد بالوجود بيده وازمتها اليه
اذ لا قادر ولا معطي ولا متفضل غيره فهو احق
ان يقصد سيما وقد قسم الله الرزق وقدره
لكل واحد بحسب علمه القديم الازلي وان كان
يقع في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ بحسب تعليق
على شرط ومن ثم كان للسوال فائدة لاحتمال ان
يكون اعطا المسوول معلقا على سواله وروي
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين القى — انه
في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها
فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي طلب الحلال فمع

النظر لذلك لا فائدة في سؤال الخلق مع التعويل عليهم
فان قلوبهم كلها بيد الله يصرفها على حسب ارادته
فوجب ان لا يعتمد في امر من الامور الا عليه فانه
المعطي المانع لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع له الخلق
والامر بيده قدرته النفع والضر وهو على كل شيء قدير
وقد جاء في الحديث من لم يسال الله يغضب عليه فليسال
احدكم ربه حاجته حتى شسع نعله اذا انقطع وخرج
الحاملي ... قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم اجبه
وسالني فلم اعطه واستغفرني فلم اغفر له وانا
ارحم الراحمين وفي الحديث ان الله يحب الملحين في
الدعاء والمخلوق يغضب ويتبرم عند تكرر السؤال
وقد قال تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سلني
في دعائك وحاجتك في صلاتك حتى ملح عجينك وانشدوا
شعر الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسال يغضب
فشتان ما بين هذين وسحقا لمن تعلق بالاثر واعرض
عن الغني موعظة سال رجل الامام احمد بن حنبل رضي
الله عنه ان يعظه فقال الامام ان كان الله تعالى
تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق
مقسوما فالحرص لماذا وان كان الخلف على الله فالبخل
لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار
حقا فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة
لماذا

لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شيء
بقضائه وقدره فالحزن لماذا قوله واذا استعنت
اي طلبت الاعانة على امر من امور الدنيا والاخرة
فاستعن بالله لانه القادر على كل شيء وغيره عاجز
عن كل شيء حتى عن جلب مصالح نفسه ودفع
مضارها كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز
لا تستعن بغير الله فيكلك الله اليه وما احسن
قول الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
لجبريل لما قال له الك حاجة حين القي في النار اما اليك
فلا قال سل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي
فان قوله يتضمن ان المنجي من الشدائد والمعطي
للسؤال هو الله تعالى دون غيره قوله واعلم ان
الامة اي سائر المخلوقين لو اجتمعت كلها على ان
ينفعوك بشيء اي من خير الدنيا والاخرة لم ينفعوك
اي بشيء من الاشياء الا بشيء قد كتبه الله لك اي في علمه
او في اللوح المحفوظ وان اجتمعوا اي كلهم على ان
يضروك بشيء اي من ضرر الدنيا والاخرة لم يضروك اي
بشيء من الاشياء الا بشيء قد كتبه الله عليك ويشهد له
قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى وحد الله في حصول
الضر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد معه شيء في ذلك

فاستعن بالله

لان ازمة الموجودات بيده منعا واطلاقا فاذا اراد احد ضرك
بما لم يكتبه عليك دفعه تعالى عنك وصرفه عن مراده بعارض
من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من اصله او مكن
يانيه وفي ذلك حث على التوكل والاعتماد على الله تعالى
في جميع الامور والاعراض عما سواه نكتة لانبيا في هذا
قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف ان يقتلون
اننا نخاف ان يفرط علينا وان يطغى لان الانسان ما مور بالفرار
من اسباب المؤذيات الى اسباب السلامة وان لم يسلم لقوله
تعالى خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقول
عمر رضي الله عنه انما نفر من قدر الله الى قدر الله قوله
رفعت الاقلام اي تركت الكتابة بانواع الامر والمعنى
انتهت الكتابة بما في اللوح المحفوظ بما كان وبما يكون
الى يوم الدين قوله وجفت الصحف الخ اي الصحف التي فيها
مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ فلا تبديل بعد ذلك
ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد نحو تبديل بحسب ما في علم
الله ومصداقه قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب اي اصله وهو العلم القديم الازلي
الذي لا يتغير منه شي كما قال ابن عباس وغيره تنبيه
من علم هذا هان عليه التوكل على خالقه والاعراض
عما سواه روى ابن العربي بسنده انه صلى الله عليه
وسلم قال اول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق النون
وهي

وهي الدواة وذلك قوله تعالى نون والقلم قال له اكتب
قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة
من عمل او اجل او رزق او اثر فجرى القلم بما هو كائن الى يوم
القيامة ثم ختم القلم فلم يكتب ولا ينطق الى يوم القيامة
ثم خلق العقل فقال له الجبار ما خلقت خلقا اعجب الي
منك لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك فيمن ابغضت
ثم قال صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم لله
بطاعته وروى مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان
يخلق السما والارض بخمسين الف سنة وفيه ايضا يا رسول الله
فيما العمل اليوم افيما جفت به الاقلام ام فيما يستقبل قال لا بل
فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قالوا ففيم
العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فائدة قيل اول من
كتب العربي وغيره ادم عليه السلام وقيل اسماعيل
اول من كتب العربي وقيل اول من وضع الخط نفر من طي ولم
يصح في ذلك كله شي والله سبحانه وتعالى اعلم وفي رواية
غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله
في الرخا تحبب بالداب في الطاعات حتى تكون عنده معروفا
بذلك يعرفك في الشدة بتفريجها عنك وجعله لك من كل
ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا يقال ان العبد اذا تعرف الى
الله في الرخا ثم دعاه في الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت
اعرفه وفي غيره لا اعرفه وقيل المراد تعرف الى ملايكة

الله في حال اليسر باظهار العبادة ولزوم الطاعة
تعرفك في حال الشدة فتتشفع لك عند الله بطلب الفرج
والمعونة منه لك وذلك لما روي ان العبد اذا كان له
دعا في الرخا كدعائه في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا
صوت نعرفه واذا لم يكن له صوت دعا في الرخا فدعا
في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت لا نعرفه قوله
واعلم انما اخطاك اي فلم يصل اليك لم يكن مقدرا
عليك ليصيبك ليتبين كونه غير مقدر لك وما اصابك
اي من المقدرات عليك لم يكن مقدرا علي غيرك ليخطيك اذلا
يصيب الانسان الا ما قدر له او عليه وذلك ان المقدرات
سهام صايبة وجهت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها روى
الامام احمد انه صلي الله عليه وسلم قال لكل حق
حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتي يعلم ان ما اصابه
لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه ويويد ذلك قوله
تعالي ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب من قبل ان نبراها واخرج الترمذي ان الله اذا احب
قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضي ومن سخط فله السخط
قوله واعلم ان النصر اي من الله للعبد علي اعدائه
انما يكون مع الصبر علي طاعة الله وعن معصيته قال تعالي
ولين صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فية
قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين اي
بالصبر

بالنصر

بالنصر والاثابة الي غيره لذلك من الايات والاخبار ولهذا كان
الغالب علي من انتصر لنفسه الخذلان لان من صبر واحتسب
نصره الله وايده قوله وان الفرج مع الكرب اي يوجد
سريعا معه فلا دوام للكرب وشواهده كثيرة في الكتاب
والسنة وفيه تسلية وتانيس بان الكرب نوع من النعمة
لما يترتب عليه ومن قول بعضهم شعر

عسي الكرب الذي امسيت فيه ۔ يكون وراه فرج قريب ۔
ولعل الفوايد في الشدايد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالي
ولرب حادثة يضيق بها الفتى ۔ ذرعا وعند الله منها المخرج ۔
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ۔ فرجت وكان يظنها لا تفرج ۔

وقال غيره

توقع صنع ربك سوف ياتي ۔ بما تهواه من فرج قريب ۔
ولا تياس اذا ما ناب خطب ۔ فكم في الغيب من عجب عجيب

وقيل قال

لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به ۔ ولا تبيتن الا خالي البال ۔
ما بين طرفة عين وانتباهتها ۔ يقلب الدهر من حال الي حال

قوله وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القران العزيز
ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلي الله عليه
وسلم لن يغلب عسر يسرين واخرج البزار وابن
ابي حاتم واللفظ له لو جا العسر فدخل هذا الجحر
لجا اليسر حتي يدخل عليه فيخرجه فانزل الله هذه

من الادعية

الادعية الاتية حاجة عند المجلس المستجابة اذا احصر الشخص
امر يطبق اصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد واليك المشتكى
وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي
فائدة حسنة حكي عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شي
ادخل يده في جيبه واخرج منه ما طلب منه وكان اصحابه
ينظرون الى جيبه ~~واخرج منه~~ ما طلب ويعلمون انما فيه
شي فسيل عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام ياتيه بكل ما
طلب منه فالعجب ممن يتوكل على الله تعالى في نجاته من النار
وفي جوازه على الصراط وفي شربه من الحوض وفي دخوله الجنة
ولا يتوكل عليه في كسرات يقمن صلبه وفي ثوب يستر عورته
اللهم وفقنا اجمعين

المجلس العشرين في الحديث العشرين

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له اله اطلع على ضمايرنا وسكون
سرايرنا فلا يخفى عنه ما اضمره العبد واكنه واشهد
ان محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين من ملك وانس وجنة
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين بينوا الفرايض
والسنة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي
فاصنع

فاصنع ما شئت رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اي مما اتفقت عليه
الشرايع لانه جاء في اولها وتتابعت بقيتها عليه اذ الحيا لم الاولين خ
يزل في شرايع الانبيا محمودا وماموراً به ولم ينسخ في شرع
وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا الحديث
لم تستحي فاصنع ما شئت واختلف العلما في معناه قال
بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه لفظ الامر فكانه قال اذا لم
يمنعك الحيا فعلت ما شئت فان من لم يكن له حيا يحجزه عن محارم
الله فسوا عليه فعل الصغاير وارتكاب الكباير قال بعضهم
اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشا تشا
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحيا
وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم
اي اصنع ما شئت فان الله يجازيك وقال انظر ما تريد بعضهم
ان تفعل فان كان ذلك مما لا تستحي منه فافعل
ما شئت فان ذلك الفعل يكون جاريا على نهج السداد
وان كان مما يستحيي منه فدعه ومعنى الحديث
ان عدم الحيا يوجب الانهماك في هتك الاستار
وفيه معنى التحذير والوعيد على قلة الحيا وفيه
ان الحيا من اشرف الخصال واكمل الاحوال
ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله الحيا

لانا في تلك الاخير وثبت ان الحيا شعبة من الايمان
وقد كان صلي الله عليه وسلم اشد حيا من العذرا في
خدرها وفي حديث اذا اراد الله بعبده هلاكا
نزع منه الحيا فاذا نزع منه الحيا لم تلقه الا بغيضا
مبغضا فاذا كان بغيضا مبغضا نزع منه الامانة
فلم تلقه الا خاينا مخونا فاذا كان خاينا مخونا نزع
منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا
غليظا نزع منه ربقة الايمان من عنقه فاذا نزع منه
ربقة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا ملعونا
ملعونا وينبغي ان يراعي في الحيا القانون الشرعي
فان منه ما لم يذم شرعا كالحيا المانع من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه
وهذا في الحقيقة جبن لا حيا وسميته
حيا مجاز المشابهته له ومثل الحيا في العلم
المانع من سواله عن مهمات الدين
واذا استشكلت عليه ولذا قالت عايشة
رضي الله تعالى عنها نعم النسا نسا الانصار
لا يمنعهن الحيا ان يسالن عن امر دينهن
وفي حديث ان دينناهذا لا يصلح لمستحي اي
حيا مذموما والمنكر وجا في الصحيحين عن ام سلمة
رضي الله عنها جات ام سليم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت
ان

فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل علي المراة من غسل اذا
هي احتلمت قال نعم اذا رات الما فلم تستحي من السوال عن دينها
وجاشر النسا المؤزرة المخدرة اي التي لا تستحي عند الجماع وقد
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لمن راه يعاتب اخاه في الحيا
دعه فان الحيا من الايمان اي من اسباب اصل الايمان واخلاقه
لمنعه من الفواحش وحمله علي البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه
من ذلك واولي الحيا الحيا من الله تعالي وهو ان لا يراك حيث
نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكمال الحيا ينشا عن معرفته
تعالي ومراقبته وقد قال صلي الله عليه وسلم لاصحابه
استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي يا رسول الله و
الحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحي من الله حق
الحيا فليحفظ الراس وما وعي وليحفظ البطن وما حوي وليذكر
الموت والبلا ومن فعل ذلك فقد استحي من الله حق الحيا واهل
الحيا يتفاوتون بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله تبارك
وتعالي لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم كمال نوعي الحيا فكان في الحيا
الغريزي اشد من العذرا في الخدر وفي الكسب واصلا الي اعلا غاية
وقوله اذا لم تستحي فاصنع ما شيت يتضمن الاحكام الخمسة لان
فعل الانسان اما ان يستحي منه اولا فالاول الحرام والمكروه
والثاني الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل انه علي هذا الحديث
مدار الاسلام لما ذكرناه مسيلة ٥ يحرم كشف العورة
بحضرة الناس واما بغير حضرة الناس فقد قال الامام النووي

رحمه الله تعالى في شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل
قضاء الحاجة في الخلوة كحالة الاغتسال والبول ومعاشرة
الزوجة واما دخول الحمام فايضا بطلب الحيا فقد قال العلما
رضي الله عنهم يباح للرجال دخول الحمام فيجب عليهم غض
البصر عما لا يحل وصون عوراتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل له
النظر اليها وقد روي ان الرجل اذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه
رواه القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما
تفعلون وروى الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حرام على الرجال دخول الحمام الا بمئزر واما النساء فيكره
لهن بلا عذر لخبر ما من امراة تخلع ثيابها في غير بيتها الا
هتكت ما بينها وبين الله تعالى رواه الترمذي وحسنه
ولان امرهن مبني على المبالغة في الستر ولما في خروجهن
واجتماعهن من الفتنة والشر فعليكم يا اخواني بالحيا ولزوم
الادب لتبلغوا الارب ولنختم مجلسنا هذا بشي مما يتعلق
بالادب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا قال علي رضي الله عنه اي ادبوهم وعلموهم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم
رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم لان يودب احدكم
ابنه خير من ان يتصدق بصاع طعام فجعل تاديب الابن
اعلا من الصدقة حكاه ابن ابي جمرة في شرح البخاري وقال
ابو علي الروذباري العبد يصل بادبه الى ربه وبطاعته الى

الجنة

الجنة وقال سري السقطي رضي الله عنه صليت ليلة من
الليالي فمددت رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا تجالس
الملوك فقلت لا وعزتك وجلالك لا مددت رجلي ابدا وقال
بعض العارفين مددت رجلي في الحرم فقالت جارية لا تجالسه
الا بالادب والا فيمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك
الادب موجب للطرد فمن اسا ادبه على البساط طرد الى الباب
ومن اسا ادبه على الباب رد الى سياسة الدواب وقال بعضهم
من تادب باداب الصالحين صلح لبساط المحبة ومن تادب باداب
الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال ابو يزيد البسطامي (المكاشفة)
رضي الله عنه وصف لي عابد فقصدت زيارته فرايته قد بصق
الى جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير مامون على
ادبه من اداب الشريعة فكيف يكون مامونا على الاسرار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جا يوم
القيامة وتفلته بين عينيه رواه ابو داود وعن ابي امامة
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام
في الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين
ربه واستقبله الحور العين ما لم يتمخط او يتنخع رواه (يمتخط / يتنخع)
الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اكرم المجالس ما استقبل
به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي سيدا وان
سيد المجالس قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل
شي شرفا وزينة المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح

الله علي ولي الا وهو مستقبل القبلة وحكي ان رجلا علم ولدين القران علي السوا فكان احدهما يقرا وهو مستقبل القبلة فحفظ القران قبل صاحبه بسنة قال اهل التصوف نفعنا الله تعالى ببركاتهم اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهدوا لذلك بما نقل ان خطافا راود خطافته فدخلت قصر سليمان عليه السلام فدعاه وقال ما حملك علي ما قلت قال يا نبي الله ان العشاق لا يواخذون باقوالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال الامر واستشهدوا لذلك بان الصديق رضي الله عنه تاخر عن المحراب ولم يمتثل امر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام الصلاة واما الفقها فقالوا امتثال الامر افضل من الادب وبنوا علي ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صل علي محمد من غير ان يقول علي سيدنا محمد امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل علي محمد وقيل للعباس رضي الله عنه انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر مني انا ولدت قبله وذلك من ادبه رضي الله عنه حكاية دخل شقيق البلخي وابو تراب النخشبي علي ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهم فاحضر خادمه الطعام فقال له كل فقال اني صايم فقال شقيق كل ولك اجر صيام سنة فقال اني صايم فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فسقط فوقع في سرقة بعد سنة

اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ويا خير المسئولين بجاه سيد المرسلين امين امين امين

والحمد لله

والحمد لله رب العالمين

المجلس الحادي والعشرون في

الحديث الحادي والعشرين

الحمد لله الذي ادار الافلاك علي قطبي الشمال والجنوب وريح الصبا ورفع قبة السما بغير عمد وملاها حرسا وشهبا وجعلها بهجة للناظرين فمن تامل قدرته راي من اياته عجبا حكمة بالغة حارت فيها عقول العلما والفقها والادبا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي لم يزل باداب ربه متادبا صلى الله عليه وعلي اله واصحابه السادة الاخيار النجبا امين **عن ابي عمرو** وقيل ابي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام اي في شرايعه قولا اي جامعا لمعاني الدين واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج الي تفسير غيرك اعمل به واكتفي به بحيث لا اسال اي لا يحوجني لما اشتمل عليه من الاحاطة والشمول ونهاية الايضاح والظهور الي ان اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله جدد ايمانك بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معاني الايمان الشرعي ثم استقم علي الطاعات والانتها عن جميع المخالفات اذ لا تتاتي الاستقامة مع شي من الاعوجاج وغاية الاستقامة

وبها بيان ان لا يلتفت العبد الي غير الله عز وجل وهي الدرجة القصوي
التي بها كمال المعارف والاحوال وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه
العقايد عن مفاسد البدع والضلال قال ابو القاسم القشيري
رحمه الله تعالي من لم يكن مستقيما في حالة ضاع سعيه
وخاب جهده ولذا قيل لا يطيق الاستقامة الا الاكابر فانها لا
تحصل الا بالخروج عن المالوفات ومفارقة العادات والقيام
بين يدي الله تعالي على حقيقة الصدق ولعزتها اخبر صلي
الله عليه وسلم ان الناس لا يطيقونها فيما اخرجه الامام احمد
استقيموا ولن تطيقوا وحاصله ان الاسلام توحيد وطاعة
فالتوحيد حاصل بالجملة الاولي والطاعة بجميع انواعها ضمن حاصله
الجملة الثانية اذ الاستقامة مرجعها الامتثال لكل مامور
واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول
الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا ففيه
ان اعظم ما يراعي استقامته بعد القلب اللسان فانه ترجمان
القلب وقد اخرج الامام احمد لا يستقيم ايمان عبد حتي يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتي يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان
في بعض المواضع اضر من سيف قاطع وسنان مجرد وقال
سفيان لان ترمي انسانا بسهم اهون من ان ترميه بلسانك
فان السهم قد يخطيه واللسان لا يخطيه وقيل جراحات
السنان لها التيام ولا التيام لما جرح اللسان والاستقامة
خير من الف كرامة وما اكرم الله تعالي عبدا بكرامة خير

من

من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة رضي الله عنهم الا
القليل من الكرامات ونقل عن المتاخرين من المشايخ والصادقين
والمريدين اكثر من ذلك رحمة الله عليهم اجمعين لان الصحابة
رضي الله عنهم ببركة النبي صلي الله عليه وسلم وصحبتهم
له ومشاهدة الوحي وتردد الملايكة وهبوطها بين يديه
تنورت قلوبهم وذكت نفوسهم وعاينوا الاخرة واستغنوا بما
اعطوا عن روية الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة
وزهدوا في الدنيا الدنية كما في خبر حارثة المشهور ويقال
في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوها
بالسنتهم ثم استقاموا فصدقوا بقلوبهم وقالوا احد فيها
ثم استقاموا علي التصديق حتي ماتوا بقوا عليه مسلمين ويقال
قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة والاحسان واعلموا يا
اخواني انه من اطاع الله اطاعه كل شي ومن خاف الله خافه كل
شي قال عوف ابن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج ابن يوسف
لما ذكر سعيد ابن جبير ارسل اليه قايدا يسمي المتلمس ابن الاحوص
ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه
فبينما هم يطلبونه اذ هم براهب في صومعة له فسالوه عنه
فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا
فوجدوه ساجدا يناجي باعلا صوته فدنوا منه فسلموا
عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام
فقالوا له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة

قالوا لابد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر
الفرسان أصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة
والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك
وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تريد الهرب
منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك
فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني
ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شا الله تعالى
قالوا فانت من الانبيا قال لا ولكن عبد من عبيد الله خاطي لنا
مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب
اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا الرجل
العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة فدخلوا
واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد
تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد
فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا نزل فسأله
عن شرايع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم ففسر
له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه ٥
واقبل القوم الى سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه
ورجليه وياخذون التراب الذي وطيه بالليل فصلوا عليه
ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن
رايناك فلا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت فقال امضوا لامركم
لشأنكم

بلغ [illegible]
الى هنا

لشانكم فاني لابد عائذ بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى وصلوا الى
واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت
بكم وبصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت
فدعوني الليلة آخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر
عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني
وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم هو علي ادفعه
اليكم ان شا الله فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه وتغير لونه
ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم
يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا لقد
ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر
والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا قال كفيله اسالك بالله
يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا
فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه
وهم مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاهم سعيد ابن جبير
يقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه
طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم وبشره
بقدوم سعيد ابن جبير قال انت شقي ابن كسير قال بل امي كانت
اعلم باسمي منك قال شقيت انت وامك قال الغيب يعلمه
غيرك قال ما اسمك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت
ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما تقول في محمد قال نبي الرحمة
قال فما تقول في علي في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت

لا تريدوا اثرا بعد عين وقال بعضهم
قد بلغتم امنكم فلا تجبروا
عنه وقال بعضهم صح

عليه فلما مثل بين يديه قال له
ما اسمك قال سعيد بن
جبير قال
بل شقيت

اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال
فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم
ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال
يضحك مخلوق خلق من الطين والطين ياكله النار قال فما
بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو
والزبرجد والياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد
ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة
فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت
ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكي ثم دعي الحجاج
بالالات اللهو فبكي سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي
قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني
قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو
عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا قال
اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج
بذلك فامر برده فقال ما اضحكك قال عجبت من جرايتك على
الله وحلم الله عنك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه
فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد
فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال
سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك

اللهم

لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال لا تسلطه على احد
يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله ورضي عنه فكان راسه بعد
قطعها تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد قتله خمسة ليلة وذلك عشرة
في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة اللهم
اكفنا امامها ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا امين امين والحمد
لله رب العالمين

المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين

عز من الحمد لله الذي جل اجلالا له فلا تدركه الاوهام وسمي كماله فلا تحيط
به الافهام واشهد قاطعا انه الواحد الحكيم العلام واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربي الله
ثم استقام واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ارسله وقد
ارتفع من غبار الشرك قتام فجاهد في الله بحد الحسام فازاله
الكفر الا ثم وارضى الملك العلام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
البررة الكرام امين عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ارايت اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت
الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيا ادخل الجنة
قال نعم رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته ومعنى
احللت الحلال فعلته معتقدا حله اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان الرجل السايل اسمه النعمان بن قوقل بقافين
مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخره لام قوله ارايت من الرويه

اي تزكي وتقي اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت
الحلال وحرمت الحرام اي اجتنبته ولم ازد على ذلك شيا من التطوعات
ادخل الجنة من غير عقاب وقد صح ان بعض الكبائر تمنع من دخول
الجنة مع التاخير كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى وصح ان
المومنين اذا جازوا الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقتص
منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا قال نعم يدخلها لذلك ولم يذكر
الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذاك او لكونه لم يخاطب بهما وفي
الحديث جواز ترك التطوعات راسا وان من لا عليه بل دفلا
يقاتلون وان ترتب على تركها فوات ربح عظيم وثواب جسيم
واسقاط للمروة ورد للشهادة لان مداومة تركها تدل
على تهاون في الدين الا ان يقصد بتركها الاستخفاف بها والرغبة
عنها فيكفر اشارات في المكتوبات الخمس الاولى الحكمة في
ان الصلوات خمسة لان الصلوات وجبت على العبد شكر النعمة
البدن ونعمة البدن هي الحواس الخمس الذوق والشم والسمع
والبصر واللمس ولكل حاسة من هذه الحواس شيا ليعلم بها
ما وضعت له فنعمة اللمس اثنان اذا وضعت يدك مثلا على شي
لتستدعي معرفته ان كان خشنا او ناعما فقابلهم ركعتان وهي صلاة
الصبح واما الثانية من الخمس وهي الشم فانك تشم الا من الجوانب
الاربع فقابلها اربع ركعات وهي العصر الرابعة البصر فاذا
وقفت مثلا في مكان ترى عن يمينك ويسارك وامامك ولا ترى
خلفك فهذه ثلاث فقابلة لك ثلاث ركعات وهي المغرب الخامسة

الذوق

الذوق فتعرف به الحرارة والبرودة والحلو والحامض وهي اربعة فقابله
اربع ركعات وهي العشا الاشارة الثانية القبلة خمس العرش قبلة
الحافين الكرسي قبلة الكروبيين البيت المعمور قبلة السفرة الكعبة
قبلة المومنين فاينما تولوا فثم وجه الله القبلة المحمدية فالعرش
خلقه الله من نور والكرسي من درّ والبيت المعمور من عقيق
وقيل من ياقوت والكعبة من خمسة اجبال والحكمة في ذلك انك
اذا صليت هذه الصلوات الخمس وكانت ذنوبك مثل هذه الجبال غفرها
لك ولا ابالي الاشارة الثالثة في شرح المسند للرافعي رحمه الله
ان الصبح كانت لادم والظهر كانت لداود والعصر كانت لسليمان والمغرب
كانت ليعقوب والعشا كانت ليونس عليهم الصلاة والسلام فجمع الله
هذه الصلوات لمحمد وامته تعظيما له ولامته الاشارة الرابعة قال
بعض اهل المعاني اجناس الصلوات ثلاثي وثنائي ورباعي والحكمة
فيه ان الله تعالى خلق جميع الملائكة على ثلاثة اجناس فمنهم ذو جناحين
ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو اربعة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فامر الله تعالى بصلوات هذه الخمس
ليعطي المصلي ثواب تسبيح الملائكة كلهم بفضله ورحمته الاشارة
الخامسة قال بعض اهل المعاني ايضا الحكمة في هذه الصلوات
الخمس في الاوقات الخمس ان الله سبحانه وتعالى فعل افعالا لا يقدر على
فعلها الا هو منها انه يذهب ظلمة الليل ويجي بضو النهار عند طلوع
الفجر فوجب على عبده ان يصلي الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند الاستوا
ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب على عباده صلاة الظهر ومنها انخفاضها

بدخول وقته العصر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجبت صلاة العصر
ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجبت صلاة المغرب
ومنها ذهاب النهار بما فيه واتيان الليل بظلامه فوجب على عباده صلاة العشا
فهذه خمسة افعال لا يقدر عليها الا هو امر عباده ان يصلوا فيها
خمس صلوات لا يستحقها الا هو الاشارة السادسة عن علي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه قال بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ملا من المهاجرين اذ اقبل عليه نفر من اليهود فقالوا
يا محمد جيبنا نسالك عن اشيا لا يعلمها الا نبي او ملك مقرب فقال
رسول الله صلى الله عليه سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه
الصلوات الخمس التي افترضها الله على امتك في الليل والنهار خمس
صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الظهر
فان الله سبحانه وتعالى خلق في سما الدنيا حلقة تزول
بها الشمس فاذا زالت الشمس سبح كل ملك فامر الله تعالى
بالصلاة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه ابواب السما فلا يغلق حتى
يصلي الظهر ويستجاب فيه الدعا واما العصر فهي الساعة التي
وسوس فيها الشيطان لادم حتى اكل من الشجرة فامرني الله
تعالى وامتي بالصلاة في تلك الساعة واما المغرب فهي التي تاب
الله فيها على ادم حتى تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فامر
الله تعالى امتي بالصلاة في تلك الساعة توبة لما اذنبوا واما العشا
فانها صلاة المرسلين قبلي واما الصبح فان الشمس اذا طلعت
تطلع بين قرني شيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل

فامرني

فامرني الله تعالى وامتي بركعتين قبل ان يسجد الكافر لغير الله
تعالى فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمد
عبده ورسوله الاشارة السابعة قال ابن الملقن ما احسن قول بعض
الصالحين اذا جئت الى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك
فاقبل على من هو مقبل وقريب منك وناظر اليك فاذا ركعت
فلا تامل ان ترفع واذا رفعت فلا تامل ان تضع وتمثل الجنة
عن يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت قدمك فحينئذ
يكون مقبلا الاشارة الثامنة قيل اذا وضع الميت جاءته اربع
نيران فتجي الصلاة فتطفي واحده وتجي الصبر فيطفي
واحده الاشارة التاسعة عن عبد الله ابن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول العبد اذا قام الى الصلاة وقال الله
اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا قال اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة على بدنه حسنة واذا
قرا الفاتحة فكانما حج واعتمر واذا ركع فكانما تصدق بوزنه
ذهبا واذا قال سبحان ربي العظيم فكانما قرا كل كتاب نزل من السما
واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة واذا سجد
اعطاه الله تعالى ثواب الصابرين واذا سلم فتحت له ابواب الجنة
يدخل من ايها شا وقال بكر ابن عبد الله من مثلك يا ابن ادم اذا شيت
ان تدخل على مولاك بغير اذن دخلت قيل له وكيف ذلك قال تسبغ
وضوك وتدخل محرابك وقال ابن عجلان ونحن اهل زماننا بينما
الادمي منهم في الصلاة يذكر الله والدار الاخرة واقبل على اصابعه

في النهار لعباده
الساعة
فانها و
في قبره
بعدد الانس والجن حسنات واذا قال سبحان ربي الاعلى فكانما اعتق بكل سورة واية رقبة واذا تشهد اعطاه الله

من جسده فقد روي عن مسلم ابن يسار رحمه الله انه كان ذات يوم في صلاة
فوقعت ناحية من المسجد ففزع اهل المسجد منها فما شعر
ولا التفت وقيل كان الحسن اذا توضا تغير لونه وارتعدت
فرايصه فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الله
ان يصفر لونه وترتعد فرايصه وكان علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه اذا احضر وقت الصلاة تغير لونه فقيل له ما لك
يا امير المومنين فقال قد جا امانة عرضها الله علي السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان فلا ادري هل احسن اوا ما حملت ام لا واشد
متحول الا في الصلاة الخير والفضل اجمع لان بها الارباب
للتخضع ثم اول فرض كان من فرض ديننا واخر ما يبقى
اذا الذي يرفع فمن قام للتكبير لاقته رحمة وكان كعبد
باب مولاه يقرع ثم صار لرب العرش حين صلاته
قريبا طوباه لو كان يخشع ثم تقدم منا هذه الابيات ايضا
في المجلس الثالث وذكران التحيات اسم طير في الجنة
علي شجرة يقال لها الطيبات بجانب نهر يقال الصلوات
فاذا قال العبد التحيات لله الصلوات الطيبات نزل
ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمس في ذلك النهر ثم
طلع ونفض ريشه علي جانب ذلك النهر فكل قطرة
وقعت منه خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر للمصلي
الي يوم القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة
الى رفع

رفع الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطا الله في لطايف
المنن اذا صلي المومن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله تعالى
من صلاته صورة في الملكوت تركع وتسجد الي يوم القيامة
ويكون ثواب ذلك لمن صلي ويروى ان الله تعالى خلق ملكا تحت
العرش له اربعة اوجه بين الوجه والوجه الف عام الاول ينظر به
الي الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الي النار
ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الي العرش ويقول
سبحانك ما اعظمك والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان
ربي الاعلي وله حركات في اليوم والليلة عدد اوقات
الصلاة فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت فرض
علي امة محمد صلي الله عليه وسلم فيقال اسكن فقد غفرت
لمن توضا وصلى من امة محمد صلى الله عليه وسلم **نكتة**
لو استاجر رجل دابة لحمل ماية رطل مثلا فحملها اخر ووضع
عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تعالى يوم القيامة
يا محمد انا وضعت علي عبادي الفرايض وانت وضعت النوافل
فالضمان علينا وعليك فمنك الشفاعة ومني الرحمة ذكره
النسفي في كتابه نزهة الرياض في الحديث ما من مسلم قرب
وضوءه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه كما امره الله تعالى
وغسل يديه الي مرفقيه ومسح براسه وغسل قدميه الي
كعبيه ثم صلي فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له اهل
وفرغ قلبه لله تعالى انصرف من خطيته كيوم ولدته امه

فتأملوا يا اخواننا هذه الاشارات العجيبة والفوايد الغريبة وعليكم
بالصلوات الخمس في اوقاتها لتغنموا هذه الفوايد وقد استفدنا من قوله
في الحديث وصمت رمضان انه لا يكره ذكره بدون شهر وما نقل
من كراهته فضعيف وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان
سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وانزل
الله تعالى فيه القران وفي فضله اخبار كثيرة ذكرت منها شيا كثيرا
في كتابي تحفة الاخوان في تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسما
الله تعالى قال البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضا
وهي الحجارة المحماة لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد ولان
العرب لما ارادت ان تضع اسما الشهور وافق ان الشهر المذكور
كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي به لانه يرمض الذنوب
اي يحرقها خاتمة المجلس قال صاحب كتاب ذخيرة العابدين
راى جماعة انكروا هذه الاحاديث الواردة في الحديث
والفضايل من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجور العظيمة
وقالوا الله لا يعطي كثيرا على عمل قليل ولعمري هولا من اي وجه
انكروها اقصرت قدرة الله عنها ام ضاقت رحمته او اسعة
بها فاذا كانت قدرة الله شاملة لكل مقدور ورحمته اوسع
من امداد البحور والطاعات امارات الاجور ومن الجايز وعد رجال
ومثوبات على قليل من الحسنات لتعلم قدرته وعظمته وكرمه
كيف وفي صحيح الاخبار وحسانها ما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى

ورضي

لم يرض لي ما رهب وقال غيره دع الحسود وما يلقاه
من كمده كفاك منه لهيب النار في كبده ان لمت ذا
حسد نفست كربته وان سكت فقد عذبته بيده ومن
الحكمة المحسود لا يسود ابدا والبخيل ياكل ماله العدا وقد
يوضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين اي لا غبطة اعظم من الغبطة بهاتين
الخصلتين حكاية كان بعض الصلحا يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول
له احسن الى المحسن باحسانه فان المسي ستكفيك اساته فحسده بعض
الجهلة على قربه من الملك واعمل الحيلة على قتله فسعى به للملك فقال
له انه يزعم انك ابخر وامارة ذلك انك اذا قربت منه يضع يده
على انفه لئلا يشم رائحة البخر فقال له انصرف حتى انظر فخرج
فدعا الرجل لمنزله واطعمه ثوما فخرج الرجل من عنده وجا الملك
وقال له مثل قوله السابق احسن الى المحسن لا كما دته فقال له الملك
ادن مني فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة ان يشم منه الملك
رائحة الثوم فقال الملك في نفسه ما ارى فلانا الا وقد صدق
وكان الملك لا يكتب بخطه الا بجايزة او صلة فكتب له بخطه لبعض
عماله اذا اتاك صاحب كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش
جلده تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الذي
سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك لي بصلة فقال هبه
مني فقال هو لك فاخذه ومضى به الى العامل فقال له العامل
في كتابك اني اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس هو

لك مفاخته وجعني به لي الله الله في امري حتى ارجع الملك فقال
ليس لكتابه الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشي جلده تبنا وبعث
به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله فعجب الملك وقال
ما فعل الكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه مني فدفعته له فقال
الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت
يدك على انفك وفيك قال اطعمني ثوما فكرهت ان تشمه قال
صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى المسي اساته فتاملوا رحمكم
الله شوم الحسد وما جر اليه نعوذ بالله قوله صلى الله عليه وسلم
لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك قوله صلى الله عليه
وسلم ولا تناجشوا النجش في اللغة الاثارة والخديعة وفي الشرع
الزيادة في الثمن المدفوع في المعروض للبيع وان لم يساوي القيمة
او كان لمجور عليه ليغر غيره فيشتريه وهو حرام للايذا والغش
الغدر والبيع والمبيع صحيح ولا خيار للمشتري لتقصيره ويختص
الاثم بالعالم بالتحريم دون غيره قوله ولا تباغضوا اي لا
تتعاطوا اسباب البغضا فالبغض حرام الا في الله تعالى فانه
واجب ومن كمال الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم من احب لله
وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان قوله
ولا تدابروا اي لا يهجر بعضكم عن بعض معرضا عنه اذ التدابر
المعاداة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولي صاحبه دبره تنبيه
قال صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم ان يهجر اخاه ثلاثة ايام
وفي رواية لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان

فيعرض

وقال — فلان — يدبر

فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام وفي سنن
ابي داوود من هجره فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاديث
في هذه المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق ونحوهما
ومن رجي بهجره صلاح دين للهاجر والمهجور وعليه يحمل هجره
صلى الله عليه وسلم كعب ابن مالك وصاحبيه ونهيه صلى الله عليه
وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا تهاجر السلف بعضهم بعضا قوله
ولا يبع بعضكم على بيع بعض نهى صلى الله عليه وسلم عن البيع
على بيع غيره اي قبل لزومه بانقضا خيار المجلس او الشرط بان
يامر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم
الشرا على الشرا قبل لزومه بان يامر البايع بالفسخ ليشتريه
باكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبع بعضكم على بيع بعض رواه
الشيخان عن ابن عمر زاد النسائي حتى يبتاع او يذر وفي معناه
الشرا على الشرا وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر المومن
اخو المومن فلا يحل للمومن ان يبتاع على بيع اخيه ولا يخطب
على خطبة اخيه حتى يذر والمعنى في تحريم ذلك وهو
للعالم بالنهي عنه للايذا ولو اذن البايع في البيع على بيعه ارتفع
التحريم وكذا المشتري في الشرا ولو باع او اشترى دون اذن صح
قوله وكونوا عباد الله اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون به
كذلك من حسن المعاشرة وفعل المولفات وترك المنفرات
تتعاملوا وتتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة
والملاطفة والتعاون على الخير مع صفا القلوب والنصح على كل

اي وهما هلال ابن امية ومرارة بن الربيع قاله المحلي في سورة براءة

او يذر على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه حتى

حال قوله المسلم اخو المسلم معناه ما ذكر من حسن العاشرة وغيره
مما مر قوله لا يظلمه اي لا يدخل عليه ضررا لا يجوزه الشرع لحرمة
ذلك ومنافاته الاخوة ولان الظلم للكافر حرام فللمسلم اولى
والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهي عنه بدليل
اخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة خبر
والاحاديث الواردة في ذم الظلم كثيرة وقيل لا تظلمن اذا ما كنت
مقتدرا فالظلم يرجع عقباه الى الندم ، تنام عيناك والمظلوم
منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم ، وقال بعض السلف
لا تظلم الضعفا فتكون من شرار الاشقيا قوله ولا يخذله
اي بعدم اعانته ونصرته للجابرة مع القدرة عند الحاجة
فاذا استغاث به في رفع ظلم ونحوه لزمه اعانته اذا امكنه من
غير عذر شرعي لان من حق اخوة الاسلام التناصر قال صلى الله
عليه وسلم قال الله وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله
واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما يقدر ان ينصره فلم يفعل
وقال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل
يا رسول الله انصره ان كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف
انصره قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره وفي الحديث
ايما امرء بعد من عباد الله تعالى يضرب في قبره مائة جلدة
فلم يزل يسال ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلا
قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه وافاق قال على ما جلدتموني
قالوا انك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره

ودخل

ودخل في قوله ولا يخذله الخذلان الديني والدنيوي فالديني
كان يرى الشيطان مستوليا عليه في بعض احواله او اعماله
فيعينه على الخلاص منه بوعظ ونحوه والدنيوي كان يرى
شخصا يبطش به فلم يعنه عليه وجا في رواية ولا يكذبه
بضم اليا واسكان الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله اي
لا يخبره بامر على خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة
واشد الاشيا ضررا كما ان الصدق اشدها نفعا وقد جا
في مدح الصدق وذم الكذب اخبار واثار كثيرة شهيرة
لا نطيل بها وبالجملة فالكذب حرام كله واما ما روي ان ابراهيم
عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور في حديث
الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ المشار به الى
جانب والغرض الى جانب اخر لكن لما شابه الكذب في صورته
سمي به وجا في حديث الطبراني كل الكذب يكتب على بني ادم
الحرب صح الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل
يكذب على المراة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح
بينهما وفي حديث في الاوسط الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلما
او دفع به عن دين قوله ولا يحقره بالحا المهملة والقاف دين صح
اي لا يستخف به لان الله تعالى اكرمه ومن اكرمه الله لم تجز
اهانته قوله التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات
اي لان الصدر محل القلب الذي هو بمنزلة الملك للجسد اذا صلح

صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار الاشارة للدلالة على عظم
المشار اليه في الحقيقة وهو القلب قوله بحسب امرئ من الشر ان
يحقر اخاه المسلم اي يكفيه منه وقوله بحسب باسكان السين
وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم الاية والسخرية النظر الى المسخور منه
بعين النقص فلا تحتقر غيرك عسى ان يكون عند الله خيرا منك
وافضل واقرب قربا وقد احتقر ابليس اللعين ادم عليه السلام
فباء بالخسار الابدي وفاز ادم بالعز الابدي وشتان ما بينهما
فلا تحتقر احدا ولو كان عبدك فربما صار عزيزا وصرت ذليلا
فينتقم منك تنبيه مفهوم الخبر ان الكافر يجوز احتقاره اذ لا حرمة
له بالكفر واهانته على الله ومن يهن الله فما له من مكرم قوله
كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه جعل هذه الثلاثة
كل المسلم وحقيقته لشدة اضطراره اليها لان الدم به حياته
والمال مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض قيام صورته المعنوية
واقتصر على هذه الثلاثة لان ما سواها فرع راجع اليها لانه
اذا قامت البدنية والمعنوية لا حاجة الى غيرها لكن خاتمة
المجلس في ذكر شيء من ذم الغيبة قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
الاية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارتفع ريح جيفة منتنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الريح قالوا لا يا رسول الله
قال هذه ريح الذين يغتابون الناس وعن جابر ايضا قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا
قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل قد
يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له
حتى يغفر له صاحبها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه
لحمه في يوم القيامة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله
ويكلح ثم يصيح ثم تلا قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة
لها لذة في الدنيا وفي الاخرة تورد صاحبها النار وعن عكرمة
ان امراة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما
خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما افصح كلامها لولا انها
قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتيها
يا عائشة قالت ما قلت الا ما فيها فقال صلى الله عليه وسلم اقبح ما فيها
ثم قال من كف لسانه عن اعراض الناس المسلمين اقال الله
تعالى عثرته يوم القيامة ومن ذب عن اخيه كان حقيقا على
الله تعالى ان يعتقه من النار قيل يؤتى العبد كتابه يوم
القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب اين صلاتي وصيامي
فيقال له ذهب عملك كله باغتيابك للناس ويعطى الرجل
كتابه بيمينه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا
بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم
استماعها واقرارها وهي ذكرك الانسان بما فيه بما يكره

وينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام
من المجلس عسى يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر احدكم لاخاه المسلم بالسو فليستغفر الله فانه كفارته
يحكى ان فقيها من الفقها كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت
عليه امراة وقالت ايد الله الشيخ في مسيلة لا اجتري ان
اسالها حيا منك لعظم الاثم وصعوبة الحال فقال لها سلي
ولا تستحي من العلم قالت كنت نايمة ليلة من الليالي فجاني
ابني سكرانا فواقعني فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم
من ذلك فقال الفقيه اتتعجبون من ذلك وهذا اخف واحب
الي من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب
الغيبة اذا لم يعف تاب لم يتب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه
اخواني نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة قل ما يتذاكرون
العلوم الدينية والحكم والمواعظ واحوال الاخرة بل اكثرهم
حديثهم الغيبة والتملق والنفاق ومدح انفسهم وجلسايهم
بما ليس فيهم وذكر احوال الدنيا والبحث عن اخبار اهلها والتفحص
عما لا يلزمهم ولا يعنيهم في دينهم بل يضرهم نسال الله العفو
عنا اجمعين امين **المجلس السادس والثلاثون في الحديث**
السادس والثلاثين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا
نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر
يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا
والاخرة

والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن
سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة
وما اجتمع قوم في بيت يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة
وذكرهم الله فيمن عنده ومن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم جامع لانواع العلوم والقواعد والاداب
قوله من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا اي ازالها وكشفها
والكربة هي ما اهم النفس **قوله** نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة اي مجازاة ومكافاة له على فعله وفي هذا وما
ياتي ترغيب وحث على قضا حوايج المسلمين واغاثتهم والتنفيس
يكون بالاستعانة على كشف المهمات من مال اوجاه وغيرهما
وقد جا في قضا حوايج المسلمين احاديث كثيرة منها قوله
صلى الله عليه وسلم من قضا لاخيه المسلم حاجة في الدنيا قضى
الله له سبعين حاجة من حوايج الاخرة ادناها المغفرة **قوله**
ومن يسر على معسر اي باي نوع كان من انواع التيسير يسر
الله عليه في الدنيا والاخرة اذ الجزاء من جنس العمل وقد جا
فيمن انظر معسرا او تجاوز عنه احاديث كثيرة منها ما جا
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل
يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز
عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه اخرجاه من

في الصحيحين ومنها ما جاء عن ابي قتادة انه طلب غريما له فتوارى
عنه ثم وجده فقال اني معسر قال آلله قال آلله قال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقول من سره ان ينجيه الله عز وجل
يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع له رواه مسلم ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد
له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان
يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل نحن احق
بذلك منه تجاوزوا عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال
اني كنت ابايع الناس فكنت انظر المعسر واتجوز في السكة او في
النقد فغفر له رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من انظر معسرا او وضع له اظله الله في ظله رواه مسلم ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا كان له في كل يوم صدقة
ومن انظره بعد حله كان له مثله في كل يوم صدقة **قوله**
ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة المراد بالستر ستر
زلات ذوي الحرمات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذى
قال صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة
وقال صلى الله عليه وسلم من رأى عورة فسترها كان كمن احيا
موؤودة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه رد عن
الله وجهه عن النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه
وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته

وينتقص

وينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في
موطن يحب فيه نصرته رواه ابو داود. قال صلى الله عليه وسلم من
رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج
مما قال رواه ابو داود ايضا والاحاديث في ذلك كثيرة اما
المعروف بالفساد والاذى فيستحب ان لا يستر عليه بل ترفع
قضيته الى ولي الامر ايده الله تعالى ان لم تخف من ذلك مفسدة
اذ الستر على مثله يطمعه في الاذى والفساد وجسارة غيره
على مثل فعله نكتة سمعت بعض مشايخي في الفقه رحمه الله تعالى
يذكر هذه الحكاية في درسه بالجامع الازهر وهي ان رجلا
نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان
قم من منامك وسافر الى بلد كذا فاسأل بها عن فلان المعداوي
فاقرئه مني السلام وقل له انت رفيق النبي صلى الله عليه وسلم
في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجده لم يعمل خيرا
في نهاره فاعلمه بذلك وسأله عن عمله فقال له تزوجت بامرأة
فلما دخلت بها ولدت عندي ولدا من اول ليلة فسترت عليها
ولم افضحها واخذت الولد وجئت به للجامع وجلست انظر الناس
فلما حضروا لصلاة الصبح تسارعوا الى اخذ الولد فحلفت بالطلاق
لا ياخذه الا انا فاخذته ورددته الى امه فربته وسترت
عليها يا اخواني هذا هو الستر **قوله** والله في عون العبد اي
معونته وتأييده ما كان العبد في عون اخيه اي مدة كونه
في عونه بالاعانة بما تيسر من انواعها تنبيه كل هذا حث

على فعل الخير اذ الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله كما ورد
تنبيه اخر كما يستحب ستر الزلات يستحب ستر الابدان قال
صلى الله عليه وسلم من كسا مومنا عاريا كساه الله من خضر الجنة
اي ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه وسلم ايما مسلم كسا مسلما ثوبا
كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة وفي رواية خرقة
وقال صلى الله عليه وسلم من راى عورة فسترها كان كمن احيا
موودة من قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مسلما لم يزل
في ستر الله ما دام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم من
كسا مومنا على عري كساه الله من استبرق الجنة والاحاديث
كثيرة شهيرة مسالة يستحب لمن لبس ثوبا جديدا ان يتصدق
بالثوب العتيق ذكره العلما قوله ومن سلك طريقا يلتمس
فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة اي ارشده الى سبيل الهداية
والطاعة الموصلان الى الجنة او انه يجازى على فعله بتسهيل دخول
الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز على الصراط
ونحوه وفيه حث على فضل العلم وطلبه وقد تظاهرت الايات
والاخبار والاثار وتواترت وتطابقت الدلايل الصريحة وتوافقت
على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه
فمن الايات قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم فبدا بنفسه وثنى
بملايكته وثلث باولي العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا
وقوله

وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
قال ابن عباس لهم درجات فوق المومنين بسبع مائة درجة ما بين
الدرجتين مسيرة خمس مائة عام وقوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلما فحصر الخشية فيهم واعظم به شرفا لان معرفته
سبب خشيته ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله
به خيرا يفقهه في الدين رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من حمر النعم رواه سعد عن ابن مسعود وقوله صلى
الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه
وسلم العلما اهل الجنة وخلفا الانبيا وقالت عايشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما فلا بورك لي
في طلوع ذلك اليوم وقال عمرو بن دينار العلم اشرف الاحساب
وفي حديث مكحول عن واثلة ابن الاسقع قال قال رسول الله شفع
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله العلما فقال لهم
اني لم استودعكم حكمتي وانا اريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة
برحمتي وعن ابن عباس انه قال ان الله يباهي الملايكة بمداد
العلما كما يباهي بدما الشهدا وقال ابرهيم ابن ادهم ما اظن ان
الله يدفع البلا عن اهل الارض الا برحلة اهل الجنة وقال اصحابه
الشافعي رضي الله عنه من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك
وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب ومصباح البصاير

وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مجلس فقه خير من عبادة ستين
سنة والاخبار والاثار في ذلك كثيرة لا تحصى وفيما ذكرته تذكرة
لاولي الالباب ويرحم الله القايل وكل فضيلة فيها سنا وجدت العلم
من هاتيك اسنا فلا تعتمد غير العلم ذخرا فان العلم لا يزال يبقى
قوله وما اجتمع قوم اي جماعة في بيت من بيوت الله اي مسجد
من مساجده يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم
السكينة اي الطمانينة والوقار اي يخلق الله تعالى ذلك فيهم الا
بذكر الله تطمئن القلوب وغشيتهم الرحمة اي خالطتهم وعمتهم
وحفتهم الملايكة اي حفتهم واحاطت بهم لاستماع كتاب الله تعالى
والتبرك به وتعظيما للتالين وذكرهم الله فيمن عنده من الانبيا
والملايكة لقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله من ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاه ذكرته في ملا خير منه
اذ مقتضاه ان يكون ذكرهم فيهم ذكران يذكرهم جل جلاله
وتقدست اسماوه ولا اله غيره وفيه بيان فضيلة الاجتماع
على تلاوة القران في المسجد وقد جا في فضل تلاوة القران اخبار
كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله فله
حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولاكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن
صحيح غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العباد الى
الله بمثل ما خرج منه قال ابو النضر اي القران رواه الترمذي وقال
غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القران اقرا

وارقا

وارقا ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند الله اخر اية تقروها
رواه ابو داوود والنساي والترمذي وقال حديث حسن صحيح ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم من قرا القران وعمل بما فيه البس والداه
تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا
لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داوود الى غير ذلك
من الاحاديث التي لا تحصى قوله ومن ابطا به عمله لم يسرع
به نسبه اي لم يلحق به مرتبة اصحاب الاعمال والكمال مصداق
ذلك قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله صلى الله عليه
وسلم ايتوني باعمالكم ولا تاتوني بانسابكم ولان الله تبارك وتعالى
خلق الخلق لطاعته فهي الموثرة في النفع لا غيرها فلا اسراع الى
السعادة انما هو بالاعمال لا بالانساب خاتمة المجلس فيما
يتعلق بشي من فضايل الذكر قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وقال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات الى غير ذلك من الايات الدالة على طلب الذكر وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين
يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
ومعناه من جاهد نفسه قليلا في خدمتي تقربت اليه برحمتي
ويسرت عليه كثيرا من الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقته لذة

ما جاني وحلاوة الانس بذكري فيصير محولا بعد ان كان حاملا وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان لله تبارك
وتعالي ملايكة سيارة يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه
ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملوا ما بينهم
وبين السما الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الي السما فاذ فيسلهم
الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جيتم فيقولون جينا من عند
عباد لك في الارض يسبحونك ويهللونك ويمجدونك ويسالونك
قال وماذا يسلون قالوا يسالونك جنتك قال وهل راوا جنتي
قالوا لا يا رب قال فكيف لو راوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال
ومم يستجيروني قالوا من نارك يا رب قال وهل راوا ناري قالوا لا
قال فكيف لو راوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول الله تعالى
قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا قال
فيقولون يا رب فيهم فلان عبد خطا وانما مر فجلس معهم قال
فيقول الله تعالى وله قد غفرت هم القوم لا يشقي جليسهم وقال
معاذ ابن جبل رضي الله عنه ما عمل ابن ادم من عمل انجي له من عذاب
الله من ذكر الله وروي في الحديث يا ايها الناس ارتعوا في رياض
الجنة وقيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا
وروحوا واذكروا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر
كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله
من نفسه ويروى ان في الجنة ملايكة يغرسون الاشجار للذاكرين
فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي قال سفيان بن عيينه

اذا

اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا فيقول
الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فلو تفرقوا
لاخذت باعناقهم وفي الخبر المجلس الصالح يكفر عن المومن الف الف
مجلس من مجالس السو وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان
الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا
سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس
عليه ذنب ويروي ان الله عز وجل يطلع الي مجالس الذكر فيقول
ملايكتي وسكان سمواتي انظروا الي عبادي قد اجتمعوا الي
عبد من عبادي يتلو عليهم اياتي ويذكرهم الايي اشهدكم
اني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا اجمعين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي
عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى كتب الحسنات والسيات
ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة
وان هم بها فعملها كتب الله عنده عشر حسنات الي سبعماية ضعف
الي اضعاف كثيرة وان هم بسية فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة
كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سية واحدة رواه البخاري
ومسلم في صحيحيهما اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم يدل على فضل الله تعالى على خلقه ورافته
بهم فهو رب كريم وفضله عظيم يضاعف الحسنات دون السيات
وقال بعضهم هو من الاحاديث الالاهية نحو انا عند ظن عبدي بي

المروي عن فضل الرب سبحانه وتعالى قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب
الحسنات والسيئات اي قدر تقادير تضعيفها في اللوح المحفوظ اي في
علمه تعالى فاطلع كتبته من الملائكة عليه فلا احتياج وقت الكتابة
الى بيان مقدار ما يكتبونه ثم بين ذلك اي فصل الذي اجمله في قوله
كتب الحسنات والسيئات رحمة لعبده الامة لما قصرت اعمارها بتضعيف
اجور اعمالها بقوله فمن هم بحسنة اي ارادها وصمم على فعلها فلم يعملها
كتبها الله اي قدرها او امر الملائكة الحفظة بكتابتها عنده والعندية هنا
للتشريف **قوله** حسنة كاملة اي لا نقص فيها **قوله** وان هم بها فعملها كتبها الله عنده
اعتنا بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات وتنصيصا وهذا قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل درجات التضعيف وقوله الى سبعماية ضعف
بضم الضاد الى اضعاف كثيرة بحسب النية والاخلاص وكثرة النفع ونحو ذلك ومصداق
ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشا اي بعد السبع ماية وقوله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقد جا
في رواية الترمذي من حديث ابي هريرة الى سبعماية ضعف الى ما شا الله
وفي حديث ابي ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة فله عشر امثالها وازيد
قوله وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة اي اذا كان تركها
من اجل الله تعالى وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة عملا بالفضل في جانب
الخير والشر ولم يقل عنده كالتي قبلها لعدم الاعتنا ومن ثم اكد تقليلها بواحدة
المستفادة من الحصر في قوله تعالى ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
وقد جا في احاديث المعراج الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى
محل

محل سمع فيه صريف الاقلام قال له الله تبارك وتعالى ومن
هم بحسنة فلم يعملها لم تكتب شيا فان عملها كتبت سيئة واحدة
تنبيه كتابة الملائكة لما ذكر تكون باطلاع الله لهم على ما في
القلوب وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالى يوجد
الملك لهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة وقيل
غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالى يغفر حديث النفس وما
همت بفعله ما لم تعمل او تتكلم به للخبر الصحيح ان الله تعالى
تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به والهاجس
وهو ما يلقي في النفس والخاطر وهو ما يجول فيها معفو عنه ايضا
بمعنى انه لا يواخذ بشي منها كما لا يثاب عليه اما العزم وهو
قوة القصد والجزم به فيواخذ به وان لم يتكلم لقوله تعالى
ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق
فصل في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وما
يتعلق بذلك قال ابن العماد رحمه الله تعالى في كشف الاسرار
قيل اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول لدلالة
الثاني كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها وقعيد بمعنى
قاعد ثم قال واختلف في عدد الملائكة التي على كل انسان
فقيل عشرون ملكا نقله الفاكهاني في شرح الرسالة عن
المهدوي وروي ان عثمان ابن عفان رضي الله عنه سال
النبي صلى الله عليه وسلم كم ملك على ابن آدم فقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امين
على الذي على يسارك فاذا عملت حسنة كتبت عشرا واذا عملت

سية قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب فيقال لا لعله
يستغفر او يتوب فاذا لم يتب قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبيس
القرين ما اقل مراقبته لله واقل استحياه لقول الله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن رقيب ع
خلفك لقول الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله وملك قابض على ناصيتك اذا تواضع لله عز وجل رفعه
واذا تجبر على الله عز وجل قصمه وملكان على شفتيك ليس
يحفظان عليك الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وملك
على فيك لا يدع الحية ان تدخل فيه وملكان على عينيك فهولا
عشرة املاك على كل ادمي فتنزل ملايكة الليل على ملايكة
النهار فهولا وهولا عشرون ملكا على كل ادمي وابليس بالنهار
وولده بالليل قال الفاكهاني ان قلت الملايكة التي ترفع عمل العبد
في اليوم هم الذين ياتون غدا ام غيرهم قلت الظاهر انهم
هم وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه ما دام حيا ويوضحه قوله
قول الملكين في الحديث المذكور اراحنا الله منه فبيس القرين
والقرين الصاحب كما قاله ابن السكيت وهذا الدعا انما يكون
عند طول الصحبة والا فصحبة اليوم والساعة لا يسال الراحة
منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من امر الله فيه اوجه حسنة
احدها ان من بمعنى الباء يعني يحفظونه بامر الله والثاني احدها
ان المراد يحفظونه من امر الله بامر الله على معنى يحفظونه من
قضا الله بقضا الله وهو امره لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر
رضي

رضي الله عنه نفر من قدر الله الى قدر الله والثالث ان الوقف
على قوله تعالى يحفظونه من امر الله يتعلق بمحذوف التقدير ذلك
الحفظ من الله اي من قضايه قال الشاعر امام وخلف المرء من لطف ربه
كوالي تنفي عنه ما هو يحذر الكوالي الحوافظ قال الله تعالى قل
من يكلوكم وقول الملك اراحنا الله منه هو دعا لانفسهما بالتحول
عن مشاهدة المعصية لانهم يتاذون بذلك ويحتمل ان
يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فان المومن عادته
وغالب امره الاستغفار لا سيما عند وقوع المعصية ويحتمل
تعميم ذلك في ساير العصاة من الموحدين والكافرين ويكون
دعا عليه بالموت وهو جايز وقال الكرابيسي صاحب الشافعي
في كتابه ادب القضا لو دعا على غيره بالموت لم يعزر لانه دعا
له بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال ابو الدردا وقد قيل
له ما تحب لمن تحب قال احب ان يموت قيل فان لم يمت قال
يقل ماله وولده ونقل الواحدي عن ابن مسعود انه قال والله
ما من احد الا والموت خير له لانه ان كان مومنا فالله تعالى
قال وما عند الله خير للابرار وان كان كافرا فالله تعالى يقول انما
نملي لهم ليزدادوا اثما واختلفوا في موضع جلوس الملكين من
الانسان فقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك قال
البغوي ومثله عن الحسن وكان يعجبه ان ينظف عنفقته
وروى ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلى الله عليه وسلم
قال نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين

لطافتها وان مدادها الريق وقلمها اللسان وليس عليها شي اضر
من بقايا الطعام بين الاسنان قال ابو طالب المكي في تفسيره يروي
ان الملك على ناب الانسان الذي ياكل به وقلم الملك لسان الانسان
ومداده ريق الانسان قال وهذا تمثيل في القرب والله اعلم بكيفية
ذلك واما الذي تكتبه فيه الحفظة فديوان من رق كما قال
تعالى وكتاب مسطور في رق منشور على احد الاقوال فيه وقال
تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي
وفي الاثار ان الله تعالى امر الملك بطي الصحيفة اذا تم عمر المرء
فلا تنشر الى يوم القيامة والظاهر ان هذه الكتابة التي تكتبها
الملايكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن
اللوح المحفوظ ان المكتوب فيه ليس حروفا قال وانما ثبوت
المعلومات فيه كثبوتها في العقل والله اعلم واختلفوا فيما تكتبه
الملايكة على بني ادم فنقل البغوي عن مجاهد وابو طالب عن
الحسن وقتادة انهما يكتبان كل شي حتى انينه في مرضه وايد
هذا القول بقوله تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت قيل في التفسير
ان الملايكة اذا صعدت بعمل العبد محا الله عنه المباحات واثبت
منه الحسنات والسيات لما روت ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن
منكر او ذكر الله قاله ابو طالب وابن عطية وغيرهم وروي
ان رجلا قال لبعيره حل فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة
فاكتبها وقال صاحب السيات ما هي بسية فاكتبها فاوحى الله تعالى
الى

الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه قال البغوي
وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه او يوزر وروى البغوي
بسنده الى ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيات على يسار الرجل
وكاتب الحسنات امين على كاتب السيات فاذا عمل حسنة كتبها
ملك اليمين عشرا واذا عمل سية قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قال ابو
طالب وروي انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال تعالى الاقيك واطرح انا حسنة وانت عشرا حتى
يصعد صاحب السيات ولا سيات معه فايدة وهي
خاتمة المجلس مثل يوثر الويل لمن غلب احاده اعشاره
فالاحاد السيات والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل
حسنة واحدة وعشر سيات لم تغلب احاده اعشاره لان
الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر سيات ومن عمل حسنة واحدة
واحدى عشرة سية فقد غلب احاده اعشاره فالويل له ان لم
يعفو الله تعالى عنه قال الواحدي في التفسير روي انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبده ملكين
يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك
فلان فالى اين قال سمايي مملوة من ملايكتي يعبدونني وارضي تذهب
مملوة من ملايكتي يطيعوني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني
وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في صحيفة عبدي ذلك الى يوم

القيامة فهذا يدل على ان الحفظة اثنان وقوله تعالى ان
قران الفجر كان مشهودا يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل
واثنان بالنهار على ما ذكره المفسرون حيث قالوا سماه الله صلاة
الصبح مشهوده لانها تشهدها ملايكة الليل وملايكة النهار
ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة يتعاقبون
فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار فهم اربعة اذا صعد اثنان
حفظه اثنان لا يفترون اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب
العالمين **المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قال من عادا لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب
الي عبدي بشي احب الي مما افترضته عليه وما يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان
سالني اعطيته ولين استعاذني لاعيذنه رواه البخاري
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم وهو اصل في السلوك والتقرب الي الله تعالى والوصول الي معرفته
وهو من الاحاديث الالهية لانه من كلام الله تعالى رواه النبي صلى
الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادا لي وليا اي اتخذه عدوا
فقد اذنته بالمد وفتح الذال المعجمة بعدها نون بالحرب اي
اعلمته باني محارب له عنه بمعني اني مهلكه والولي فيه وجهان

احدها

احدها انه فعيل بمعني مفعول كقتيل وجريح بمعني مقتول
ومجروح فعلى هذا هو من يتولي الله رعايته وحفظه فلا يكله
الى نفسه لحظة كما قال تعالى وهو يتولي الصالحين والوجه
الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعني راحم وعالم
فعلى هذا هو من يتولي عبادة الله تعالى وطاعته فياتي بها
على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين
شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا كما من شرط
النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فليس
بولي بل هو مغرور مخادع كذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري
رحمه الله وغيره من ايمة الطريق رحمهم الله تعالى قال
الكتاني رحمه الله من حاربه الله اهلكه وقال غيره ايذا
اوليا الله علامة على سو الخاتمة كاكل الربا عافانا الله من ذلك
فمن والي اوليا الله اكرمه الله ومن عادي اوليا الله اهلكه الله
قال ابو تراب النخشبي رحمه الله من الف الاعتراض عن الله صحبه
الوقيعه في حق اوليا الله حكاية تناسب المقام روي عن حاتم
الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم والفهم ان جرجيس نبي
الله نبي من انبيا بني اسرايل كان في زمانه ملك كثير الفساد
مصرا على مظالم العباد فمنع الله تعالى عنه المطر حتى اشرف
ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الكافر الظالم
الغادر في عساكره حتى اتى الي جرجيس فوجده في صومعته وهو
يكثر التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس اني احملك رسالة الي ربك

فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول لربك يا تينا بالمطر والا
اذيته اذية تسمعها ساير البشر فا سعنا المطر غيره قال فدخل
جرجيس الي محرابه وقد خرس من خوف الله عن جوابه فلجا ه
جبريل با مر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على
الوجه الذي قال لك فقال جرجيس اني اخاف من ذي الجلال الله
عند مقال ذلك القول على ما قال فقال جبريل يا جرجيس قل كما
قال هذا امر العزيز المتعال فقال جرجيس ان لم ياتنا بالمطر قال صح
والا اذيته باذية تسمعها ساير البشر فقال جبريل يا جرجيس
ربك يقول لك قل له بماذا تؤذيه فمضى جرجيس اليه واعاد
الرسالة عليه فقال الملك لا تقدر لي على اذيته الا من وجه
واحد لاني ضعيف وهو قوي وانا عاجز وهو قادر كرنما اوذي
احباه ومن اذي احباه فقد اذاه فجا جبريل فقال يا جرجيس
قل له لا تفعل نحن ناتيك بالمطر ثم جادت السما بالسحاب وامتلات
الصحاري بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة ايام باذن رب الارباب
وامر الله تعالي الحر النبات والزرع في تلك الايام الثلاثة ان يطلع
فلما طلعت الشمس نظر الي الحياض مترعة والفلوات مشرقة
مشعشعة والزروع الي صدر الانسان طالعة والرياض مورقة
متضوعة فركب الملك واتى الي باب جرجيس وهو في صومعته
يكثر من التسبيح والتقديس فخرج اليه فقال يا هذا ما تريد
منا لم لا تشتغل بملكك عنا لا تحملني مثل تلك الرسالة فان فيها
فظاعة في المقالة فقال يا نبي الله ما اتيت حربا قد اتيت سلما وقد

انفتح

الضعيف

انفتح بصر الضعيف الاعمى فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل
وليه يجب ان تسجد الجباه لعظمته واني اريد المصلحة لتكون صفقتي
رابحة فقد ظهر لي بان اسرار التوحيد لايحة انا اشهد ان لا اله
الا الله ولا معبود بحق سواه اعلموا اخواني دل هذا الحديث الالهي
ان عدو ولي الله تعالى عدو له فمن عاداه كان كمن حاربه نعوذ
بالله تعالى من الانكار والحرمان واعلموا ان التقرب الى الله تعالى
اما بالفرايض واما بالنوافل واحب القسمين الى الله تعالى الفرايض
فلذلك قال وما تقرب الي عبدي الاضافة للتشريف بشي احب
الي مما افترضته عليه عينا او كفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف
وغير ذلك وانما كان الفرض احب الى الله تعالى من النفل لامور
منها لانه اكمل من حيث ان الامر به جازم متضمن للثواب
على فعله والعقاب على تركه ومنها ان الفرض كالاصل والاساس
والنفل كالفرع والبنا ومنها ان في الاتيان بالفرايض على الوجه
الماموربه امتثال الامر واحترام الامر به وتعظيمه بالانقياد
اليه واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك
اعظم العمل قوله ولا يزال عبدي وفي رواية وما يزال
يتقرب الي بالنوافل من الصلاة او غيرها حتى احبه بضم الهمزة
وفتح الباء والواو فيفعل باداء الفرايض ما يحصل به التقرب عادة من
فعل الاحسان ونحوه اذ الله تعالى منزه عن الوصف بالقرب والبعد
ومن ثم قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله قرب العبد
من ربه يكون بالايمان ثم بالاحسان وقرب الرب من عبده ما يخصه

به في الدنيا من عرفانه وفي الاخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من
وجوه لطفه واحسانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده
عن الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف
والنصرة خاص بالخواص وبالتانيس خاص بالاوليا قال الفاكهاني
رحمه الله تعالى معنى الحديث انه اذا ادى الفرايض وداوم على اتيان
النوافل من صلاة وصيام وغيرهما افضى به ذلك الى محبة الله تعالى
قوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها قالوا المعنى كنت اسرع الى قضا حوايجه من
سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في المشي
وقال بعضهم ويجوز ان يكون المعنى كنت سعيا له في الحواس المذكوره
وقيل غير ذلك من الاقوال التي لا حاجة لنا بالاطالة بنقلها
قوله وان سالني اعطيته اي ما سال قوله وان استعاذني بالبا
والنون اي طلب مني ان اعيذه مما يخاف لاعيذنه والمراد انه تعالى
يتولى وليه في جميع احواله بحسن تدبيره ويكلايه بحسن رعايته
كلاة الوليد فايدة قال بعضهم اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبده
فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب
ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه
الحجب وادخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فخرج من حسه
ودعاوى نفسه ويحصل حينيذ في مقام العلم بالله فلا يتعلم
بالخلق بل يتعلم الله ويجليه لقلبه فيسمع ما لم يسمع ويفهم ما لم
يفهم خاتمة المجلس قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالى
بغض

بغض المؤلفة لانها مانعة له من المحبوب فاذا وافقته نفسه في
المحبة احبها لا لانها نفسه بل لانها تحب محبوبه اللهم تولنا في
جميع امورنا امين امين والحمد لله رب العالمين **المجلس التاسع
والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين** عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز
لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه رواه ابن ماجة والبيهقي
وغيرهما اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم عام النفع ومحل الاطالة في الامور التي تفهم بكتب الفقه
لكن نذكر شرحه مختصرا على وجه لطيف فنقول قوله ان الله تجاوز
معناه عفا قوله لي عن امتي اي لاجلي قوله الخطا هو نقيض الصواب
قال الامدي المخطي من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطي من فعل
ما لا ينبغي مصداقه حديث لا ياكله الا الخاطيون قوله والنسيان هو عدم الذكر
للشي لذهول او غفلة قوله وما استكرهوا عليه ثم هذه الثلاثة
من وقوعه عن هذه الامة كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم اذ يقع
في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح
والطلاق والقتل والعتق وشرط الاكراه مذكور في كتب الفقه
تنبيه قال الكلبي رحمه الله كانت بنوا اسرايل اذا نسوا شيا مما امروا
به او اخطوا عجلت لهم العقوبة به فحرم عليهم شي من مطعم او
مشرب بحسب ذلك الذنب فامر الله تعالى المومنين ان يسلوه ترك
مواخذتهم بذلك بقوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
وقد سهل الله تعالى الامر ايضا ويسره على امة محمد صلى الله عليه وسلم

كرامة له ولم يشدده عليهم كما شدده على من قبلهم من اليهود قال
البغوي وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم
باداء ربع اموالهم من الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها
ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال
والاغلال روى سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى
غفرانك ربنا قال الله قد غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطانا قال لا اواخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم
علينا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم واعف عنا الى اخره عنا
قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين
فوايد الاولى لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به
الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شا العلي الاعلا واعطا الصلوات
الخمس واعطى خواتم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته
شيا المقحمات كبائر الذنوب الفايدة الثانية قال النبي صلى الله المقحمات
عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه اي عن قيام تلك الليلة
الفايدة الثالثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب
كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه ايتين
ختم بهما سورة البقرة فلا يقران في دار فيقربها شيطان وهذا
كله لاجل محمد صلى الله عليه وسلم اكرم الله تعالى امته بكرامات
لاجله عليه افضل الصلاة والسلام ولنختم هذا المجلس اللطيف
بنكتة تشتمل على شي من فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم قال
وهب ابن منبه لما قرا موسى عليه السلام الالواح وجد فيها فضيلة
امة

امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب ما هذه الامة المرحومة التي
اجدها في الالواح قال هم امة محمد يرضون مني باليسير اعطيهم اياه
وارضى منهم باليسير من العمل ادخل احدهم الجنة بشهادة ان لا اله
الا الله قال فاني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على
صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد احشرهم يوم
القيامة غرا محجلين قال يا رب اني اجد في الالواح امة ارديتهم
على ظهورهم وسيوفهم على عواتقهم اصحاب روس الصوامع يطلبون
الجهاد بكل افق حتى يقاتلون الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يصلون في اليوم خمس صلوات
في خمس ساعات تفتح لهم ابواب السما وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة جعلت لهم تجعل
لهم الارض مسجدا وطهورا وتحل لهم الغنايم فاجعلهم امتي قال
هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يصومون لك شهر
رمضان تغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال يا رب اني اجد في الالواح امة يحجون لك البيت الحرام لا يقضون
منه وطرا يعجون لك بالبكا عجيجا ويضجون لك بالتلبية ضجيجا
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال فما تعطيهم على ذلك قال
اعطيهم المغفرة واشفعهم فيمن ورائهم قال يا رب اني اجد في الالواح
امة سفها قليلة احلامهم يقلبون البهايم ويستغفرون من الذنوب
يرفع احدهم اللقمة الى فيه فلا تستقر في جوفه حتى يغفر له يفتحها
باسمك ويختمها بحمدك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب

فاني اجد في الالواح امة اناجيلهم في الصدور يقرونها فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم
احدهم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة واحدة وان عملها كتب له
عشر امثالها الي سبع مائة ضعف فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها
لم تكتب عليها وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال عليه
هم امة محمد قال اني اجد في الالواح امة هم خير الناس يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال
يارب اني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على ثلاث
ثلل ثلة يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا
يسيرا وثلة يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد قال موسي يارب بسطت هذا الخير لاحمد وامته فاجعلني
من امته قال الله تعالى لموسي اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين نحمده الحمد على نعم اولاها
ونساله الموت على الاسلام في عافية ابد الابدين المجلس الاربعون
في الحديث الاربعين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او
عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن
حياتك لموتك رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه

الابتدا

الابتدا بالنصيحة والارشاد لمن يطلب ذلك وتحريضه صلى
الله عليه وسلم على ايصال الخير لامته فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر
وحده **قوله** اي ابن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
بفتح الميم وسكون النون والبا وهو مجمع العضد والكتف فقال
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب اي لا تركن
اليها ولا تطمئن فيها لانك على جناح السفر منها الي وطن اقامتك
وهو الاخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها
بل لا يزال مشتاقا الي وطنه عازما على السفر اليه **قوله** او عابر
سبيل اي مجاوز طريق فالمسافر يمر في الطريق صارفا كل عزمه
وقصده الي بلوغ مقصده غير ملتفت الي جزئيات الطريق
ولا معرج عليها

شعر

اري طالب الدنيا وان طال عمره ۞ ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنا بنيانه فاقامه ۞ فلما استوي ما قد بناه تهدما

وقد جا في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنه
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى
واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمسا واذا امسيت فلا تحدثها
بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري
ما اسمك غدا قيل اوحي الله تعالى الي نبي من انبيائه عليهم الصلاة
والسلام ان اردت لقاي غدا في حضرة القدس فكن في الدنيا غريبا
محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي في الارض والقفار ياكل

من روس الاشجار فاذا كان الليل اوي الي وكره فلا يقع احد بالبقا
في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة كزيارة ضيف او سحابة صيف
وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المسا والمعني ان الشخص يجعل الموت بين عينيه
فيسارع الي الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الي استغراقها
بالتقوي والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك الكسل الي غرور الدنيا
فانه لايدري متي ياتيه الموت فيرتحل الي الاخرة كالغريب
او عابر السبيل لايدري متي يصل الي وطنه صبا او مسا فهو اذا ا
اسا في غربته لاينتظر الصباح واذا اصبح لاينتظر المسا قوله
وخذ من صحتك لمرضك اي خذ من زمن صحتك لزمن مرضك
وفي رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في ايام صحتك
فان المرض قد يطرا عليك فيمنعك منه فتقدم المعاد بغير
زاد وقيل • تاهب للذي لابد منه • فان الموت ميقات العباد •
• اترضي ان تكون رفيق قوم • لهم زاد وانت بغير زاد •
فان قلت ورد ان العبد اذا مرض او سافر كتب له ما كان
يعمل صحيحا مقيما قلنا انه ورد في حق من يعمل والتحذير الذي
في الخبر في حق من لم يعمل شيا فانه اذا مرض ندم علي
ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا يفيد الندم قوله وخذ من
حياتك لموتك اي اغتنم ايام حياتك لاتمر عنك في سهو
وغفلة فتندم بعد موتك حيث لاينفعك الندم وقد ذم
الله تعالي طول الامل فينبغي للعاقل اذا امسي لاينتظر الصباح واذا
اصبح

اصبح لاينتظر المسا بل يظن اجله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر
الموت فان ذكره عون علي الذكر والزهد في الدنيا والرغبة فيما عند
الله قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كفي بالموت واعظا وقال صلي الله
عليه وسلم اكثروا من ذكر هاذم اللذات وقال اكثروا من ذكر الموت
فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وسيل صلي الله عليه وسلم
عن اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا
اولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وقال الحسن
فضح الموت الدنيا فلم تترك لذي لب فرحا وكان عمر ابن عبد
العزيز لايذكر في مجلسه الا الموت والاخرة والنار وقال سفيان
الثوري رايت في مسجد الكوفة شيخا يقول انا منذ ثلاثين سنة
في هذا المسجد انتظر الموت ان ينزل بي فلو اتاني ما امرته بشي ولا
نهيته عن شي ومرض اعرابي فقيل له انك تموت قال الي اين
يذهب بي قالوا الي الله قال فكيف اكره ان اذهب الي من لا اري الخير
الا منه هذا حال من كان متهيا للموت ولايشتغل بالدنيا فاما
من كان غافلا عن الاخرة حتي ياتيه الموت علي غرة فانه يجد
لقدومه غما وحسرة قال وهب ابن منبه ركب ملك من الملوك
يوما فاعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان
والملابس الحسان فامتلا تيها وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه
شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ
بلجام فرسه فقال له ارسل اللجام فلقد تعاطيت امرا عظيما
فقال ان لي اليك حاجة اسرها اليك فادني اليه راسه فساره

وقال انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني
حتي ارجع الي اهلي واودعهم فقال والله لا تري اهلك ابدا فقبض
روحه فوقع كانه خشبة ثم مضي ملك الموت عليه السلام فلقي عبدا
مومنا يمشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لي
اليك حاجة وساره وقال انا ملك الموت فقال مرحبا واهلا
بمن طالت غيبته عني والله ما من غايب احب الي ان القاه منك
فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت اليها فقال والله
ما من حاجة احب الي من لقا الله عز وجل قال فاختر علي اي
حالة اقبض روحك فقد امرت بذلك فقال دعني اصلي واقبض
روحي في السجود فصلي فقبض روحه وهو ساجد خاتمة
المجلس حكي ان رجلا جمع مالا عظيما ووضع يوما طعاما لاهله
وقعد علي سرير وهم بين يديه ياكلون وقد وضع رجلا علي
رجل وهو يقول لنفسه تنعمي فقد جمعت لك ما يكفيك فبينما
هو كذلك اذ اقبل الموت في زي المسكين فقرع الباب فخرج اليه
بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال ادعوا الي سيدكم
فانتهروه وقالوا امثلك يخرج اليه سيدنا قال نعم فجاوا فاخبروا
سيدهم بذلك فقال هلا اضربتموه فعاد فقرع الباب
قرعا شديدا فخرجوا اليه فقال اخبروا سيدكم اني ملك
الموت فلما سمعوه وقع عليهم الذل ودخل ملك الموت
عليه السلام عليه فاحضر امواله ونظر اليها متحيرا متاسفا
وقال لعنك الله من مال شغلتني عن عبادة ربي فانطق الله

المال

المال وقال لم تسبني وقد كنت تدخل علي الملوك بي وترد المتقين
في سبيل الشر فلا امتنع منك ولو انفقتني في سبيل الخير لنفعتك
ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف فنسال الله ان يلهمنا رشدنا
بمنه وفضله امين امين **المجلس الحادي والاربعون في**
الحديث الحادي والاربعين عن عبد الله عمرو بن العاص رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يومن احدكم
حتي يكون هواه تبعا لما جيت به حديث صحيح رويناه
في كتاب الحجة باسناد صحيح اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم نافع قوله صلي
الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتي لا يصدق في ايمانه قوله
حتي يكون هواه بالقصر يعني ما يحبه ويميل اليه قوله
تبعا لما جيت به اي من هذه الشريعة المطهرة الكاملة فلا
يومن حتي يميل طبعه وقلبه الي ذلك كما يكون في محبوباته
الدنيوية التي جبلت النفوس علي الميل اليها من غير مجاهدة
واحتمال مشقة فيهوي بقلبه ويميل بطبعه الي ما جا به
النبي صلي الله عليه وسلم من الدين المشتمل علي الايمان والاحسان
والنصح لله تعالي ولرسوله ولكتابه وهي امور جامعة لم يبق
بعدها الا تفاصيلها التي في ضمنها فمن كان هواه تابعا لما
جا به النبي صلي الله عليه وسلم فهو مومن حقا عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول في بعض خطبه او مواعظه ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم

عن اخرتكم ولا تؤثروا أهواكم علي طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم
ذريعة الي معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها
قبل ان تعذبوا وتزودوا بالرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف
عدل واقتصاص حق وسوال عن واجب ولقد ابلغ في الاعتذار من
تقدم في الانذار فانظروا اخواني الي هذا الحديث ما اعظمه واعملوا
بما فيه وخالفوا اهواكم فقد قيل ان الهوان هو الهوي بعينه
فاذا هويت فقد لقيت هوانا وقال الاخر نون الهوان
من الهوي مسروقة فاذا هويت فقد لقيت هوانا تنبيه
في مخالفة الهوي قال الله تعالي وهو اصدق القايلين واما
من خاف مقام ربه ونهي النفس عن الهوي فان الجنة هي الماوي
وقد ذكر السري السقطي رضي الله عنه في قوله تعالي
يا ايها الذين امنوا اصبروا اي علي الدنيا رجا السلامة وصابروا
اي علي القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة ورابطوا
لهوا النفس اللوامة واتقوا ما يعقبكم من الندامة لعلكم يعقب
تفلحون غدا علي بساط الكرامة وفي كتاب الفرج بعد الشدة
ان راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين
لابد من قتله خوفا علي المسلمين ان يفتنهم فقصده بسكين
مسمومة فلما اتا بابه قال اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها طرقه
ودخل فقال له من اين لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس
فقال هل لك في الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قال ما حملك علي ذلك قال عرضت الاسلام
علي

علي نفسي فابت فخالفتها وحكي ان عابدا من عباد بني اسرايل
راودته امراة عن نفسه فطلب منها ما يتطهر به ثم صعد
الي موضع عالي في القصر ورمي نفسه الي الارض فقيل لابليس
هل لا غويته فقال ليس لي سلطان علي من خالف هواه وقال
المرعشي رحمه الله كنت في مركب فكسر بنا ثم تعلقنا انا وامراة
علي لوح فعطشت المراة فسالت المراة ان يسقيها فنزلت علينا الله تعالي
سلسلة فيها كوز ما فنظرت الي رجل في الهوي فقلت له ايش
جلست في الهوي قال تركت هواي فاجلسني في الهوي وقال لهواه
الشبلي رحمه الله لما قالت له الشجرة يا شبلي كف مثلي يرمي في
بالاحجار ارميهم بالاثمار كيف مصيرك الي النار قالت بلسان
الحال يبكي مع الهوى هكذا وهكذا وقد جا في حديث ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال من قدر علي امراة او جارية حراما
فتركها مخافة الله امنه الله يوم الفزع الاكبر وحرم عليه
النار وادخله الجنة بلمسة قال ابو ذرعة رايت امراة في
الطريق فقالت هل لك في الاجر والثواب فتعود مريضا لنا قلت
نعم قال ادخل داري فدخلتها فغلقت الابواب فعلمت مقصودها
فقلت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتحيرت وفتحت الابواب
فلما خرجت من عندها قلت اللهم ردها كما كانت فعادت باذن الله باذن الله
تعالي وقيل ان موسي عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق
ورزقتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في النار فقال يا موسي
ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحي الله اليه ما فعلت

في زرعك قال رفعته قال هل تركت شيئا قال تركت ما لا خير فيه
فقال يا موسى لذلك ادخل النار ما لا خير فيه نسأل الله العفو والعافية
عنه وكرمه خاتمة المجلس حكي ان بعض الصالحين كان يعمل
الاطباق فخرج يوما يبيعها فاتته امراة فقالت له ادخل منزلي
حتي اشتري منك فدخل فغلقت الابواب وطلبت منه الفاحشة
فقال اريد ما اتطهر به فاعطته ما فطلع الي سطح دارها ورمي نفسه
فارسل الله ملكا فحمله علي جناحه الي الارض سالما فرجع الي زوجته فاخبرها
بامره وكانا صايمين فقالت نطوي هذه الليلة ونحييها بالصلاة
شكرا لله تعالي علي السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد الجيران
ان ياخذوا نارا من التنور فلم يروا نارا فيظنوا انا في ضيق فاوقدت
التنور فدخلت عجوز لتاخذ نارا فقالت يا فلانة ادركي الخبز
الذي في التنور قبل ان يحترق فجاءت فوجدت فيه خبزا كثيرا
فاكلا ثم قاما الي العبادة ودعيا الله تعالي ان يسوق لهما رزقا
من غير تعب فسقط عليهما جوهرة من سقف البيت ففرحا
بذلك فلما ناما رأت المراة في منامها الجنة ومنابر اهل الطاعة
علي احسن حال ورأت منبر زوجها قد سقط منه جوهرة فلما
استيقظت اخبرته وقالت ادع الله ان يرد الجوهرة مكانها
فطارت في الحال وفي رواية انه قال اللهم ارزقني رزقا يغنيني
عن بيع الاطباق فنزل جراد من ذهب فقال اللهم ان كان من
الدنيا فبارك لي فيه وان كان من نصيبي من الاخرة فلا حاجة
لي فيه فارتفع الجراد باذن الله تعالي اللهم وفقنا لما يرضيك عنا

يارب

يارب العالمين **المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين**
عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالي يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك
ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني غفرت
لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي
شيا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي رحمه الله تعالي وقال
حديث حسن اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم
القران لعدم تواتره كما في نظايره السابقة قوله يا ابن ادم نداء لم
يرد به واحد بعينه عدل اليه ليعم كل من يتاتى نداوه وادم
عربي مشتق من الادمة وهي حمرة تميل الي السواد وقيل من اديم الارض
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق ادم من اديم الارض كلها فخرجت
ذريته علي نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن
والطيب والخبيث وقيل اعجمي لا اشتقاق له قوله انك ما دعوتني
ورجوتني انك مدة دعايك اي بما ينفعك ومدة تاملك اياي
خيرا ما عندي قوله غفرت لك اي سترت ذنوبك فلا اظهرها
بالعقاب عليها قوله ما كان منك اي من الذنوب علي تكرار
معصيتك الشركية بالايمان وغير الشرك بالاستغفار قوله
ولا ابالي اي بما كان منك من الذنوب عظم او لم يعظم لان الدعا
مخ العبادة وقد جا ان الله يحب الملحين في الدعا والرجا يتضمن
حسن الظن بالله تعالي وهو يقول انا عند ظن عبدي بي وعند كل

تتوجه رحمة الله تعالى على واذا توجهت لا يتعاظمها شي لانها وسعت
كل شي كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شي قوله يا بن ادم لو بلغت
ذنوبك عنان السما بفتح العين المهملة قيل هو السحاب وقيل عنان السما
صفايحها وما اعترض من اقطارها وقيل هو ما علا لك منها اي ظهر
اذا رفعت راسك والمعنى لو قدرت ذنوبك اشخاصا فملات الارض
والفضا حتى وصلت السما ثم استغفرتني غفرت لك اياها وذلك لان
الله تعالى كريم والاستغفار استقالة والكريم يقيل العثرات ويغفر
الزلات وهذا مثال للتناهي في الكثرة وكرم الله تعالى لا يتناهى
وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفر الله
لانه خبر بمعنى الطلب قوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
بضم القاف وكسرها لغتان والضم اشهر ومعناها بقراب ملئها وقيل
علوها قوله ثم لقيتني لا تشرك بي شيا اي مت معتقدا توحيدي
مصدقا بما جاءت به رسلي قوله لاتيتك بقرابها مغفرة اي
لغفرتها لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله وكرمه
وجوده وقد قال تعالى وهو اصدق القايلين قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا
يا رسول الله هل يغفر لنا ان اسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وغيره
فنزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا قال ثوبان لما نزلت قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما احب ان تكون لي الدنيا بعده الاية قال
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هي ارجى اية في القران وقيل غير ذلك

وقد

وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاوه من فضل الله تعالى فقال تعالى
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فالرجا حسن الظن
بالله تعالى في قبول طاعة وقعت له او مغفرة سيئة تتبع
منها فاما الطمانينة مع ترك الطاعات والاصرار على المخالفات
فامل وغرور وقد نهى الله عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور
يعني الشيطان وجنوده فانه يحسن لك المعاصي وربما يحرك
الى ذلك برجا عفو الله وكرمه وقد جا في سعة رحمة الله تعالى
اخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم لو اخطاتم حتى لو تبلغ عنان
السما ثم تبتم لتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسي النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسي الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام
في ورقة من ورق الجنة ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد
صلى الله عليه وسلم ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسالوني
وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم [illegible]
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة
وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال
جاني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تعالى يستحي ان يعذب
احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام
ان يعصي الله تعالى وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قدم

على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امراة من السبي
تسعى اذا وجدت صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها فارضعته
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة
ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه بولدها وعن ابي هريرة
رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل
حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه
في البحر فوالله لئن قدر الله عليه اي ضيق ليعذبنه عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر
فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال
من خشيتك يا رب وانت تعلم فغفر له وعن ابي موسى رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار
واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام احببني واحب من يحبني
وحببني الى جميع خلقي قال يا رب كيف احببك الى خلقك قال
اذكرني بالحسن الجميل واذكر الائي واحساني وذكرهم ذلك
فانهم لا يعرفون مني الا الجميل وكان ابو عثمان يتكلم في الرجا
كثيرا فرئي في المنام بعد موته فقيل كيف كان قدومك على الله
قال اوقفني بين يديه فقال ما حملك على ما فعلت فقلت
اردت ان احببك الى خلقك فقال قد غفرت لك وروي ان
رجلا كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله تبارك وتعالى
يوم

يوم القيامة له كنت تيئس الناس فاليوم اويسك من رحمتي كما كنت تقنط
عباد الله منها وقال ابراهيم ابن ادهم خلا لي المطاف فقمت اطوف ليلة
بالبيت واقول اللهم اعصمني فسمعت هاتفا يا ابراهيم كلكم تسلون
الله العصمة فاذا عصمكم فعلى من يتكرم وقال مالك ابن دينار رحمه
الله رايت مسلم ابن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت
بعد الموت قال لقيت والله اهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت
فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم الاكرم قبل منا
الحسنات وعفى لنا عن السيئات وضمن عنا التبعات قال
ثم شهق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات بعد ايام
فكانوا يرون ان قلبه قد انصدع خاتمة المجلس في التوبة
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
الاية قال ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وعمر ابن الخطاب رضي الله
عنهم التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود
اللبن الى الضرع وقال القرطبي يجمعها اربعة اشيا الاستغفار
باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان
ومهاجرة سيي الخلان وقيل غير ذلك والاخبار والاثار في
التوبة كثيرة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كنت الممت بذنب فاستغفري الله فان التوبة
من الذنب الندم والاستغفار وعن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي
كل هم ينقطع الا هم اهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور ونعمة يزول

الاسرور اهل الجنة ونعيمهم فانه لا يزول يا علي اذا اذنبت ذنبا فلا
تؤخر التوبة الي الغد فان الي الغد مسافة بعيدة وهي مضي يوم
وليلة وعسي ان لا تدرك الغد فتتوب وعن عمر رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اتاه عند وفاته
فقال يا محمد الرب يقريك السلام ويقول لك من تاب قبل موته
بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامتي كثير فذهب ثم
رجع فقال الرب يقريك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة
قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثيرة فذهب ثم رجع فقال ان
الله يقريك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته
فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى
يقريك السلام ويقول ان كان هذه كثيرة فلو بلغ روحه الحلقوم الحلقوم
ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحيا مني وندم بقلبه غفرت
له ولا ابالي وروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين
نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل علي راهب فاتيه فقال
انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة قال لا فقتله
فكمل به المائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل [illegible] علي رجل
عالم فاتيه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم
ومن يحول بينه وبين التوبة فانطلق الي ارض كذا وكذا فان
بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع
الي ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتي اتي نصف الطريق

اتاه

بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة لامتي كثير فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال الرب يقريك السلام ويقول لك من تاب قبل موته

اعبد

اتاه الموت فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت
ملايكة الرحمة جا تائبا مقبلا بقلبه الي هذه الارض وقالت
ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي
فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين فالي ايتهما كان
اقرب فهو له فقاسوه فوجدوه اقرب الي الارض بذراع
التي اراده فقبضته ملايكة الرحمة فيا اخوان توبوا الي
الله تعالى قيل ما من ليلة الا ويشرف الجبار علي الخلايق فينادي
يا رب ابذلنا نتفرق للعاصين فيقول الله عز وجل ان كان
العبيد عبيدكم فافعلوا بهم ما شيتم وان كانوا عبيدي فدعوهم
فاذا امل عبدي من المعصية واتاني بابي قبلته ان اتاني في
في جوف الليل قبلته وفي النهار قبلته فليس علي بابي حاجب
ولا بوابه مني قال رب اسات اقول عبدي غفرت حكي انه
كان في بني اسرايل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة ثم عصاه
عشرين سنة ثم نظر في المراة فراي الشيب في لحيته فساه ذلك
فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة
فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قايلا يقول ولا يري شخصه
حببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك
وان رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يا رب
العالمين وهذا اخر المجالس السنية في الاربعين النواوية
ونختمها بمجلس للختام فنقول بفضل الملك العلام
خاتمة الكتاب في مجلس الختام الحمد لله الذي المعبد

لي ايتهما

التي اراد

الفعال لما يريد • الذي خلق الخلق فمنهم شقي وسعيد • هذا اقربه
لحضرته وهذا اشقاه فهو بعيد • احمده واساله من فضله المزيد •
واشكره شكرا مقرونا بالتهليل والتسبيح والتحميد • واشهد ان لا
اله الا هو وحده لا شريك له الولي الحميد • واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله افضل الرسل واشرف العبيد • الذي لخير ان موازين
امته ترجح يوم القيامة بشهادة التوحيد • صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه صلاة لا تفنى ولا تبيد • وسلم تسليما كثيرا وبعد
فقد قال الله تبارك وتعالى وهو اصدق القائلين ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذه الاية العظيمة
نزلت في البعث والحساب والميزان والقيامة هي التي تقوم
الناس وتاتيهم بغتة وتاخذهم اخذة واحدة على غفلة في يوم
جمعة في عشر شهر معروف ولا سنة معروفة واول يوم القيامة
من النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار
وصدر يوم القيامة من الدنيا واخره من الاخرة ومقدار ذلك
اليوم كما قال تعالى في سورة السجدة في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون اي في الدنيا وكما قال تعالى في سورة سال في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة وهو يوم القيامة لشدة اهواله
بالنسبة الى الكافر واما المومن فيكون اخف عليه من صلاة
مكتوبة في الدنيا وقيل يوم القيامة فيه خمسون موطنا كل
موطن

موطن الف سنة نسال الله تعالى ان يخففه علينا بمنه وفضله
وليوم القيامة اسما كثيرة تعددت اساميه لكثرة معانيه فمن اسمايه
الساعة لوقوعها بغتة في ساعة لسرعة حسابها قال الله تعالى
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ومن اسمايه القيامة
لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها او لقيام الناس لرب العالمين
كما روى مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم
احدهم في رشحه الى نصف اذنيه قال ابن عمر يقومون مايه
سنة ويروى عن كعب يقومون ثلثمايه سنة او سميت بذلك
لقيام الروح والملايكة صفا ومن اسمايه القارعة لانها تقرع
القلوب باهوالها والحاقة لانها كاينة من غير شك والغاشية
لانها تغشى الخلايق باهوالها حتى انهم لا يرون من على يمينهم
ولا من على شمالهم بدليل لكل امرئ الاية ويقال هو دخان
من النار يغشى وجوه الخلايق والازفة اي القريبة ازفت الازفة
والواقعة لوقوع الامر في ذلك والخافضة لانها تخفض اقواما
بدخولهم النار باعمالهم السية والرافعة لانها ترفع اقواما
بدخولهم الجنة باعمالهم الحسنة والطامة اي الغالبة لكل شي
وسميت بذلك لكثرة الاهوال والصاخة اي الصيحة التي
تصخ الاذان فتورث الصمم ويوم الصيحة لصيحة اسرافيل
في الصور ونفخه فيه ويوم الزلزلة لتزلزل القلوب والاقدام
ويوم الفرقة قال الله تعالى يوميذ يتفرقون فريق في الجنة
وفريق في السعير ومن اسمايه اليوم الموعود لانها يجمع الخلق

ويوما دهم وعد الله فيه قوما بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب
وقوما بالعذاب ومن اسمايه يوم العرض قال تعالى يوميذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية والاعمال تعرض فيه على الله عز وجل ومن اسمايه
يوم الحشر للخلق بان يحييهم الله بعد فنايهم ويجمعهم للعرض والحساب
ومن اسمايه يوم المفر ومن اسمايه اليوم المعلوم قال تعالى قل
ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم قيل ان
الاولين ما قبل ادم والاخرين ما بعده وقيل الاولين ما قبل
محمد والاخرين ما بعده الى يوم القيامة ومن اسمايه اليوم
العسير لشدة الحساب فيه والمشي على الصراط ووزن الاعمال
ورحمة بعضهم بعضا حتى يكونوا مثل البهايم في الحطمة وعلى
كل قدم الف قدم وقيل سبعون الف قدم وتدنو الشمس من رووس
الخلايق حتى تكون منهم كمقدار ميل وهو المرود الذي يكتحل به
في العين ويزاد في حرها بضعة وستون ضعفا وحرارة
الانفاس وحرارة النار المحدقة بارض المحشر وعرق الناس
حتى يغوص عرقهم في الارض مقدار سبعين باعا على اختلاف
الروايات ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم حتى ان السفن لو جرت
في عرقهم لجرت ويقول الرجل يا رب ارحني ولو الى النار فهذا
هو اليوم العسير ونذكر بعض اهواله واحواله كما ذكرنا
بعض اسمايه فنقول قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام
الناس من قبورهم لفصل القضا حشروا على احوال مختلفة

فمنهم

فمنهم من يبكي ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب وماش ومسحوب على
وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب خايفا ومنهم
قوم تسوقهم النار سوقا عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكرانا فانه يعاين ملك الموت
سكرانا ويعاين منكرا ونكيرا سكرانا ويبعث يوم القيامة سكرانا
الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين تجري ماوها دما
لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وجا ان الموذنين والملبين يخرجون
يوم القيامة من قبورهم يوذن المؤذن ويلبي الملبي وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة
عند الموت ولا في قبورهم ولا في نشورهم كاني باهل لا اله الا الله
ينفضون التراب عن رووسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن وجا ان النايحة تخرج من قبرها يوم القيامة شعثا
غبرا عليها جلباب من لعنة ودرع من نار يدها على راسها
تقول واويلاه والذين ياكلون الربا يبعثون كالمجانين عقوبة
لهم ويجعل معه شيطان يخنقه ومن مات على مرتبة من المراتب
بعث عليها يوم القيامة فاذا جمع الله الخلايق اجمعين في صعيد
واحد يسكنها الخلق لا يتكلمون حفاة غرلا مومنهم وكافرهم عريانا
حرهم وعبدهم صغيرهم وكبيرهم انسهم وجنهم وملكهم ووحشهم
وطيرهم حتى الذر والنمل كما قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا تناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر
فتشتد الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق السما على غلظها وصلابتها

فتسمع الخلايق لانشقاقها صوتا عظيما منكرا فظيعا تدهش لهوله
الالباب وتخضع لشدته الرقاب ثم ينظرون الملايكه هابطين الى
الارض فتنزل ملايكة السما الدنيا فتحيط بالخلق ثم ملايكة السما الثانية
خلفهم دايرة ثانية كذلك حتى تكون سبع دواير في كل دايرة ملايكة سما
ثم تنشق السما فتكون كالمهل وهو النحاس المذاب فيطوي بعضها على
بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب حيث شا الله وتدنو الشمس
من روس الخلايق حتى تكون قدر ميل فيشتد الكرب من الزحام
ويكثر العرق كما قال صلى الله عليه وسلم ان العرق يوم القيامة
ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ الى افواه الناس
واذانهم وجا في حديث اخر حتى ان الرجل ليعرق في عرقه الى
شحمة اذنيه ولو شرب من ذلك العرق سبعون بعيرا ما نقص
منه شي قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله قال الجلوس بين
يدي العلما ويكون الناس في العرق يومئذ مختلفين فمنهم من
يبلغ ركبتيه وحقويه واذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى
وهو ظل يخلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله اكرامه
فيقفون كذلك شاخصين الى نحو السما مقدار اربعين سنة وقيل
سبعين سنة من سني الدنيا لا ينطقون قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس
عن معسر او يضع عنه وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من اشبع
جايعا او كسى عريانا او اوى مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيامة

وقال صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلوى صرف الله عنه
مرارة الموقف يوم القيامة وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصوم
ولا الحج ولا العمرة قيل وما يكفرها يا رسول الله قال الهموم في طلب
المعيشة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال
انتظار اهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف
والانتظار والكرب وقد جا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جي م
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت
تعجبه فنهش منها نهشة فقال انا سيد الناس يوم القيامة
هل تدرون بم ذلك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد
فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس
من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس
لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون
من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم ادم
فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه وامر الملايكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى
الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى نوح عليه
السلام فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى
الارض سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربنا الا ترى الى

ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ابدا
وانه كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم
عليه السلام فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله
وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول
لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم
يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى
غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى
انت رسول الله فضلك الله برسالاته وتكليمه على الناس اشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها اذهبوا الى عيسى عليه السلام
فياتون عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته
وكلمت الناس في المهد وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه
فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا
فيقول لهم عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله اذهبوا الى محمد صلى الله عليه
وسلم فياتون فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا وغفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى ربك الا
ترى الى ما نحن فيه فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا
لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثنا عليه
مالم

مالم يفتحه لاحد غيري ثم يقال يا محمد ارفع راسك وسل تعطه
اشفع تشفع فارفع راسي فاقول يا رب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل
الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة
وهم شركا الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده
ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وكما بين مكة
وبصرى وفي البخاري كما بين مكة وحمير فهذه اول الشفاعات
لا راحة الناس من هول الموقف وهو المقام المحمود المراد من الاية
فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه ارض المحشر وهو نور
العرش فترعد فرايص الخلق ويستيقنون بان الجبار عز وجل قد
تجلى لفصل القضا فيظن كل واحد انه هو الماخوذ المطلوب ثم يامر
الله تعالى جبريل ان ياتي بجهنم فياتيها فيجدها تلتهب غيظا
على من عصى الله فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك
فتثور وتفور وتشهق فتسمع الخلايق لها صوتا عظيما يخلع
القلوب منه فزعا ورعبا ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم
تزفر ثالثة فتخر الخلايق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر
وينظر المجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
حتى جثى على ركبتيه كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة
تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ويتعلق الخليل بساق
العرش ويقول رب لا اسالك اسماعيل ولدي بل اسالك نفسي ويتعلق
موسى بساق العرش ويقول يا رب لا اسالك هارون اخي بل اسالك
نفسي ويتعلق عيسى بساق العرش ويقول يا رب لا اسالك مريم

قوله وهجر ... قرية قريبة من المدينة المنورة

ولكن اسالك نفسي ثم يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم فياخذ بخطامها
فيقول لها ارجعي وراك مدحوصة مدحورة فتقول يا محمد ليس
لي عليك من سبيل دعني انتقم من اعداء ربي عز وجل فياتي الندا
من العلي من قبل الله تعالى اطيعي محمدا ثم ترجع وراها مسيرة خمسماية
عام ثم تخرج منها ثلاثة اعناق الاول يقول اين من قال انا الله
فتلتقطهم من الحشر كما يلتقط الطير الحب ثم تدخلهم في جوفها
ثم تخرج العنق الثاني فيقول اين من قال ولد الله فتلتقطهم كما
يلتقط الطير الحب ثم تخرج العنق الثالث فيقول اين من اكل رزق
الله وعبد غيره فتلتقطهم كما تلتقط الطير الحب وعن معاذ بن جبل
رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى
ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي انا الله
لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين عبادي يا
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم ويسروا جوابكم
فانكم مسئولون محاسبون يا ملايكتي اقيموا عبادي صفوفا على
قدمو اطراف انامل اقدامهم وقيل • مثل وقوفك يوم العرض عريانا •
مستوحشا قلق الاحشا حيرانا • والنار تلهب من غيظ ومن حنق •
على العصاة ورب العرش غضبانا • اقرا كتابك يا عبدي على مهل •
فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا • لما قرات ولم تنكر قراته •
اقرار من عرف الاشيا عرفانا • نادى الجليل خذوه يا ملايكتي •
وامضوا بعبد عصى للنار عطشانا • المشركون غدا في النار يلتهبوا •
والمومنون بدار الخلد سكانا • فاول من يدعى للحساب الملايكة •
والرسل

والرسل اظهارا للعدل واقامة للحجة على من كذب وزيادة تخويف
للجاحدين فكيف تكون عقول الخلايق اذا عاينوا الملايكة والرسل
قد دعاهم الله للحساب والسوال ثم تقبل الملايكة على الخلايق فتنادي
كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان هلم الى موقف العرض فمن
المومنين من لا يحاسب كما قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من
هذه الامة سبعون الف بغير حساب وفي رواية مع كل واحد
منهم سبعون الفا وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من امتي يدخلون
الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على
قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد
سبعين الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك ياتي على اهل القرى
ويصيب من حافات البوادي ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا
يستره الله عن جميع الخلايق ويكلمه ويقرره بذنوبه ويقول
سترت عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ومن عصاة المذنبين من
يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من اذن الله
له من الانبيا والاوليا قال صلى الله عليه وسلم لاشفعن يوم القيامة لاكثر
مما في الارض من حجر وشجر وروي ان من المومنين من يشفع في
رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على
قدر درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه احد فيومر به الى النار وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى
يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن علمه

فيما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه ليرا ان الله تعالى مع
علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة فينصب الموازين لوزن
الاعمال كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية
ويوتي بالصحف التي كتبتها الملايكة على العباد فيخلق الله تعالى
فيها ثقلا وخفة على قدر الاعمال ويوتي بكل انسان فتوضع
صحيفة حسناته في كفة وصحيفة سياته في كفة حتى يتبين
له ولغيره رجحانها ونقصانها وتتطاير الصحف ليعطى كل
عبد كتابا فيه جميع اعماله يقراه من كان يكتب ومن كان
لا يكتب وقد قيل • فتلك يوم ياتي الله فردا • وقد نصبت
موازين القضا • ثم يتعلق المظلومون • وهتكت الستور
عن المعاصي • وجا الذيب ملطوف العطا • ثم يتعلق المظلومون
بالظالمين هذا يقول هذا قتلني وهذا يقول هذا ضربني
وهذا يقول هذا اخذ مالي وغشني في معاملته هذا وبخسني
في وزن او كيل او شهد علي بزور وهذا يقول سبني وشتمني
او اغتابني او استهزا بي او نظر الي نظر كبر او احتقار فتستغرق
حسنات الظالم على المظلومين فان لم يبق له حسنة جعل
على الظالم من سيات المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق حقه
فان الرجل لياتي بحسنات كثيرة فتاخذها خصومه وتطرح
عليه سيات ما كان عملها فيقول ما هذا فيقال سيات
من ظلمته عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ رايته ضحك حتى بدت

ثناياه

ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي
جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي
من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي
من حسناتي شي فقال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم
ليوم يحتاج الناس فيه الى ان يحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله للطا لب
حقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع راسه فراى بها العجب
من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب قال لمن اعطاني ثمنه
قال ومن يملك ثمن ذلك قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك
قال يا رب فاني قد عفوت عنه فقال خذ بيد اخيك وادخله
الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فانه يصلح بين المومنين يوم القيامة والصحيح
ان الميزان واحد يوزن به الجميع وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه
من الاعمال وصفته في العظم انه مثل طباق السموات والارض
توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والصحيح يومئذ مثاقيل
الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات
في صورة حسنة في كفة النور فتثقل بها الميزان على قدر
درجاتها عند الله بفضل الله تعالى وتطرح صحايف السيات
في صورة قبيحة في كفة الظلمة فتخف بها الميزان كما يريد
الله تعالى بعدله وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه فلو
وضعت فيها السموات والارض لوسعتها فتقول الملايكة

الصحيح

انه قال يوضع
الموازين يوم
القيامة م

الملائكة عند رويتها يا ربنا ما هذا فيقول سبحانه وتعالى هذا ازن
به لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما
عبدناك حق عبادتك وقيل سال داوود عليه السلام ربه
ان يريه الميزان فاراه كل كفة على ما بين المشرق والمغرب فلما
راه غشي عليه من هوله ثم افاق فقال الهي من ذا الذي يقدر
ان يملا كفته حسنات قال الله عز وجل يا داوود اني اذا رضيت
عن عبدي ملاته له بتمرة واحدة يا داوود املاها له
بكلمة لا اله الا الله وجبريل عليه السلام هو الذي يزن الاعمال
يوم القيامة وهو اخذ بعموده ينظر الى لسانه ورجحان الميزان
كرجحان ميزان الدنيا وقيل بالعكس وللميزان مرجحات كثيرة منها
قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصاح برجل من امتي على روس الخلايق فينشر له تسعه وتسعون سجلا
كل سجل منها مد البصر فيقول الله تبارك وتعالى اتنكر من هذا
شيا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر
عليك او حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقول يا رب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم
فوضع السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء
ومنها الخلق الحسن قال صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان
يوم القيامة اثقل من خلق حسن ومنها قضاء حاجة المسلم
قال صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة كنت واقفا

في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات

عند

لله تعالى

عند ميزانه فان رجح والا شفعت له ومنها قراءة القران وتعليم
الناس الخير ومداد العلما واتباع الجنازة والولد الذي يموت للانسان
فيحتسبه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار
والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصدقة وتخفيف العمل
عن الخادم والاضحية وكف التراب اذا القاه الانسان في قبر
مسلم عند دفنه واهالة التراب عليه ورجحان الموازين في الدنيا
وادلة هذه الامور من السنة الغراء الكثيرة شهيرة نكتفية
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنصب الموازين يوم القيامة فيوتى باهل الصلاة فيوفون
اجورهم بالموازين ويوتى باهل الصيام فيوفون اجورهم
بالموازين ويوتى باهل الحج فيوفون اجورهم بالموازين
ويوتى باهل البلا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان
ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية
لو انهم كانوا في الدنيا تقرض اجسامهم بالمقاريض مما يذهب به
اهل البلا من الفضل وذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب فاذا وقع السوال ونصبت الموازين
الاعمال وتطايرت الكتب عن اليمين والشمال وضع الصراط
على متن جهنم احد من السيف وارق من الشعر ويومر الناس
بالجواز عليه فاول من يجوز امة محمد صلى الله عليه وسلم فيمر
اولهم كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل ثم عدوا
مشيا ومن الناس من يزحف زحفا ومن الناس يحبو حبوا

من

فمنهم من يسلم ومنهم من يزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاليب فتلقيه
في النار ويسمع لاهل النار في النار جلبة عظيمة وصياح شديد يدهش
العقول والملايكة والانبيا كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق حينيذ
الا الرسل وقد قيل

اذ مد الصراط على جحيم • تصول على العصاة وتستطيل •
فقوم في الجحيم لهم ثبور • وقوم في الجنان لهم مقيل •
وبان الحق وانكشف الغطا • وطال الويل واتصل العويل •

فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب في النار وجاز الفايزون الناجون
كلهم وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم على نهاية ما هم
فيه من العطش وما عاينوه من الاهوال ثم يذهب المومنون الي
الجنة فاول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبيا
عليهم السلام ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من هذه الامة
من الباب الايمن قال بعض الحكما اذا سيق اهل الجنة الي الجنة
قال الله يا رضوان لا تنزلهم انت في الجنان ولا تدعهم ينزلونها
بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما ينزل الغربا واذا انزلتهم
انت نزلوا كما تنزل العبيد فلا تدعهم ينزلون نزلة الغربا ولا
تنزلهم انت نزلة العبيد بل دعهم لا تنزلهم انا في مكان اقرهم
كما ينزل الارباب ليعلموا كرامتهم علي فاذا اتوا باب الجنة سلم عليهم
الملايكة كما قال تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وجا ان
اهل الجنة على قامة ادم عليه السلام ستين ذراعا على سن
عيسى ابن مريم ثلاث وثلاثين سنة على حسن يوسف عليه السلام
علي

على نغمة داود على خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكن اهل الجنة الجنة بعث الله الروح
الامين يقول يا اهل الجنة ان ربكم يقروكم السلام ويامركم ان تزوروا
ربكم على فنا الجنة التي ترابها المسك وحصاوها الياقوت والدر
وشجرها الذهب وورقها الزمرد فيخرجون ثم يامر الله داوود
عليه السلام فيرفع صوته بالذكر ثم يوضع مايدة الخلد
اوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى اطعموا اوليايي
ويلقي عليهم شهوة سبعين عاما فياكلون ثم يقول الله
فكهوهم فيتفكهون بما لم يخطر على بالهم ثم يقول اسقوا اوليايي
فيا توزن بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول اكسوهم فترفع شجرة
ورقها الحلل فيكسي كل واحد منهم سبعماية حلة لا يشبه بعضها
بعضا ثم ينادي يا اوليا الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيا فيقولون
لا الا النظر الي الله تعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه وتعالى فيخرون
يخرون له سجدا فيقول الله تعالى ارفعوا روسكم فانها ليست
بدار عمل انما هي دار الثواب فينظرون الي الله تعالى ويقولون
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول الله تعالى اسكنتكم
داري وملكتكم من وجهي فياذن الله للجنة ان تكلمي فتقول طوبى
لمن سكنني طوبى لمن خلد في فذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن ماب
ثم يقال لهم تمنوا فيقولون نتمنى رضاك وقال ابو محمد الهروي
اذا كان يوم القيامة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد
يزورون الابا ويوم الاحد يزورون الابا الاولاد ويوم الاثنين

ه تزور التلامذة العلما ويوم الثلاثا تزور العلما التلامذة ويوم
الاربعا تزور الامم الانبيا ويوم الخميس تزور الانبيا الائمة ويوم الجمعة
تزور الخلايق الرب جل جلاله فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد
فاذا استقر اهل الجنة في الجنة بقيت امالهم متعلقة بنجاة العصاه
من المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم
من المرسل وقد وردت الاخبار المسندة الصحيحة ان نبينا
صلى الله عليه وسلم يستاذن ويسجد بين يدي الله عز وجل
فيقول الله تعالى ارفع راسك وسل تعطه وقل يسمع لك
واشفع تشفع فيقوم فيشفع ويقول يا رب ايذن لي في كل
من قال لا اله فيقول الله تعالى وعزتي وكبريائي وعظمتي الا الله
لاخرجن منها من قال لا اله الا الله وقد ورد في صحيحي البخاري
ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون في النار ويحمل على انهم يعذبون
بقدر ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة احياهم
الله تعالى وقد جا في اخر من يخرج من النار اخبار كثيرة نقتصر
منها على ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر من يخرج من
النار من هذه الامة من يبقى سبعة الاف سنة في النار فيصيح
اربعة الاف سنة يا الله يا الله ثم يصيح الف سنة يا حنان يا منان
ثم يصيح الف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان عبدا
من عبادي يدعوني في قعر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول يا رب
انت اعرف بمكانه مني فيقول الله تعالى انه في واد في جهنم في قعر
يدعى البير صندوق وهو يصيح مالك على النار فيموج بعضها
بعضا

بعضا من هيبة مالك فيخرجه من النار فيقول يا شقي ان الله يدعوك
فيقول لمالك اي العذاب اشد في جهنم فيقول السعير وسقر فيقول
يا مالك اجعلني نصفين نصفا فالق نصفي في السعير ونصفي في
سقر ولا تقدمني بين يدي الله تعالى فيقول لا بد من ذلك فهو
بين يديه كالسمكة في الشبكة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول
الله تعالى يا عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا الم افعل بك كذا وكذا
الم الم رسل هذا واشباهه فيعرق حيا من الله عز وجل ويقول يا رب
النار احب الي من هذا فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار فيلتفت
ويقول يا رب ما كان ظني فيك هكذا فيقول الله تعالى ما كان ظنك
فيقول ظني بك اذا اخرجتني من النار لا تعيدني اليها ابدا فيقول
الله تعالى صدق عبدي هل تدري لما اخرجتك من النار فيقول
لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا في ليلة كذا مرة
واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله فاليوم اخرجتك من النار لاجل
ذلك ثم يقول الله تعالى ادخلوه الجنة فيقول يا رب ان الجنة قسمتها
لانبيائك واوليائك ولا اجد لي مكانا فيقول الله ان لك في الجنة
مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات قال فيغتسل في
نهر يقال له الحيوان يخرج منه ووجهه كالقمر ليلة البدر فيتمنى
اهل النار ان يكونوا قالوا مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله
حتى ينجوا من العذاب كما قال تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين خاتمة للختم قال عطا ابن واسع قسى قلبي علي مرة
فاردت تهذيبه فتفكرت في تكون السموات والارض في الموت

وما فيه وما بعده من اهوال وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب
واهوال يوم القيامة فكبر الامر واشتد وعظم واشتد جزعي وخوفي
وبكاي ونحيبي فعرضت عملي على نفسي فلم اجد لي عملا يصلح للخلاص
من شي من ذلك فبكيت وازددت وجدا ونحيبا وجزعا قال فاصطنع
له قبرا في بيته وحفره وصار كلما غفل عن العبادة ومجاهدة نفسه
لحظة نزل في القبر وعفر وجهه بالتراب واضطجع ثم جعل يبكي على نفسه
ويذكر وحدة القبر وغربته وضيقه ويذكر مع ذلك قلة عمله وعجزه
وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله ثم يتلوا
ونضع الموازين القسط الاية ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا
فيما تركت يرددها على نفسه مرات ثم يبكي ثم يرد على نفسه
فيقول قد رجعتك فاعمل فاشتد به الجزع وهذا الامر دابه
دايما فخرج يوما الى المقابر راى مكتوبا على قبر شعر

يا ايها الناس كان لي امل * قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل * امكنه في حياته العمل
ما انا وحدي نقلت حيث ترى * كل الى مثله سوف ينتقل

فبكى وتواجد وعاهد الله ان لا يرجع الى بيته وخرج هايما حتى مات
رحمه الله وقال بعضهم بينما انا في سياحتي واذا انا بصوت اسمعه ولا
ارى له شخصا يقول يا عباد الله ان الجنة رخيصة فاشتروا وان الرب
كريم فاقبلوا عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم ار احدا واذا به يقول

عجبت من عاقل لبيب * يذهب في الفانيات عمره
ويبذل المال في متاع * يفنى ويبقى عليه حسره

يبقى

يبقى بديه الغداة نار * ما يتقيها بشق تمره

فيا اخواني اقبلوا بالقلوب اليه وتقربوا بالخضوع والخشوع لديه
فانه كريم ومدوا ايادي الرجا الى بابه فانه رحيم وقولوا سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم ثلاثا تم كتاب المجالس السنية
في الاربعين النواوية بحمد الله تعالى وعونه والحمد لله رب العالمين

فايدة رفع سوال لمولانا شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني

هل الميت يعلم بمن يزوره ويفرح لذلك وهل عذاب
القبر على الروح ام على الجثة ام عليهما وهل اذا قرا رجل غريب
على الميت واهدى تلك القراة للميت هل حصل للميت من ذلك
شي وهل اذا نقل الميت من مكان الى مكان تنتقل الروح
في القبر الثاني ام لا وهل تلبس الجثة الروح كما كانت
اولا ام كيف يكون الحال بعد السوال اين تقيم الروح
هل تقيم على القبر ابدا ام احيانا تصعد وتاتي وهل
اذا دفنت الرقبة في مكان والجسد في مكان اين
تكون الروح من المكانين وهل الانسان اذا
احتضر فالافضل المعالجة عند طلوع الروح
ام عدمها وهل تارك الصلاة والزكاة ومن عليه
صوم من ايام شهر رمضان هل يحبس على جسر
جهنم حتى يودي الصلاة وهل في القيامة
عذاب يعاقب على ترك الصلاة والزكاة ام كيف
الحال افيدوا الجواب

اما السوال الاول وهو هل يعلم الميت بمن يزوره
فالجواب انه قد يعلم اذا اراد الله ذلك فان الارواح
ماذون لها في التصرف وتاوي الى محلها في
عليين او سجين واما السوال الثاني وهو هل
العذاب على الروح او الجسد او عليهما الجواب
نعم عليهما معا لكن حقيقته على الروح وينال الجسد
مع ذلك وينعم مع ذلك لكن لا يظهر اثر ذلك لمن يشاهده
من اهل الدنيا حتى لو نبش على الميت لوجد بهيئته
يوم وضع واما السوال الثالث وهو هل
يصل ثواب القراة الى الميت وهي مسيلة
مشهورة وقد علمت فيها كراسة والحاصل
ان اكثر العلما من المتقدمين على عدم الوصول
واكثر المتاخرين من العلما على الوصول
وان المختار الوقف عن الجزم في المسالة
مع استحباب عمله والاكثار منه واما السوال
الرابع وهو هل اذا نقل الميت من مكان الى مكان
تنتقل الروح فالجواب نعم وقد مر ان الروح
وان لم تكن داخلة في الجسد لكن لها اتصال
فالى اي موضع نقل فذلك الاتصال مستمر واما
السوال الخامس وهو هل اذا فرق بين الراس
والجسد والرقبة فالجواب ان الروح متصلة

بكل

بكل منها ولو فرض تعدد تفريق الاعضا فالجواب
~~انه اذا انتهى الى حركة المذبوح فترك العلاج افضل~~
والا كذلك واما السوال السادس وهو هل يشرع
معالجة المحتضر فالجواب انه اذا انتهى الى حركة
المذبوح فترك العلاج افضل والا فالعلاج مشروع
والله على كل شي قدير واما السوال السابع
وهو هل من اخل بشي من العبادات فهل يقضيها
يوم القيامة الجواب انه لا قضا هناك بالفعل
وانما قضاوه ان يوخذ من نوافل ذلك العمل
فيكمل به ما وقع فيه الخلل من فرايضه فان لم
يكن له نوافل فمن حسناته من جنس
اخر فان لم يبق له حسنات فيطرح عليه بمقدار
ما بقي عليه سيات الا ان يعفو الله ويسمح
واما السوال الثامن وهو حال التقاء الروح
الجنة كما كانت ام لا فالجواب نعم لكن ظاهر
الحديث انها تحل في النصف الاعلى واما السوال
التاسع وهو اين تقيم الروح بعد السوال الجواب
ان روح المومن في عليين وروح الكافر في سجين
ولكل روح اتصال بجسدها وهو اتصال معنوي لا
يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل اشبه به حال النايم انه

اشد من جال الناس اتصالا وشبهه بعضهم
بشعاع الشمس ومن تكن الارواح
عند افنية قبورهم كما نقله
ابن عبد البر عن الجمهور انتهى محروفه

الحمد لله
الذي اشرق شمس النبوه في افاق السعاده ونور
بمصابيح الرساله سبل السياده فانبجست ينابيع
الحكم من افيض كل ساده قاده واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة انال بها الحسنى وزيادة فريد
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي نجد اصدق
حديثه وخير الهدى ارشاده صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
وعلى اله وصحبه ووارثيه وجميع الانبيا والمرسلين
واله وصحبهم اجمعين
والحمد لله رب
العالمين
تم